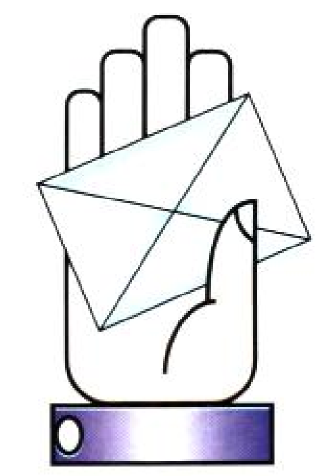

«المجتمع» تحصل على ملف الاتهامات الإسرائيلية الموجهة للدكتور موسى أبو مرزوق
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
وقفات مع مؤتمر سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء
العلامة الدكتور يوسف القرضاوي لـ «المجتمع»:
الحوار مع الغرب فريضة وضرورة
الدكتور فتحي يكن يكتب عن: فقه القوة والعنف والإرهاب
ويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٥٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS, 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $

# الدكتور الشاوي يعلق على «جذور الصراع بين المجـ



# رأي القارئ

أرسل سعادة الدكتور توفيق الشاوي - استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة، والسياسي والمفكر الإسلامي البارز - تعليقا لـ«المجتمع» على موضوع «مستقبل افغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الافغان» الذي نُشر في العدد «١١٦٨»، ونظرًا للمكانة العربية والإسلامية والدولية التي يتمتع بها الدكتور الشاوي، وخبرته الواسعة بحركات التحرر الوطني والحركات الإسلامية في العالم منذ منتصف الأربعينيات حتى الآن، ومشاركته الفعالة في كثير من وفود الوساطة التي شاركت في البحث عن حل للقضية الأفغانية طوال الخمسة عشر عاما الماضية، فإننا ننشر تعليقه ومقترحاته كاملة، آملين أن تجد صداها لدى كل مسلم غيور على دينه، حريص أن يكون له دور في إيقاف الجرائم والمؤامرات التي يتعرض لها الشعب الأفغاني.

«المجتمع»

أهنئ مجلة «المجتمع» على المقال القيم «جذور الصراع بين المجاهدين الأفغان» المنشور بعدد «المجتمع» رقم «١١٦٨» بتاريخ اول جمادى الأولى ١٤١٦هـ الموافق ٢٦/ ٩/ ١٩٩٥م.



■ د. توفيق الشاوي

فلأول مرة أقرا في مجلة إسلامية أو عربية تحليلا لأحداث أفغانستان يتميز بهذا المستوى من الدقة والوضوح والصراحة التي نحتاج إليها لفهم مجريات الأحداث في ذلك البلد العزيز علينا وعلى المسلمين جميعا.

إن الجهاد في أفغانستان كان رمزًا لصحوة العالم الإسلامي ومقاومته الإجماعية للعدوان الأجنبي على بلد إسلامي ناشئ، وكان انتصار المجاهدين الافغان على العدوان الشيوعي مفخرة للمسلمين في جميع انحاء العالم، فقد بعث فيهم الأمل في استعادة وحدتهم وقوتهم وبناء مستقبلهم على أساس إسلامي صحيح.

وهذا أمر أزعج القوى الأجنبية التي مازالت تطمع في فرض سيطرتها على اقطار العالم الإسلامي وشعوبه، حتى تستغل ثرواته، وتوقف نهضته، ولذلك فإنهم يسعون **لتشويه صورة المنظمات الافغانية لكي يشوهوا مبدأ الجهاد في ذاته** ليصرفوا المسلمين في جميع انحاء العالم عن أية دعوة للجهاد ضد أعداء الأمة الإسلامية.

لقد كان أهم ما ابرزه المقال هو دور حكومة باكستان الحالية، وتورط عناصر مخابراتها في تنفيذ الخطط التي تهدف إلى منع استقرار اية حكومة إسلامية في أفغانستان، وذلك عن طريق **إثارة الصراعات بين زعماء المجاهدين ومنظماتهم.**

إن أمريكا بواسطة الأمم المتحدة ومندوبها المستيري يريدون أن يمنعوا استقرار الحكومة الإسلامية في كابل، سواء كان رئيسها رباني أو غيره، وهم يعاونون بعض القادة الأفغان لمقاومة حكومة كابل - طالما انها حكومة إسلامية، لأنهم لا يريدون أن يسمحوا لأي زعيم أفغاني إقامة حكومة تعلن الشعارات الإسلامية، إنهم يريدون أن يفرضوا عليهم جميعا حكومة تضم القوميين، والشيوعيين، والملكيين، وتقبل التخلي عن مبدأ الحكم الإسلامي، ويعبرون عن ذلك بأنها ستكون **ذات قاعدة موسعة**، ومتى كانت كذلك فإنها ستكتفي بالشعارات القومية، او الوطنية، أو العصرية، **أو أي شعارات أخرى بعيدة عن الإسلام.**

مما يؤسف له أن أمريكا تستغل علاقتها بباكستان وتدفعها لكي تشجع أية منظمة تمنع استقرار حكومة كابل، وتهددها، وقد استغلت في ذلك **حكمتيار**، والآن تستغل من يسمونهم **الطالبان**، وتدفعهم للصراع مع حكومة كابل لمجرد حرمانها من الاستقرار، ومنعها من القيام بأي عمل لإعادة تعمير البلاد.

إني أود ان يقرأ جميع المسلمين ويستوعبوا ما أبرزه مقال «المجتمع» من الوقائع التي تؤكد أن **هجوم حكمتيار على كابل، وهجوم طالبان بعد ذلك على العاصمة الأفغانية كان كله من تدبير المخابرات الأمريكية - بمعاونة بعض العناصر في المخابرات الباكستانية** التي مازالت تعمل لحساب أمريكا، وتساعدها في منع استقرار أية حكومة في أفغانستان - وتساعد اية منظمة على الهجوم على المدنيين

## ردود خاصة

● **الأخ ناصر علي - بنجلور - الهند:**
المشكلة ليست في المدرسة التنصيرية فقط، وإنما في أولياء أمور الطلاب الذين يختارون لأولادهم مثل هذه المدرسة، حيث يخدعهم المظهر والخدمات المميزة، ويفاجئهم بعد فترة التعصب المقيت، والحقد الأسود، والتحريف الديني، الذي يقدمه الخواجات على أنه جزء من حضارتهم.

● **عبدالله بن محمد القزلان - الرس - السعودية**
اللقاء إذا كان بهدف تحييد الخصم أو تخفيف غلوائه من الإجراءات التي تقرها السياسة الشرعية، والأولى أن نوجه استغرابنا واستنكارنا للمسوغات والآراء التي تلبس لبوس الشرع لتمهيد الأجواء للقاء العدو اليهودي الذي يمكر بنا في الليل والنهار.

● **آدم سيسي - باماكو - جمهورية مالي:**
«لنتبادل الآراء والأفكار، ونتقاسم الأفراح والأحزان»، هذه بعض عبارات رسالتك الأخوية التي تتطلب فيها التعرف على إخوانك في العالم الإسلامي عن طريق المراسلة على عنوانك:

Adama Cisse B.P. : 1711
Bamako Reb du Mali

## تنويه

**نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.**

# ...مدين الأفغان» ويدعو لمؤتمر يدعم حكومة رباني

الأفغان في كابل وغيرها لإحداث **مزيد من التخريب في البلاد.**

إن المدنيين في كابل وفي كثير من مناطق أفغانستان هم ضحية هذه المؤامرات التي ترسمها قوى أجنبية وينفذها أعوان لهم في مخابرات باكستان وعملاء أيضا من الأفغان **مرة باسم حكمتيار، ومرة باسم الطالبان** - وهؤلاء كل هدفهم منع استقرار الحكومة في كابل - والجهات التي تستغلهم لن تسمح لهم «بالاستيلاء على السلطة ولديها الوسائل للقضاء عليهم، كلما رأوا ذلك في صالح خطتهم كما حدث مع حكمتيار».

إنني أرجو أن يشاركني المخلصون من أبناء هذه الأمة في دعوة جميع الهيئات الإسلامية إلى مؤتمر يضع خطة واضحة لمقاومة هذه **المؤامرة على استقرار حكومة كابل الإسلامية وعلى المدنيين في** أفغانستان من أجل اتخاذ ذلك كله حجة لتشويه صورة الجهاد في أفغانستان وغيرها.

إنني أقترح على هذا المؤتمر أن يلزم جميع المنظمات الإسلامية بالاستمرار في توفير **الخدمات الإنسانية لأفغانستان** - ولا يتخلى عنها بحجة وجود صراع بين الأفغانيين، لأن هذا الصراع من صنع القوى الأجنبية - التي تستطيع دائما أن تجد عملاء لإثارة الفتن ومهاجمة أية حكومة أفغانية، لأن هدف القوى الأجنبية هو منع الاستقرار حتى **يفرضوا حكومة «موسعة»** تخضع لتوجيهاتهم - وتتخلى عن الشعارات الإسلامية، وعلينا أن نحدد الأعمال التي يجب أن تقاومها الهيئات الإسلامية وتدينها وتستنكرها، بل وتطالب بمعاقبة من يرتكبونها وأول هذه الأعمال هي ضرب المدنيين في كابل وفي المدن الأفغانية أو غير الأفغانية، لأن المدنيين لا يجوز الاعتداء عليهم بحجة إخراج الحكومة التي توجد في تلك المدن.

وكذلك **التحالف مع الشيوعيين** ضد الحكومة الإسلامية.

إنني في الاجتماع السنوي للجمعية الخيرية منذ عامين عارضت قراراً يدعو الفئات الأفغانية المتصارعة للمصالحة، لأن هذا في نظري كان المقصود به التهرب من إدانة حكمتيار الذي ارتكب جريمتين هما:

**الأولى**: ضرب المدنيين وقتلهم وتشريدهم في كابل وغيرها من المدن.

**الثانية**: التحالف مع الشيوعيين ضد حكومة كابل، ومنهم دوستم الذي يعمل لحساب الحكومة الشيوعية في أوزبكستان وطاجيكستان.

إننا نقترح أن تقرر الهيئات الإسلامية إدانة كل من ارتكب إحدى هاتين الجريمتين ومحاكمة




■ المجتمع - العدد «١١٦٨»

أية هيئة متورطة فيهما والحكومات أو عناصر المخابرات التي تشجع ذلك أو تساعد عليه.

لقد جاء دور طالبان ومؤيديها في مخابرات باكستان وحكومتها لارتكاب هاتين الجريمتين، وعلى الهيئات الإسلامية أن تتخذ موقف الإدانة لهؤلاء جميعا، وإعلان أن ذلك كله تتحمل مسؤوليته عناصر مخابرات أجنبية، ومن يتعاونون معها، وليس الجهاد الذي يريدون تشويه صورته.

إن المتآمرين على أفغانستان إنما يريدون تخريب باكستان نفسها، والأسلوب الذي يتبع في تخريب أفغانستان بواسطة حركات مشبوهة هو نفس الأسلوب الذي بدأ تنفيذه في باكستان في كراتشي، وسوف يستمر هذا الأسلوب طالما يوجد **عناصر تتعاون مع القوى الأجنبية لتخريب أقطار العالم الإسلامي**، وإعطاء مبررات لمن يريدون اتهام كل من يرفعون شعارات الجهاد بالتورط في ذلك مع أنهم هم الذين يمولونهم ويزودونهم بالسلاح والخبراء والخطط لاستمرار الحرب الأهلية في أفغانستان والفتن الداخلية في باكستان وغيرها.

إنني أدعو الهيئات الإسلامية والمسلمين عموما اتخاذ موقف حازم بإدانة هذه الحركات الإسلامية المشبوهة التي تستفيد منها القوى الأجنبية المعادية لأفغانستان وباكستان، وللإسلام والمسلمين في كل مكان.■

**د. توفيق الشاوي**
**أستاذ القانون الدولي**


بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٢ جمادى الأولى ١٤١٦هـ - ١٧ اكتوبر ١٩٩٥م - العدد ١١٧١ السنة ٢٦

**الاشتراكات**

**للأفراد** : الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

**للمؤسسات والشركات**: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

**الإعلانات**

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

**وكلاء التوزيع**

**الكويت** :شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

**المراسلات**

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

**المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»**

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع



## باختصار: حرية التصويت للمشروع الإسلامي

للمرة السادسة عشرة على التوالي فاز الاتجاه الإسلامي في جامعة الكويت ممثلا بالقائمة الائتلافية في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وصوت الطلبة بغالبية متوقعة للمنهج والفكر الإسلامي.

وظاهرة انتصار المنهج الإسلامي في الانتخابات الشعبية الحرة والنزيهة أينما عُقدت في أنحاء العالم الإسلامي، تؤكد أن اختيار شعوبنا محسوم لمن يرفع راية الدين، ويدعو لتحكيم شرع الله في حياة هذه الشعوب.

إن شعوبنا المسلمة تريد منهجها الأصيل، وتنبذ المناهج المفروضة من الخارج، وعندما تغيب الحريات ويتغلب الاستبداد تكون الدعوة الإسلامية أول الضحايا، ويعلن أهل التغريب والعلمنة عن سرورهم وبهجتهم إلى حين.

وتجدر الإشارة إلى أن نتائج انتخابات الجامعة تعتبر رسالة لوزير التربية بأن طلبة الجامعة الذين يشكلون غالبية الطليعة المثقفة يرفضون كافة المناهج العلمانية والتوجه المغلوط في سياسة التربية.

إننا نهنئ طلبة الجامعة بفوز اتجاههم الإسلامي الذي اختاروه، ونهنئ أعضاء الهيئة الإدارية الجديدة لثقة الطلبة بهم، وندعوهم لأن لا يكون اعتيادهم الفوز والانتصار حائلا دون مزيد من الحماس والاجتهاد في خدمة إخوانهم الطلبة، وخدمة منهجهم الإسلامي الذي أعلنوه، وأن يكون هدفهم هو إبراز قيم هذا الدين الحنيف في ميدان العلم والقلم.




تتفاقم الأحداث في مصر مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية، حيث تتواصل حملات الاعتقال ضد قيادات «الإخوان المسلمون» للحيلولة بينهم وبين الترشيح في هذه الانتخابات، وفي نفس الوقت تتواصل ردود الفعل المستنكرة لهذه الإجراءات، حيث هدد محامون بريطانيون بتحويل ملف محاكمة الإخوان عسكريا للأمم المتحدة.. التفاصيل ص ٣٣ ـ ٣٥.



هناك اختلاف كبير في النظرة إلى الإرهاب، وفي تحديد مواصفاته، ومدلولاته، وظواهره، وشرعيته، وقانونيته. التفاصيل في مقال الدكتور فتحي يكن ـ المفكر الإسلامي والنائب في البرلمان اللبناني ص ٣٠ ـ ٣٢.



ردود الفعل حول الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية مازالت تتباين، خاصة على الساحة الفلسطينية.. «المجتمع» استطلعت آراء المؤيدين والمعارضين لهذا الاتفاق من الشخصيات الفلسطينية البارزة.. فماذا قالوا؟ التفاصيل ص ٤٠ ـ ٤٢.

## في هذا العدد



* * *



طبع بمطابع الوطن بالكويت



مجاناً

## للمراكز الإسلامية خارج الدول العربية يمكنكم الآن طلب نسخكم المجانية من الإصدار الفريد

# الجداول الجامعة في العلوم النافعة

بعد جهد سنوات من اصدار الجزء الأول من المرجع الفريد

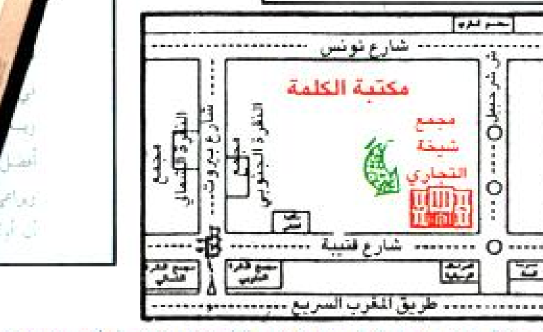
الجداول الجامعة في العلوم النافعة

والذي لاقى قبولاً واسعاً في العالم الإسلامي نظراً لشمولية مادته وابتكار العرض وباستخدام الجداول مما يفيد طلبة العلم وعامة المسلمين مما يسر العلوم الشرعية بمختلف فرعها من فقه وعقيدة وعلوم قرآن وحديث، وها هو الجزء الثاني - بفضل الله وحمده - يصدر بنفس الأسلوب والفكرة، استكمالا لبقية العلوم الشرعية وبأسلوب الجداول المبسطة مشتملاً على علوم الفقه والقواعد الفقهية وعلم التجويد وعلم تخريج الحديث والفرق والملل وعلم النحو.

وقد تبرع القائمون على مشروع اصدار الجداول بخمسة آلاف نسخة للمراكز الإسلامية خارج الدول العربية من أجل دعم تلك المراكز.. فعلى من يرغب من هذه المراكز الإسلامية تزويده نسخ من هذا الإصدار الاتصال:

* الأمانة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - دولة الكويت - ص.ب ٦٦٧٣٢ بيان - ت ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ فاكس ٢٥٧١٩٦٤
* مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ص.ب ٥١٣٦ / ١٤ هاتف + فاكس ٣١٦٥٦٣

علماً بأن المركز الإسلامي سيتحمل أجور الشحن فقط




يطلب للسادة الناشرين والمكتبات في الدول العربية من مؤسسة الكلمة

ت ٢٦١٣٣٠٩ / ٩١٢١٦٧٠ فاكس ٥٣٣٣٨٧٨


دليل
الوكالات التجارية
في الكويت
صدر
العدد الجديد
الإصدار الخامس
5th
Edition
1995/96
أهداف الدليل
* يعرف المستهلك على السلعة ووكيلها.
* يربط الوكيل والمستهلك مباشرة.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتوي على
* قائمة أبجدية بأسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قائمة أبجدية بأسماء وعناوين الوكلاء التجاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي بأسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر

# الافتتاحية

# وقفات مع مؤتمر سمو ولي العهد

اجتذب المؤتمر الصحفي الموسع الذي عقده سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الأسبوع الماضي اهتماما واسعاً على الصعيد المحلي، نظراً للمواضيع الهامة والحيوية التي طرحت فيه، وتمس أسس الاستقرار الوطني.

وحاز المؤتمر على مديح الإعلاميين، خاصة لكونه سابقة طيبة لسمو ولي العهد لاستضافته الوسط الإعلامي بكامله تقريبا، وقبوله الاستماع إلى شتى الأسئلة التي لم يخل بعض منها من النقد الحاد، ثم قيام وسائل الإعلام الرسمية ببث وقائع المؤتمر على الجمهور دون انتقاص أو معالجة.

هذه الإيجابيات لابد من ذكرها بين يدي هذه الافتتاحية وقبل الانتقال إلى تحليل المواضيع التي طرحت في اللقاء، ووجهة نظر الحكومة فيها، ممثلة بردود الشيخ سعد على الأسئلة والتي هي موضع للاتفاق والاختلاف بين الناس.

وابتداءً لا يختلف الكثيرون مع سمو ولي العهد في قلقه الواضح من نوايا النظام العراقي، وقد كانت هذه القضية أحد محاور اللقاء، بل المبرر الأساسي لعقده، لكن كثيراً من المواطنين عبّر عن شكه في أن يكون تقدير الحكومة للخطر العراقي دقيقا، أو أن التعبير عن القلق منه تم بالصورة المناسبة.

وتساءل بعض المواطنين - ومعهم الحق في ذلك - عمّا إذا كانت عملية مواجهة هذا الخطر تبرر الانصراف عن معالجة المشاكل الداخلية الملحة، أو إذا كانت الدعوة إلى الوحدة الوطنية أمام هذا الخطر تعني تقليص مساحة النقد الشعبي الموجه للسياسات الحكومية.

وإذا كنا جميعا أعجبنا بسعة صدر الشيخ سعد وهو يتلقى بعض الأسئلة الساخنة خلال المؤتمر «ويقابلها بابتسامته الأبوية، فإن كثيراً من الذين تابعوا المؤتمر أو حضروه ظنوا أن رئيس الحكومة ترك بعضا من الأسئلة دون إجابات واضحة.

ففي رده على سؤال حول الجريمة والأمن الداخلي أحب الشيخ سعد طمأنة الجمهور بقوله: إن مستويات الجريمة وأنواعها في حدود ما هو طبيعي ومتوقع، لكن انطباع الناس عن ذلك ربما كان مختلفا، حيث إن المصادر المختلفة - ومنها مصادر مسؤولة - ما فتئت تلاحظ انتشار الجرائم، ولا سيما الأخلاقية، وتلك المرتبطة بالعنف والأسلحة في فترة ما بعد التحرير وهي ظاهرة تعكسها الصحافة يوميا، ولا تواجهها الحكومة بإجراءات حاسمة ولا القضاء بعقوبات رادعة.

وخلال إجابته على سؤال حول البطالة التي تواجه الشباب الكويتي، اعتبر سمو ولي العهد أن المؤسسات العسكرية بأنواعها مفتوحة لهذا الشباب، وهي حقيقة لا تعتبر علاجاً لمشكلة البطالة فليس الانخراط في السلك العسكري التطوعي مرغوبا عند الجميع، ومشكلة البطالة مرتبطة بمشاكل الهيكل الوظيفي، وفوضى مخرجات التعليم في الكويت، وليست ناشئة عن عدم وجود عمل.

كما أن إشارة أطلقها الشيخ سعد حول العنصر الأمني في معرض الرد على سؤال حول عدم قبول الكويتيين بالتجنس كضباط في السلك العسكري قَدَحَتْ في أذهان البعض ظنونا بأن مجلس الوزراء الكويتي لا ينظر إلى مئات الآلاف من الكويتيين بالتجنس على أنهم موثوقون أمنيا!! ولا تزال هذه النقطة بحاجة إلى توضيح عاجل من الحكومة لإزالة اللبس، وللتأكيد على أن شرف الانتماء للكليات العسكرية متاح لكل المواطنين دون تفرقة.

وهناك مشكلة «البدون» التي أكد الشيخ سعد قبوله تشكيل لجان عدة للبت في شأنهم سريعا، ولكن التاريخ القريب لمعالجة الحكومة لهذه القضية لا يدعو للتفاؤل بقرب إيجاد حل لهذا المأزق الأمني - الوطني، واللجان المشكّلة لن تعالج المضاعفات الأمنية والإنسانية الناتجة عن وجود عشرات الآلاف من الشباب من فئة «البدون» دون مستقبل واضح.

من جهة أخرى أكد سمو ولي العهد على وجود استراتيجية لسياسة الكويت تجاه «دول الضد» لكن متابعة المواقف الرسمية لأعضاء الحكومة تبعث على الاعتقاد بوجود خلاف في وجهات النظر داخل الحكومة في شأن المواقف من هذه المسألة، ونعتقد أن آخر ما نحتاج إليه في ظروفنا الراهنة هذا التضارب في سياستنا الخارجية التي يجب أن تصاغ أساسا في إطار المصالح الوطنية التي تحددها الإرادة الجماعية للشعب الكويتي بواسطة الحكومة والبرلمان، ونعتقد أن موقفنا تجاه بعض دول الضد التي أدانت فيما بعد نظام العراق وجريمته تجاه الكويت ينبغي أن يكون في سبيل كسب هذه الدول وأبعادها عن دائرة النظام الباغي لعزله عن العالم ومحاصرته.

وعودة إلى موضوع العراق، فإن غالب الهم الحكومي الذي عكسه خطاب الشيخ سعد يتركز في «سيناريو» أحادي مضمونه تكرار حاكم العراق لعدوان عسكري على الكويت، وهو احتمال قائم، وهناك احتمالات أخرى سيئة مثل وقوع حرب أهلية في العراق أو انقسامه إلى دويلات متناحرة، وهي أمور لا نتمناها للشعب العراقي الشقيق، لكنها قابلة للوقوع وانعكاساتها على الكويت غامضة، وربما لا تكون تحالفاتنا الدولية الحالية علاجاً ناجحا لها.

كذلك سرى الاعتقاد عند كثير من الناس بأنه كان مناسبا جداً أن يصدر من الجهة الحكومية المختصة توضيح سريع للبس والارتباك الذي نشأ عن النقل غير الدقيق صحفيا لتصريحات الشيخ سعد والتي قال إنها نسبت إليه خطأ أنه حدد موعد ٣ أشهر لوقوع العدوان العراقي!!.

هذه كلها ملاحظات لا تُسَطَّر على هذه الصفحة فحسب، بل تتداولها المنتديات السياسية والديوانيات في الكويت، ولا تزال موضعاً للبحث والتقييم لأيام مقبلة.

ولاشك أن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء سيكون حريصا على الاستماع إلى كافة الآراء وردود الأفعال، وأن قراره الصائب بمقابلة الصحافة، ومفاتحة الجمهور الكويتي بقضاياه المصيرية سيكون خطوة طيبة في سبيل خدمة هذا الوطن العزيز.■

## صيد وتعليق

# انتصار المحجبات في فرنسا

### الصيد

أورت مجلة «المجلة» في العدد رقم ٨١٥ بتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٩٥م في الصفحة الرابعة تحت عنوان (كلمة إلى القارئ: «انتصار القانون») الآتي: [أصدرت المحكمة الإدارية لمدينة نانسي «شرق فرنسا» في ١٢ سبتمبر «أيلول» الماضي حكما يسمح للتلميذة المسلمة سلوى أيت حماد «١٥ عاما» الفرنسية من أصول مغربية في العودة إلى مدرستها دون التخلي عن حجابها، ويفرض غرامة على الدولة «٥٠٠ الف فرنك كتعويض» عن الأضرار التي لحقت بها من جراء فصلها من مدرستها بسبب ارتدائها الحجاب، كما صدر نحو ٤٤ حكما لصالح أخريات في مدن نانسي، وليل، وستراسبورغ، وفيرساي، وأكد مجلس الدولة الفرنسي عدم شرعية قرار فصل التلميذات المسلمات من مدارسهن بسبب ارتدائهن الحجاب...]، وفي صفحة ٣٢ من نفس العدد أفادت فريدة، وهي إحدى المحجبات وعمرها ١٦ سنة الآتي: [إن الحجاب واجب ديني قطعي] التزمت به بعد دراسة الحكم الشرعي ورضاها به.

### التعليق

١ - يفرح المسلم لفرح أخيه المسلم ويحزن لحزنه، ونحن اليوم نفرح لعودة أخواتنا المسلمات المحجبات إلى مقاعد الدراسة بعد أن أصدرت المحكمة الفرنسية حكما بعدم شرعية فصلهن بسبب حجابهن، ونحزن لسفور كثير من المسلمات في بلادنا.

٢ - لقد أثبتت الفتاة المسلمة المحجبة في فرنسا للعالم أن محافظتها على الحجاب هو التزام شرعي إيماني عقيدي راسخ في قلوبهن، وليس عرضاً زائلاً من أعراض الدنيا يتخلين عنه.

٣ - نجحت المحكمة الإدارية الفرنسية بوقوفها مع الحق، وعلى المسلمين في فرنسا تقدير ذلك، وإحسان التعامل مع الشعب الفرنسي، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (النحل: ١٢٥).

٤ - على كل داعية ومسلم استخدام جميع الوسائل المتاحة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنها رفع القضايا والشكوى للنيابة العامة عن أي منكر يراه، ومقاضاة كل من يقوم بانتهاك أحكام الشريعة الإسلامية، كما فعلت سلوى، وفريدة، ونجحتا في ذلك.

٥ - إننا ندعو كل مسلمة لم تتحجب في الكويت وغيرها من بلاد الإسلام أن تكون فريدة وسلوى الفرنسيتان المسلمتان قدوةً لهن في الحجاب، فمع أنهما في مجتمع غربي سافر إلا أنهما تمسكتا بالحجاب، فكيف بكن وأنتن في مجتمعات تدين بالإسلام، وتجاور بلاد الله الحرام تخلعن الحجاب، وقد أمركنّ الله تعالى به، قال تعالى: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً» (الأحزاب: ٥٩)، فيا حفيدات خديجة، وعائشة، وفاطمة، وزينب، عدن إلى الله قبل انتهاء الأجل، وليكن شعاركن «إنما كان قول المؤمنين إذا دُعُوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون» (النور: ٥١).

٦ - في ضوء استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع الكويتي علينا أن نسن قانونا نحمي به مجتمعنا من مساوئ السفور والتبرج، ونقترح أن تقوم الجهات الآتية بما يلي، كلٌ فيما يخصه:

أ - أن تتعاون وزارة الإعلام بما تملك من وسائل إعلامية مع وزارة الأوقاف لتوضيح حكم الحجاب وشرح ذلك للناس وتبيان حسناته ومضار غيره.

ب - أن تُدرِّس وزارة التربية وجوب الحجاب وحرمة السفور والتبرج لطالبات المدارس وتطبق ذلك عمليا على المدرسات والطالبات وتلزمهن بالتقيد باللبس الشرعي وكذلك في الجامعة.

جـ - أن يشرط ديوان الموظفين على كل موظفة بالتقيد بالحجاب الشرعي ويكون ذلك ضمن تقريرهن الوظيفي السنوي.

د - أن تلزم وزارة الصحة العامة الطبيبات والعاملات بلبس الزي الإسلامي أثناء عملهن في المستشفيات، والعيادات، والمستوصفات، كما ألزمت الرجال بالتقيد بعدم التدخين في الأماكن العامة.

هـ - على أعضاء مجلس الأمة جميعا سن قانون يحمي الأخلاق ويحرر المرأة من عبودية السفور في دورتهم المقبلة مبرهنين على صدق نواياهم في نصرة دين الله وتطبيق شرعه، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» (الأنفال: ٢٤). ■

**عبد الله سليمان العتيقي**



## في الهدف

# دعوة لأن تعيدوا حساباتكم

انتهت يوم الإثنين الماضي انتخابات اتحاد الطلبة، وأسفرت عن فوز كاسح لقائمة «الائتلافية»، حيث حصلت على نصف أصوات المقترعين الذين بلغ عددهم أكثر من ٨ آلاف طالب وطالبة.

ومعروف أن قائمة «الائتلافية» تمثل الفكر الإسلامي المعتدل الذي يربط الإسلام كمشروع حضاري صالح لكل زمان ومكان بواقع الحياة، فهو فكر معتدل في طرحه، ومتزن في سياساته، وواسع بحيث يسع الجميع، فالإسلام المعتدل انتصر في الجامعة لأنه مشروع يحبه الجميع.

إن فوز «الائتلافية» وحدها بأكثر من نصف الأصوات المقترعة بالجامعة، وتوزع بقية النصف الآخر منها على أربعة قوائم أخرى منافسة دليل على انتصار خط الائتلافية، ودليل آخر على قبول فكرها المعتدل لدى أوساط الجامعيين.

فالشريحة المقترعة أو المُدلية بأصواتها تمثل الشريحة المثقفة والواعية من أبناء هذا البلد، وتمثل الجيل الصاعد من شبابنا، هذه الشريحة اختارت فكر وخط الائتلافية بعد أن تقاذفتها الأفكار والأيديولوجيات، وهم ولمدة طويلة يسمعون ويشاهدون حوارات بين ما هو متطرف حاد ومتسامح إلى درجة مسخت من خلالها شخصية وهوية الفرد والمجتمع.

من هنا جاء فوز «الائتلافية» بمثابة الانتصار للفكر الذي تتبناه، وهو فكر معتدل ينبذ التطرف والعنف ويرغب بالحوار والبناء بنية صادقة، فمن صوت من أبناء الجامعة لـ«الائتلافية» لم يكن يصوت للأشخاص، بل كان يصوت للفكر الذي حمله أولئك النفر من زملائهم الطلبة والطالبات.

هذا الفوز الكاسح، يعطي لأولئك النفر من أبناء الأمة إلى أن يعيدوا حساباتهم للأمور ويقفوا وقفة جادة مع مشروعهم لإعادة النظر حوله، فلم تعد أيديولوجياتهم تصلح لهذا المجتمع ولهذه الأمة، وإن بدلوا جلودهم من نقيض الديمقراطية بالسابق إلى حيث تصل الاشتراكية المزيفة، والأممية العفنة التي سقطت أوائل التسعينيات، ولا تزال تحتضر في بعض الدول التقدمية الثورية إلى أتعس ما في الديمقراطيات الغربية من حيث مسخ للهوية وللشخصية المتزنة.

نعم.. جاء فوز الائتلافية بمثابة انتصار للفكر الإسلامي المعتدل ولما يحمله من مشروع بناء لا مشروع جدل ليُسعد به الأمة وحكامها أيضا. ■

**خضير العنزي**

### سمو ولي العهد في مؤتمر قصر الشعب:

# قضيتنا الأولى المحافظة على كيان هذا البلد وحمايته من أي عدوان

## الحكومة قطعت الخطوة الأولى والثانية لإيجاد حل لمشكلة «البدون»

## هناك مؤشرات تدعو للتفاؤل وسنقضي على العجز بالميزانية خلال ٣ أو ٤ سنوات

كتب: خالد بورسلي

**جاء المؤتمر الصحفي الذي عقده سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح في قصر الشعب الأسبوع الماضي ليسلط الضوء على قضايا مهمة وحساسة للسياسة الكويتية في الداخل والخارج، وقد افتتح سموه المؤتمر بالتأكيد على أن القضية الأولى هي «المحافظة على كيان هذا البلد وحمايته من أي عدوان».**



■ الشيخ سعد العبدالله الصباح يحيي المشاركين في المؤتمر الصحفي

كما أكد الإعراب عن قلق الكويت من استمرار تخطيط رئيس النظام العراقي للاعتداء على الكويت، وقال: «إن النظام العراقي يمتلك خططا جاهزة لذلك، وينتظر الظروف الإقليمية والدولية المناسبة لتنفيذ هذا العدوان، وحرص الشيخ سعد على تبديد المخاوف والقلق داعياً في الوقت نفسه إلى مزيد من الحذر واليقظة والانتباه، وضرورة تماسك الجبهة الداخلية لتفويت الفرصة على رأس النظام وإفشال أهدافه العدوانية، وأطماعه التوسعية.

### خطر النظام العراقي مستمر

ونفى سمو ولي العهد تصريحات نشرتها جريدة «السياسة» على لسانه جاء فيها أنه حدد الأشهر الثلاثة المقبلة موعداً لعدوان جديد على الكويت، وأكد سموه أن الخطر الذي يمثله النظام العراقي على الكويت وبقية دول الخليج مستمر، وشدد في الوقت نفسه على استعداد الكويت بالتعاون مع الدول الشقيقة والدول الصديقة لصد أي عدوان.

وكرّس سمو ولي العهد جزءاً أساسيا من مؤتمره الصحفي لتطمين المواطنين، واصفاً ما نُسب إليه مؤخراً بشأن المخاطر وتوقيتها بأنه «إشاعات وأقاويل» وانتقد بعض الكتاب الذين «بالغوا وزايدوا بالتفسيرات، وطرح موضوعات بعيدة كل البعد عمّا طرحته»، وبعد الكلمة التي افتتح بها سمو ولي العهد مؤتمره الصحفي، فتح باب الأسئلة، حيث أجاب على سؤال يتعلق بدول الضد، فقال: «لا تناقض بين المسؤولين الكويتيين بشأن الموقف من دول الضد ـ الأردن، والسودان، واليمن ـ بل هناك استراتيجية أعلنها سمو أمير البلاد في خطابه الأميري لافتتاح دور الانعقاد الثاني، ودور الانعقاد الثالث لمجلس الأمة، والكويت ليست على استعداد للتراجع عن استراتيجيتها وشروطها الخاصة بدول الضد، وأوضح أن الكويت تريد أن تعرف موقف الأردن قبل أن تتخذ الخطوة التالية في إصلاح العلاقات، وأشار الشيخ سعد إلى أن قضية «البدون» من القضايا المهمة التي تتعلق بأمن الوطن، «وقد قطعت الحكومة الخطوة الأولى والثانية لإيجاد حل لهذه المشكلة»، مشيراً إلى أن الحل الصحيح لهذه القضية يتطلب مزيداً من الدراسة.

وأشار سمو ولي العهد إلى أن المحادثات التي أجريت مع الجانب العراقي أخيراً في شأن الأسرى الكويتيين لم تكن ناجحة، وقال: «يؤلمني أن أقول إننا لم نسمع رداً إيجابيا من الطرف العراقي الذي حضر الاجتماعات الحدودية»، وأكد رداً على سؤال أن حضور وفد كويتي مثل هذه الاجتماعات ليس تجاوزاً لموقف كويتي سابق بعدم إجراء اتصال مباشر مع العراق في شأن الأسرى، وأوضح أن مثل هذه الاجتماعات تتم في إطار قرارات مجلس الأمن التي تلزم العراق بإطلاق الأسرى، وقال الشيخ سعد أنه رفض دائما مساعي البعض لإجراء مثل هذه الاتصالات «إذ إن بعضهم كان ينوي زيارة بغداد ومقابلة كبار المسؤولين هناك للتوسل إليهم لإطلاق الأسرى»، وأضاف: «لن نتوسل ولن نركع فهؤلاء الأسرى أبناؤنا وهناك قرارات دولية تلزم العراق بإطلاقهم».

### الخليج والعدو الصهيوني

وأعلن سمو ولي العهد أن الكويت «تساند الشعب الفلسطيني في أي قرار يتخذه ويرى فيه مصلحته»، وعن الاتصالات بين بعض الدول الخليجية وإسرائيل قال: «لا نتدخل في شؤون دول أخرى، ولكن كلي أمل في اجتماع القمة الخليجي المقبل أن يطرح مستقبل المنطقة والاتصالات مع إسرائيل، وعلاقتها بخير شعوب المنطقة ومصلحتها في الحاضر والمستقبل».

ورداً على سؤال عن مشكلة العجز في الموازنة الكويتية أعرب الشيخ سعد عن أمله بتجاوز العجز خلال ٣ ـ ٤ سنوات، وتحدث عن مؤشرات اقتصادية تدعو إلى الاطمئنان والتفاؤل».

ورداً على سؤال لرئيس تحرير مجلة «المجتمع» محمد البصيري، والذي قال فيه: «يعلم سموكم أن النظام العراقي فَقَدَ مصداقيته لكثرة المراوغة والكذب والتضليل، ولكن الملاحظ المتتبع لكل شهرين عندما يبدأ مجلس الأمن في النظر لرفع الحصار عنه، وجود تقارير متتالية عن الحشود العراقية تتوالى وتأخذ زخماً إعلاميا، ثم تأتي تقارير أخرى لتنفيها، أما يرى سموكم أن هذه الأخبار وإعطاؤها أكثر من حجمها، والمبالغة فيها من جانب الحكومة لها تأثيرها على المصداقية في الجبهة الداخلية، وكذلك في العالم أيضا؟».

وكان رد الشيخ سعد على هذا السؤال بما يلي: «لما تأتينا تقارير عربية أو أجنبية نعطي هذه التقارير اهتمامنا، وفي أكتوبر ١٩٩٤م حشد العراق قواته على الحدود وطلعت بيانات وتقارير من الدول الشقيقة والصديقة تكشف عن نوايا هدام العراق، هل نلتزم الصمت ونسكت بعدما وصل لسامعنا ورأينا هذه القوات؟ هل ننسى أو نتناسى؟ نحن لسنا على استعداد أن نتساهل فيما يصل لنا من معلومات وقواتنا تتابع الموقف عن كثب، لهذا ناشدت إخواني المواطنين الكثير من الحذر واليقظة والمزيد من التعاون، ونحن نريد متابعة تحركات القوات العراقية بتعاون الأشقاء والأصدقاء، هل من المعقول أن نتجاهل خبراً نشرته «الصنداي تايمز» ونقلته وكالة الأنباء الفرنسية، وأذاعته لندن؟.. الحكومة قالت أنها تولي الأمر الكثير من الاهتمام، وهذا واجبها ولا خطأ في ذلك». ■

في الصميم

# المختصر في المؤتمر !!

الحوار هو لغة التخاطب والتنادي بين الناس لمعرفة كنه وخبايا الأمور غير الظاهرة.. وهو يسلط الضوء على العوائق التي تقف أمام الناس، ومن ثم تأتي الحلول بلغة التخاطب والمشاورة والمحاورة..

ومن هنا أتى ذكر الحوار في كتاب الله سبحانه «قال له صاحبه وهو يحاوره»، وفي الحوار تتعرف كل الأطراف المعنية على القضايا المعلقة، ونتعرف على مشاكلنا ونضع لها الحلول المناسبة.. والحوار هو وسيلة من وسائل الشورى بين الراعي والرعية.. «أشيروا علي أيها الناس».

والحوار الذي تم بين سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وبين الكتّاب والصحفيين في الأسبوع الماضي - وبوجود المراسلين ووكالات الأنباء العربية والأجنبية - يرسم صورة مشرفة وجميلة للكويت في الخارج.

وحتى لو لم يكن اللقاء متكاملاً وكما يريده البعض من الحصول على معلومات أكثر غزارة وشمولية، إلا أنه ينبغي ضرورة التواصل وعقد مثل هذه اللقاءات كما أشار الشيخ سعد بذلك، ومن الأهمية بمكان تكرار مثل هذه اللقاءات في المستقبل لطرح قضايا أخرى مهمة وعالقة، وكل ذلك يصب في النهاية في مصلحة الوطن والمواطن، ويكون لبنة قوية في دعم الوحدة الوطنية بين كل تكتلات الشعب الكويتي.

وإن الكثير من الدول والأنظمة تفتقر إلى مثل هذه الحوارات واللقاءات الديمقراطية التي تخلو من المجاملات وتتميز بالصراحة والمكاشفة..

وإننا هنا أيضاً ننادي وندعو لضرورة التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وإذا كان هناك من سوء تفاهم بين السلطتين، والذي يمنع حضور سمو ولي العهد من جلسات مجلس الأمة، نتمنى أن يتم حل مثل هذه الإشكالات عن طريق مثل تلك اللقاءات والزيارات الودية لأن في ذلك مصلحة عامة للجميع.. وتبقى مسألة التعاون بين المجلس والحكومة من أجل الوحدة الوطنية وتماسك الجبهة الداخلية التي ينادي بها رئيس الحكومة، وفي ذلك تحقيق الرفاهية والاستقرار والأمان للمواطن الكويتي.

أما حديث التهديدات العراقية والحذر من الخطر العراقي فإنه لا يختلف اثنان على أن الطبيعة السائدة لرئيس النظام العراقي صدام حسين، والتي تميل إلى نوعية المجرم «المطبوع» وهو من أخطر أنواع المجرمين، كما يقول علماء النفس والقانون!! إلا أن هذا النوع لا يرجى شفاؤه ولا يؤمن شره!! فالإجرام مطبوع مطبوع كما يقول هؤلاء في دمه وجسمه ولحمه ونفسيته!!.

ولكن!! أيضا ليس معنى ذلك تخويف الناس منه، فالعراق قبل ٢ أغسطس ١٩٩٠م ليس هو العراق الآن (أكتوبر ١٩٩٥م)، والشواهد على ذلك كثيرة، ودولة المخابرات العراقية في نهايتها للزوال والاضمحلال، وما سر هروب حسين وصدام كامل وابنتي صدام إلا مؤشر على اقتراب الفجر الذي يزيل مملكة «آل تكريت» المتهاوية إن شاء الله.. وإنه لقريب جدا..■

والله الموفق..

**عبد الرزاق شمس الدين**

### للعـام السـادس عشـر علـى التوالـي:

# «القائمة الائتلافية» الإسلامية تكتسح انتخابات اتحاد طلاب الجامعة

## إنجازات وجهود «الائتلافية» للحصول على حقوق الطلاب وخدماتهم رفعت نسبة فوزها هذا العام ٤٪ عن العام الماضي

تحقيق: هشام الكندري

***اكتسحت «القائمة الائتلافية» ذات التوجه الإسلامي للمرة السادسة عشرة على التوالي جميع مقاعد الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة، دون أدنى منافسة من القوائم الأخرى، وحصلت على ٤٠٣٨ صوتاً بنسبة ٤٥,٦٥٪ من مجموع ٩١٤٨ طالبا وطالبة، أدلوا بأصواتهم في الانتخابات التي تمت في ٩ من الشهر الجاري، وحصل الوسط الديمقراطي ذو التوجه اليساري على المركز الثاني بنسبة ٢٩,٠٣٪، بينما احتل الاتحاد الإسلامي «السلفي» المركز الثالث بنسبة ١٢,٣٩٪، ويليه قائمة الإسلامية الحرة «الشيعة» بنسبة ٦,٩٦٪، واحتلت قائمة المستقلة المرتبة الأخيرة بنسبة ٥,٩٦٪.***


■ جامعة الكويت

وجاء اكتساح القائمة الائتلافية صدمة لجميع منافسيها من القوائم الأخرى، وخاصة أن «الائتلافية» فقدت العديد من الأصوات خلال العامين الماضيين، وهو ما جعل الجميع يراهنون بخسارتها هذا العام، وسقوطها بنسبة كبيرة، ولكن المفاجأة كانت فوزها بنسبة ٤٪ بزيادة ٧٧٤ صوتا عن العام الماضي، وهو ما جاء بمثابة ضربة موجعة للقوائم المنافسة على رئاسة الاتحاد رغم أن الحملات العنيفة بالأساليب غير الحضارية قد تعدت حدود الأدب من بعض القوائم المنافسة.

ولم تدخر القائمة الائتلافية جهدا في السعي لتحقيق المطالب الطلابية في الجامعة، فالمكافأة الطلابية التي تم إقرارها تعد مكسبا لجموع الطلاب رغم تحرك وزير التربية ذو التوجه اليساري لإفشال إقرار المشروع اعتقاداً منه أن ذلك سيكون مكسبا للقائمة الائتلافية، إلا أن إصرارهم وتحركهم الفعال بإقناع نواب مجلس الأمة بمدى المعاناة التي يعانيها الطلاب من صرف الإعانة الاجتماعية بشروط تعسفية حتى تم إقرار المشروع، وسيتم صرف المكافأة بدءاً من هذا العام لمدة عشرة أشهر.

كما تحرك الاتحاد بقيادة القائمة الائتلافية خلال العام الماضي لإقرار مشروع المدينة الجامعية، والسعي لإقرار المشروع الخاص بالجامعة الجديدة الخالية من الاختلاط، تجنبا للمشاكل التي تحدث داخل أسوار الجامعة، إلا أن وزير التربية للمرة الثانية وقف حجر عثرة في وجه مجلس الأمة، واستطاع أن يفشل المشروع، وبذلك أضاع حلم العديد من الطلبة والطالبات وأولياء أمورهم في مثل هذا المشروع الحيوي.

**قضية النقاب في كلية الطب**: وقامت «الائتلافية» بالدفاع عن العديد من القضايا التي تهم الطلبة والطالبات كقضية المنقبات نتيجة لطردهم تعسفاً من عميد كلية الطب د.هلال الساير ووقوف الإدارة الجامعية ووزير التربية مع العميد ظلماً بسبب لبسهم للنقاب، وكان لهم دور كبير في إرجاع الطالبات عن طريق الإضرابات وغيرها من الوسائل المشروعة، فتم حل القضية بعد تصاعدها إلى مجلس الأمة خلال عامين كاملين، وغيرها من القضايا، وقد قام بعقد العديد من الندوات والمؤتمرات المتنوعة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، حرصا منه على مواكبة أحداث الساعة.

ورغم الإنجازات التي قدمتها القائمة الائتلافية طيلة الـ١٦ سنة الماضية، إلا أنها وضعت بعين الاعتبار في الانتخابات هذا العام أن تعمل بكل الجهد لإثبات وجودها كقائمة تسعى للدفاع عن قضايا الطلبة، وحصلت على العديد من حقوقهم، وخاصة أنها فقدت في العامين الماضيين العديد من الأصوات، مما حدا ببعض المراقبين للتنبؤ بأن الطلبة سيسعون إلى البديل بعد أن فقدت القائمة مصداقيتها بالدفاع عن قضاياهم، فجاءت نتائج الانتخابات الأخيرة لتعيد القوة للقائمة وهي ثقة الجموع الطلابية بهم، وإنجازاتها حققت أهدافها بزيادة ٤٪ عن العام الماضي، ورغم فقدان العديد من الأصوات في كلية التجارة قد تصل إلى ٢٠٠ صوت، إلا أنه اكتسبها في جميع الكليات، ونسب قد تصل إلى ٢٠٠ صوت، وخاصة في كليات الهندسة، والآداب، والشريعة، والتربية، والعلوم، مما يعد مفاجأة مذهلة صدمت كل التوقعات

وأما قائمة الوسط الديمقراطي فقد حصلت على المركز الثاني بزيادة ٦٪ عن العام الماضي، إلا أن ذلك لا يعد مؤشراً على زيادة شعبيتهم في الجامعة نتيجة لانقسام الشيعة في دعم القائمة، حيث دعمها فريق ولم يدعمها فريق آخر، وتركزت زيادة أصوات قائمة الوسط الديمقراطي في كليات التجارة والعلوم والهندسة.

أما قائمة الاتحاد الإسلامي رغم أنها في العام الماضي احتلت المركز الرابع إلا أنها صعدت هذا العام للمركز الثالث رغم انخفاض نسبتها ٥٪ عن العام الماضي، وهو ما يعد ضربة للقائمة، وخاصة في كلية الشريعة التي تعتبر كليتهم الرئيسية، ويتمركزون فيها بشكل مباشر، ولم يحصلوا فيها على زيادة إلا ٥٠ صوتا عن العام الماضي، أما باقي الكليات فقد انخفضت نسبتهم بصورة كبيرة جدا غير متوقعة للقائمة، وخاصة في التجارة، والهندسة، والآداب.

أما القائمة الرابعة «الإسلامية الحرة» فقد احتلت في العام الماضي المركز الثالث، وانخفضت أصواتها بصورة كبيرة بنسبة ٥٪، وكما أشرنا في السابق نتيجة للخلافات حول دعم قائمة الوسط الديمقراطي من إصرار بعض الشيعة على ذلك ولم تحصل على أية زيادة بالأصوات في جميع الكليات عن العام الماضي.

أما المستقلة فقد حصلت على المركز الأخير كعادتها كل عام بانخفاض نسبتها عن العام الماضي ٢٪ بمعدل ٣٣ صوتا، وتركزت قوتهم هذا العام في «الحقوق» بزيادة ١٠٠ صوت تقريبا، أما باقي الكليات فقد انخفضت بصورة مدهشة.

وبعد أن أعطينا صورة موجزة عن القوائم المنافسة وثقلها في الكليات المختلفة في الجامعة يتبين أن التوجه الإسلامي هو المسيطر ليس في الجامعة فقط، بل على مستوى النقابات المختلفة والمتنوعة في البلاد، وقد قال فيصل اليحيى - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - لـ«المجتمع» بهذه المناسبة: (إن الاكتساح لم يأت من فراغ، إنما هو ثمرة جهد ومثابرة لمدة سنة كاملة، وهذا تعبير واضح على مصداقية القائمة الائتلافية «إسلامية» وإنجازاتها الحقيقية الواضحة والمتميزة في الساحة الطلابية).■

## هل سيستمر المواطن في بيت العمر؟

من الملاحظ للعيان تزايد حركة العمران والبناء، وبالذات ما يتعلق ببناء السكن الخاص، وهذه الحركة العمرانية شاملة العديد من المناطق (الداخلية والخارجية) فقرارات الحكومة وإجراءاتها في توزيع القسائم الحكومية، وكذلك قرارات المجلس البلدي بالنسبة لنظام فرز القسائم، وقانون الرعاية السكنية الصادر عن مجلس الأمة منذ مطع ١٩٩٤م، وزيادة القرض العقاري إلى ٧٠ ألف دينار، والتسهيلات الائتمانية التي قدمتها البنوك التجارية وغيرها من الإجراءات والقرارات دفعت الكثير من المواطنين للسعي لاستثمار الوقت المناسب للبناء ومواكبة الجو العام الذي يشجع على عملية البناء، هذه العملية التي كان ينتظرها المواطن منذ فترة طويلة حتى يستقر أسريا في منزل يحتوي كل المرافق الأساسية والضرورية له ولأسرته التي كثيراً ما عانت من طول الانتظار والتنقل بالسكن من إيجار إلى إيجار، وقد حان الوقت أن تهدأ فترة الترحال ويستقر المواطن في بيته ومنزله الذي طالما حلم به سنوات عديدة، ولكن يبدو أن هناك فئة من الناس لا تريد لهذا المواطن أن يستقر ويهدأ له بال، وهذه الفئة التي «تصطاد في الماء العكر» وجدت نفسها في هذه الظروف كي تمارس دورها الرائد في وضع العراقيل والمثبطات والتعقيدات الروتينية.

ونحن لن نحدد أشخاصا بعينهم أو بصفتهم الوظيفية، ولكن ننتقد الإجراءات المعقدة من عدة جهات لها علاقة بحركة العمران والبناء، وبالذات بناء السكن الخاص، فبدأ بالتأخير في توزيع القسائم الحكومية، علماً بأن هناك العديد من القسائم الجاهزة للتوزيع، ولكن الإجراءات الروتينية تحول دون توزيعها، وكذلك إجراءات البلدية في التأخير بمنح رخص البناء.. والتعقيدات في الشروط والطلبات والمواعيد.. كل ذلك يأخذ الكثير من الوقت للحصول على رخصة البناء، ويأتي بعد ذلك بنك التسليف (هناك موعد لفتح ملف - وموعد لتوقيع العقد، وإذا صار القرض المقرر ناقص تأخر هذا الموعد كثيرا - وموعد لاستلام الدفعة الأولى.. إلخ، ومواعيد لكل شيك ولكل دفعة، وأحياناً يحل موعد الشيك، ولكن لا تتم عملية الصرف، والسبب عدم وجود سيولة)، وكل هذه المواعيد تحتاج إلى وقت كبير وإجراءات، وواسطات ... إلخ.

### تخفيض الدعم عن مواد البناء

وما على المواطن إلا أن يتحمل كل هذه الإجراءات حتى يستطيع تكملة بناء بيته، وأثناء عملية البناء تأتي الصدمة الكبرى والضربة القاصمة من وزارة التجارة في قرارها بتخفيض الدعم عن المواد الإنشائية، فبدلاً من أن يكون الدعم بنسبة ٥٩٪ لدعم عملية البناء والتعمير، وتشجيع الشباب لبناء مساكنهم التي تأويهم مع أسرهم، أصبح دعم مواد البناء بنسبة ٣٠٪ (للحديد والأسمنت)، ولسان حال من أصدر هذا القرار «إنها الفرصة المناسبة لتخفيف الدعم عن المواد الإنشائية، فحركة العمران متزايدة، والكل بحاجة لهذه المواد، وهذه فرصتنا لتخفيف الدعم».

ومع ذلك يصبر المواطن ويتحمل كل هذه المعوقات والعراقيل، ويسعى بكل ما لديه من قوة لإتمام عملية البناء، وفعلاً ينتهي من كل مراحل بناء مسكنه، فيظل ينتظر أن تشفق عليه وزارة الكهرباء، وتوصل له التيار الكهربائي، وقد تطول هذه الفترة، وأمام منزل المواطن طابور من الدائنين بمختلف جنسياتهم، وعلى المواطن الكثير من الديون من جهات مختلفة، وكل هذه المراحل لبناء البيت أثرت صحته فهو يرقد في إحدى المستشفيات، ويعاني من أمراض القلب، والسكر، والضغط، والأملاح، والروماتيزم... إلخ، والله المستعان.■

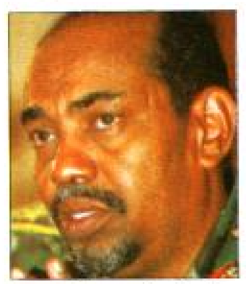
**خالد بورسلي**



**المجتمع الإسلامي**

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

## البشير في الدوحة: السودان لم يقف ضد الكويت



■ الفريق عمر البشير

**الدوحة: حسن علي دبا:** نفى الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير مسؤولية بلاده عن محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا التي جرت في يونيو الماضي، وقال في مؤتمر صحفي عقده في ختام زيارته للدوحة في الأسبوع الماضي، أن الأشخاص الأحد عشر الذين اشتركوا في محاولة الاغتيال «مصريون»، وأرجع هذا الاتهام إلى اتهام السودان العام بإيواء الإرهاب، وقال إن السودان بعيد كل البعد عن هذا المسلك الذي لايتلاءم مع أخلاق الشعب السوداني وطباعه.. وأبدى البشير استغرابه من البيانات الأثيوبية التي تطالب السودان بتسليم ثلاثة أشخاص ذكرت هذه البيانات أنهم دخلوا السودان بعد مشاركتهم في محاولة الاغتيال، وذلك بعد حوالي (٣٢) يوما على محاولة الاغتيال..

كما نفى الرئيس السوداني مجددا وقوف بلاده إلى جانب العراق ضد الكويت، وأكد على أن خطاب بلاده في مؤتمر القمة العربي الذي عقد بهذا الخصوص يتحدث بصراحة عن عودة الشرعية للكويت وعودة الشعب الكويتي لأرضه، وقال إن بلاده رفضت حل النزاعات بين الدول العربية بالقوة، وانها ترى ضرورة حلها داخل البيت العربي، ورفضت في الوقت نفسه التدخل الأمريكي في المنطقة.■

## الندوة العالمية للشباب الإسلامي تقيم ٣٠ مخيما تربويا في ١٥ دولة

**جدة: المجتمع:** اقام مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة مؤخرا ٣٠ مخيما تربويا، وذلك ضمن مجموعة البرامج والأنشطة الصيفية التي ترعاها وتنظمها الندوة، وقد شارك في هذه المخيمات اكثر من ثلاثة الاف شخص في (١٥) دولة من دول العالم هي:

(روسيا ـ اوكرانيا ـ كردستان ـ بشكيرستان ـ أندونيسيا ـ توجو ـ غينيا كونكري ـ المغرب ـ جزر القمر ـ السنغال ـ غامبيا ـ السودان ـ غانا ـ مالي).

وصرحت مصادر مسؤولة في الندوة لـ«المجتمع» أن هذه المخيمات ركزت على عدد من الأنشطة الدعوية والتربوية أبرزها: تحفيظ القرآن الكريم ـ تحفيظ الأحاديث الثابتة ـ دروس متنوعة في العقيدة، والتفسير، والفقه، والسيرة، إضافة إلى مسابقات وأنشطة ثقافية ورياضية.

وقد لقيت هذه المخيمات التربوية استحساناً وترحيبا كبيرا في تلك الدول التي طالبت بتكرارها سنويا، حيث أظهرت النتائج أن المخيمات الشبابية من أنجح وسائل غرس السلوك القويم في نفوس الشباب، كما تعمِّق مفهوم الأخوَّة الإسلامية، وتسعى لنشر الوعي، ودراسة وحل مشاكل الشباب ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع.■

## مسلمو الروهنجا يواجهون الإبادة الجماعية



■ اطفال بورما المشردون

قالت هيئة إغاثة مسلمي بورما إن مسلمي الروهنجا في أراكان يواجهون خطر الإذابة والإبادة في أراكان بورما بسبب السياسة التي يتبعها المجلس العسكري الحاكم في بورما، فقد قام المجلس العسكري الحاكم بتشييد نحو ٥٠٠ قرية بوذية على أراضي المسلمين المصادرة، وهو منهمك في تطبيق خطة إعادة تغيير الأوضاع بالقوة، وتغيير البنية التحتية بالكامل لوجه أراكان المسلمة، كما قام بتدمير الآثار الإسلامية وإحلال آثار بوذية محلها، حتى تبدو أراكان وكأنها أرض بوذية وعمد إلى تشتيت الأسر المسلمة في قرى بوذية مختلفة ليقضي على ملامح التواجد الإسلامي في المنطقة، وتعدى ذلك إلى قيام جنود النظام بإجبار المسلمين على العمل بالسخرة في الأعمال الشاقة وجلب النساء المسلمات للعمل في المعسكرات واغتصابهن من قبَل جنود النظام، كل هذا يتم في ظلم التعتيم الإعلامي على ما يحدث للمسلمين هناك، وجعل منطقة أراكان منطقة مغلقة في وجه مراقبي الأمم المتحدة أو بعثة منظمة المؤتمر الإسلامي، ومنع دخول الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء حتى لا يراقبوا عمليات الإبادة الجماعية والإفناء، والسخرة، والاغتصاب، وانتهاك جميع حقوق الإنسان.

ولذلك فهي تهيب بحكومات وشعوب المسلمين مقاطعة النظام البورمي، وإعلانه بأن علاقاتهم به مرتبطة باعترافه بالحقوق المشروعة لمسلمي الروهنجا، ومقاطعة البضائع والمنتجات البورمية، وعدم زيارة بورما خلال عامها السياحي ١٩٩٦م، بسبب الانتشار الواسع لفيروس الإيدز حول الأماكن السياحية، كما تهيب بالمسلمين دعم مسلمي الروهنجا بأراكان سياسيا واقتصاديا حتى يمكنهم الاحتفاظ بهويتهم الإسلامية.■

## قادة من حماس ينفون تلقيهم تعليمات أو أموال من الدكتور موسى أبو مرزوق

اكد عدد من رموز وقادة حركة حماس انه لم تكن لهم علاقة تنظيمية مع رئيس المكتب السياسي للحركة الدكتور موسى أبومرزوق، المعتقل في السجون الأمريكية، ونفوا أن يكونوا قد تلقوا منه اي اوامر، أو

تعليمات، أو أموال كما تزعم السلطات الإسرائيلية، وأكدوا أن كل ما تنسبه هذه السلطات للدكتور أبومرزوق هو افتراء وكذب صريح.

وأشار عماد الفالوجي الذي شغل موقع رئيس المكتب الإداري لحماس عام ١٩٨٩م بعد اعتقال الشيخ أحمد ياسين إلى أنه لم يلتق مطلقا بالدكتور أبو مرزوق، وأنه لا يعرفه شخصيا، وأضاف أن أعضاء المكتب الإداري اتفقوا على الاعتراف على شخصية من خارج فلسطين في حال اعتقالهم من قِبَل السلطات الإسرائيلية لتخفيف الضغط وقطع خيوط التحقيق، وكان الشخص الذي تم اختياره هو موسى أبومرزوق لكونه شخصية إسلامية فلسطينية معروفة.

وأكد نفس الأمر أحد قادة حماس في تلك الفترة سفيان أبوسمرة، الذي قال: إن أعضاء المكتب كانوا متفقين على أن ينسبوا كل الأعمال التي قاموا بها إلى جهات خارجية بهدف تضليل المحققين وحتى لا تتواصل التحقيقات وتقضي على نشاط الحركة.■

## صحيفة «واشنطن بوست» تكتب عن: «إعادة اختراع عرفات»



■ ياسر عرفات

**واشنطن: محمد بلبح**: (ياسر عرفات أشبه بعمل فني يجري رسمه، يتم تغيير شكله ومضمونه أمام عينيك كلما جفت لمسة أخيرة من ألوان الرسم، إنه يحاول بمساعدة «إسرائيل» أن يقدم نفسه «كرئيس في حالة انتظار» وكصديق لأمريكا ضائع منذ زمن طويل، وحتى رجل أسرة متعب يسافر كثيرا ولا يرى طفلته الرضيع).

هكذا وصفت صحيفة الواشنطن بوست عرفات بعد زيارته لها بعد توقيعه اتفاقية توسيع سلطة الحكم الذاتي يوم الثامن والعشرين من الشهر الماضي.

ويقول تقرير الصحيفة الذي نُشر يوم الخميس ٥/ ١٠/ ١٩٩٥م، بعنوان «إعادة اختراع عرفات» إن «هذا ثمن يرغب في أن يدفعه إذا ساعد في إبقاء الأمريكيين متدخلين في أزمة الشرق الأوسط، إنه تغيير في الصورة من ثوري وإرهابي إلى أب حان، وإلى ياسر عرفات الذي يمثل كُل الأدوار، وكل الأشخاص خلال يوم عمل واحد لعرفات».

ويقول التقرير: «لقد اكتشف قادة إسرائيل - وهو أمر مريح ومرعب بالنسبة لهم - أن عرفات سيفعل كل ما تتطلبه الظروف، فلا جدوى من تحليل البيانات التي يدلي بها أمام متفرجين مختلفين من أجل إثبات أن عرفات الحقيقي هو إرهابي سري لم يتحول عن ذلك أو هو صانع سلام عنيد، فلا يوجد عرفات وراء احتياجات اليوم الذي هو فيه».

«وهو أمر حتمي بالنسبة لرجل برز كزعيم طاغٍ لشعب لم يعرف قط سوى الاحتلال والمنفى طيلة عقود من الزمن، فتحت حكم الأتراك، والبريطانيين، والعرب، والإسرائيليين، كان يتعين على الفلسطينيين أن يتكيفوا ويستمروا في الحياة لأن زعماءهم الطبيعيين، والذين يعيشون على الفطرة كانوا يُقتلون بصورة منتظمة من قبل مُحتلي أرضهم».

وتقول الصحيفة: (إن رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزير خارجيته بيريز قاما في مقامرة تاريخية بقلب المعادلة قبل عامين عندما أعادوا عرفات من المنفى ليرأس «إقطاعيتي أريحا وغزة»، والآن وعداه بسلطة على المناطق المأهولة بالسكان المتبقية في الضفة الغربية، وفرصة كسب الشرعية كزعيم فلسطين في انتخابات بعد ستة أشهر من الآن).

(إن رابين الذي تعب من إدارة حياة الفلسطينيين، ومن النفقات الهائلة على الأمن الذي تتطلبه مثل هذه الإدارة، يقوم الآن «بنفخ» زعامة فلسطينية لا تزال غير مستقرة).

وتقول الصحيفة: (إنه مع انتهاء الحرب الباردة لم يبق لدى عرفات سوى طلقة واحدة، هي أن يلعب دور «بعبع الأطفال»، فقد دخل بشغف إلى الخنادق مع الرئيس العراقي صدام حسين، الذي كان يلعب دوراً مبالغاً فيه، وحطمت الولايات المتحدة القومية العربية التي دافع عنها صدام وعرفات أثناء الحرب).

وتضيف الصحيفة: (أنه عندما أصبح عرفات غير قادر على إخافة واشنطن أو إغراء موسكو، أصبح بلا فائدة للزعماء العرب الذين تخلوا عنه، ولم يبق له سوى خيار واحد: إنه قد يكون مفيدا في إبقاء أمريكا متورطة في الشرق الأوسط، ليس بتوجيه تهديدات بالحرب، بل بتقديم وعود السلام، وقرر رابين أن عرفات أصبح في النهاية ضعيفا بما يكفي لأن تنظر إسرائيل إلى الأمور بجدية، وأن تقدم حتى تنازلات إذا تطلب الوضع ذلك).

(ومع وجود مساعدة أمريكية مالية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار غير مؤكدة للفلسطينيين، فقد انضم عرفات إلى رابين، والرئيس حسني مبارك، والملك حسين في البيت الأبيض، ليعكسوا تألق الرئيس بيل كلينتون الأسبوع قبل الماضي، وقال عرفات: هذا ما كنت آمله طيلة الوقت، لقد تمنيت أن أكون مع هذه المجموعة، وحاولت مرات كثيرة جدا في الماضي أن نكون أصدقاء مع أمريكا، بداية من اجتماعات منظمة التحرير السرية مع السفير الأمريكي السابق في المغرب فيرنون وولترز قبل أكثر من عقد من الزمن).

وتقول الصحيفة إن (رواية عرفات هذه تقفز كثيراً على التاريخ البشع المناقض لذلك، ولكن آخر اختراعات عرفات المبتكرة من جديد عن نفسه مفيدة لحكومة إسرائيلية تقوم بمقامرة كبرى لتحقيق تعايش سلمي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، إنها فرصة تستحق اغتنامها مع التذكر دائما بأن وعود عرفات تلزم فقط أولئك الذين يصدقونها).■

## المطوع ينفي ما نشرته «السياسة» و«الحدث» عن لقاءات سرية بين الإسلاميين في الأردن والكويت



■ عبد الله علي المطوع

نفى السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومجلة «المجتمع» ما ذكرته صحيفتي: «السياسة» اليومية الكويتية في ٣٠/ ٩/ ١٩٩٥م، و«الحدث» الأسبوعية الأردنية في ١٠/ ١٠/ ١٩٩٥م، من حدوث لقاءات سرية بين الإسلاميين في كل من الكويت والأردن، وما ذكرته صحيفة «الحدث» من أنه شارك فيها بنفسه بهدف فتح صفحة جديدة بين الجانبين.

وقال المطوع في تصريحات لـ«المجتمع» إن مثل هذه اللقاءات إن حدثت، فلن تكون في حاجة إلى أي تكتم أو سرية، لكن شيئا من ذلك لم يحدث من الأصل، فضلا عن أنه لم يشارك شخصيا ولا أحداً من أعضاء جمعية الإصلاح في أي لقاء من هذه اللقاءات التي ادعتها كلا الصحيفتين، وناشد المطوع القائمين على الصحف مراعاة الأمانة الصحفية، والدقة في نشر الأخبار، وعدم اختلاق موضوعات همها الأول والأخير هو الإثارة والشوشرة دون مبرر.■

# أكبر تجمع للمسلمين في مؤتمر الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية

**أوهايو: حامد غزالي:** شهدت مدينة كولمبس بولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية أكبر تجمع إسلامي في تاريخها، حيث عقد الاتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية والمعروف باسم «الإسنا» ISLAMIC SOCIETY OF NORTH AMERICA (ISNA) مؤتمره الثاني والثلاثين في الأول من سبتمبر ١٩٩٥م، واستمر حتى الرابع من سبتمبر.

والاتحاد الإسلامي هو أكبر مؤسسة دعوية إسلامية بأمريكا الشمالية وكندا حيث يشرف تقريبا على معظم المساجد بالولايات المتحدة وكندا، وقد حضر المؤتمر أكثر من اثني عشر ألفا من مختلف الجنسيات، ومن أماكن متعددة من أمريكا الشمالية والعالم الإسلامي.

ومن الجدير بالذكر أن عدد الحضور للمؤتمر قد ارتفع هذا العام والعام السابق عن الأعوام الأخرى بمعدل زاد عن ١٠٠٪ حيث كان عدد الحضور دائما يتراوح ما بين ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ ثم ارتفع إلى ١٢ ألفا.

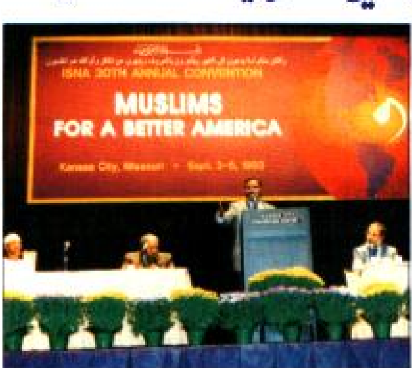
ولعل هذه الزيادة تعكس الجهود التي تقوم بها الإسنا على الصعيد الأمريكي من ناحية، واهتمام المسلمين بالولايات المتحدة وكندا بالعمل الإسلامي من ناحية أخرى.

فقد بدأ الاتحاد يوسع دائرة أعماله واستثماراته، وتخلص من ديونه، وبدأ يخطط ويعمل لنشر الدعوة الإسلامية وينشر مطبوعاته وإعلاناته في أماكن مختلفة، حيث تصل مجلة الاتحاد الإسلامي والمعروفة باسم الآفاق الإسلامية إلى أكثر من ثلاثين ألفا، ولقد كان عنوان المؤتمر ملفتاً لنظر كثير من وكالات الأنباء الأمريكية، حيث تساءل الكثير منهم: لماذا اخترتم عنوان: «الإسلام خيارنا» لهذا المؤتمر؟

ولقد عكس برنامج المؤتمر الإجابة على هذا السؤال، حيث تحدث عدد من الدعاة الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام بأمريكا وكندا عن إيمانهم بأن الإسلام خيارنا، وكان من بين هؤلاء: الداعية حمزة يوسف الذي يعيش في كاليفورنيا، وداوود زوينك، وأمينة السلمي، وغيرهم من الدعاة المعروفين على الساحة الأمريكية، كما تحدث يوسف إسلام عن تجربته مع الإسلام، وألقى الدكتور جمال بدوي محاضرة رائعة عن محمد ﷺ الرسول العالمي.

كما تعرض البرنامج أيضا لاستعراض أحوال المسلمين في العالم الإسلامي، وتحدث أمير الجماعة الإسلامية ببنجلاديش الأستاذ غلام أعظم، عن أحوال المسلمين هناك، وتحدث الأستاذ أسرار أحمد عن أحوال المسلمين في باكستان، كما اشتمل المؤتمر أيضا على مؤتمر خاص بالشباب المسلم من سن ١٠ إلى ١٦ عاما، حضره حوالي ألفي شاب، واشتمل مؤتمرهم على برامج وفقرات مختلفة تعرضت للمشاكل التي يعاني منها الشباب في أمريكا الشمالية وكندا.

وقد اشتمل المؤتمر أيضا على أكبر سوق إسلامي عالمي بأمريكا الشمالية، حيث كان هناك أكثر من ٢٧٠ معرضا، وقد لوحظ أن هناك منتجات ظهرت في السوق لأول مرة منها بعض أفلام كرتون إسلامية، وبعض برامج كمبيوتر إسلامي، وعدة كتب دعوية تظهر لأول مرة، حيث يستغل التجار هذه الفرصة لعرض منتجاتهم الجديدة.




■ جانب من المؤتمر

كما قام المسلمون بقيادة رئيس الإسنا الدكتور عبدالله إدريس بجمع ما يقرب على نصف مليون دولار، لمساعدة الإسنا في أعمالها المختلفة والمؤتمر في مقدمتها، حيث تبلغ تكاليف المؤتمر إلى ما يقارب ٤٠٠ ألف دولار.

ولقد حضر عدد من المسؤولين في مدينة كولمبس المؤتمر، ومنهم رئيس مدينة كولمبس، وعدد من المدراء بالمدينة، وأعربوا عن إعجابهم بنظام المؤتمر وبكثرة عدد الحضور، وأعربوا أيضا عن سرورهم ودهشتهم للبداية المبكرة التي يفتتح بها المسلمون يومهم وعن الطريقة التي يتعارفون بها.

وللمزيد من المعلومات عن المؤتمر أو للحصول على أشرطة المؤتمر يمكنكم الاتصال بالاتحاد الإسلامي على تليفون: 371-839-8137 ■

# «الإخوان المسلمون» تقدموا بـ١٥٠ مرشحا لمجلس الشعب في ١٨ محافظة

رغم حملات الاعتقال الواسعة التي تشنها السلطات المصرية ضد رموز وقيادات جماعة الإخوان في الفترة الأخيرة، بلغ عدد المرشحين الذين اعتمدتهم الجماعة لانتخابات مجلس الشعب القادمة مائة وخمسين مرشحا.

وذكرت مصادر صحفية من القاهرة أن هذا العدد من المرشحين يفوق بكثير ما كان متوقعا، خاصة بعد سلسلة الاعتقالات ضد الجماعة، وقالت المصادر: «إن ترشيح الإخوان لهذا العدد الكبير جعل منهم أكبر قوة في مواجهة الحزب الوطني الحاكم الذي يخوض الانتخابات في كل الدوائر»، ومن المنتظر أن يزداد هذا العدد من مرشحي الإخوان بعد أن يتم البت في ترشيح عدد آخر من القيادات الذين تجرى محاكمتهم عسكريا.

وتغطي ترشيحات الإخوان ١٨ محافظة من ٢٤ محافظة هي عدد محافظات جمهورية مصر العربية، وهي: القاهرة، والجيزة، والإسكندرية، وبورسعيد، والإسماعيلية، والسويس، والقليوبية، والشرقية، والدقهلية، ودمياط، والمنوفية، والبحيرة، والغربية، والفيوم، وبني سويف، والمنيا، وأسيوط، وأسوان.

وقد تم ترشيح المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام للإخوان - في دائرة الدقي التي رشح الحزب الوطني فيها الدكتورة آمال عثمان - وزيرة الشؤون الاجتماعية، كما ينافس جمال حسني - أحد قيادات الإخوان في الفيوم - الدكتور يوسف والي - أمين عام الحزب الوطني، ووزير الزراعة في أبشواي بالفيوم، كما تم ترشيح أحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين، وعضو مجلس الشعب السابق في الدرب الأحمر (القاهرة)، ومختار نوح - أمين صندوق نقابة المحامين، وعضو مجلس الشعب السابق في المطرية (القاهرة)، والدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - أمين مساعد اتحاد الطلاب العرب (اعتقل بعد تقديم أوراق الترشيح) في المنيل (القاهرة)، والدكتور عبدالحميد الغزالي - أستاذ الاقتصاد، وعضو نقابة التجاريين (الجيزة)، وحازم صلاح أبو إسماعيل - المحامي، وهو الابن الأكبر للمرحوم الشيخ صلاح أبو إسماعيل في دائرة أوسيم (الجيزة)، وفضيلة الشيخ محمود عيد، والمحامي عادل عيد، والمهندس مدحت الحداد في الإسكندرية، والشيخ عبدالرحمن الرصد - عضو المجلس السابق في الزقازيق (شرقية)، ومحفوظ حلمي - عضو مجلس الشعب السابق في المحلة (غربية)، وحسن جودة (بني سويف)، والدكتور محمود حسين - أمين صندوق نقابة المهندسين (اعتقل مؤخرا).



■ مأمون الهضيبي ■ سيف الإسلام البنا

وقد لوحظ تخلي الإخوان عن الترشيح في الدوائر التي تقدم إليها قادة المعارضة ■

حول العلاقة بين الإسلام والغرب.. المفكر الإسلامي الدكتور يوسف الق

# الحوار مع الغرب ضرورة لأن الإسلام أمر

## المسلمون أقوياء الآن بثقافتهم وبأصول حضارت

## نحيا لبناء حضارة عالمية إنسانية.. العلو فيها للحق.. والكلمة فيه

### نموذج العلاقة مع الغرب يكون على أساس من الشرع والموازنة بين المصالح والمفاسد.. بين الدين والدن

**حاوره في الدوحة: حسن علي دَبا**

**هل ينتصر الخير على الشر؟ هل يمكن أن ينتهي الصراع الحضاري بين الحضارة الإسلامية. وإن ضعفت. والحضارة الغربية. وإن بدت تملك الدهر؟**

**ليس ثمة ما يشير إلى تغيير في استراتيجيات الغرب تجاه الإسلام.. ورغم وضوح التنظير الغربي المعادي للإسلام، فإن الجهل المعرفي الذي يتميز به المواطن الغربي عن العالم الإسلامي يجعل مهمة الإعلام والتنظير المعادي سهلة، ليظل الوعي الغربي. الأوروبي خاصة. محكوما بعقدة الحروب الصليبية، ومؤخرا بدأ عدد من الباحثين الغربيين (جون اسبوزيتو) نموذجا يرصد الحقيقة ويبدو منصفا، مكذِّبا وجود خطر إسلامي مزعوم على الغرب.**

**ترى: هل يمكن أن تختفي ظلال التاريخ، وتؤثر صورة الحوار المعاصر في تصحيح صورة الإسلام في الغرب؟ هل يمكن أن يتوارى التنظير العدائي ويجهض الحوار مع الغرب أبجدياته المطروحة.**

**في ضوء إبحاره في مناحي الفكر الإسلامي، وفي رحال فقهه ومشاركته في ريادة جيل الصحوة الإسلامية المعاصرة في أنحاء العالم شرقه وغربه استطاع أن يَحْفُر طريقا مميزا في الحياة الإسلامية المعاصرة هو تيار الوسطية الإسلامية التي تبلورت في عطاءاته عبر ما يزيد عن سبعين كتابا ومئات بل آلاف من الخطب والمحاضرات والندوات والمناظرات التي ألقاها في جولاته الممتدة في أنحاء العالم.**

**في ضوء هذا الإبحار يأتي الحوار مع العلامة المفكر الأستاذ الدكتور يوسف القرضاي. مدير مركز أبحاث السنة والسيرة بجامعة قطر. لنتعرف رؤيته حول الحوار مع الغرب.**

● **هل يمكن أن نبدأ الحوار حول «الحوار مع الغرب» بتحديد لمفهوم الغرب؟**

○ لابد أن نحدد ما هو الغرب الذي نريد أن نحاوره، فليس الغرب مجرد منطقة إقليمية، ولكن حينما نقول الغرب حضارة معينة، وثقافة معينة ذات مقومات وخصائص.

وإذا نظرنا إلى الغرب باعتباره صاحب الثقافة المهيمنة الآن، والحضارة السائدة بطابعها المادي والنفعي الذي لا يهتم بالغيبيات، ولا يقيم لحاكمية الله تعالى وزنا في الحياة، ونحن حينما نحاور الغرب نعتقد أنه حوار مع الآخر، ولا مانع أن يحاور الإنسان مخالفه، بل نحن مأمورون بهذا كما أمرنا القرآن بأن نجادل أهل الكتاب بالَّتي هي أحسن «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (العنكبوت: ٤٦).

● **هل يمكن أن يكون اختلاف المقدس عند الإسلام عن المقدس عند الغرب عائقا في قيام مثل هذا الحوار؟**

○ نحن لا نمانع من منطلق ديننا أن نحاور الآخرين مع اعتقادنا أننا مختلفون في أشياء كثيرة منها أن المقدس عندنا غير المقدس عندهم، والمنطلقات عندنا غير المنطلقات عندهم، والأهداف عندنا غير الأهداف عندهم، والوسائل والمناهج عندنا غير الوسائل والمناهج عندهم.. رغم هذا فنحن مأمورون أن نحاور هؤلاء، ونجادلهم بالتي هي أحسن.

ومن يقرأ القرآن الكريم في الحقيقة يجده كتاب حوار في الدرجة الأولى.. الأنبياء حاوروا أقوامهم، حوارات سجلها القرآن، بل أعجب من هذا حوار الله مع خلقه، تجد القرآن قد ذكر لنا أن الله سبحانه وتعالى حينما أراد أن يخلق آدم قال للملائكة: «إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون» (البقرة: ٣٠).

بل أعجب من هذا حوار الله مع أعدى أعدائه إبليس، كيف أذِنَ الله لإبليس أن يحاوره: «قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين. قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. قال فاخرج منها فإنك رجيم. وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين. قال

ـرضاوي لـ« المجتمع »:

# ـا بالحوار مع الآخرين

## ـهم وبرسالتهم العظيمة

## ـا للإيمان.. والنصر فيها للخير

## ـا.. بين الثوابت والمتغيرات.. بين التراث والمعاصرة



رب فأنظرني إلى يوم يبعثون. قال إنك من المُنظرين....» (سورة ص: ٧٥ ـ ٨٠).

فهذا يدلنا على أن للحوار مجالا رحبا ومكانا واسعا في الفكر الإسلامي وفي الساحة الإسلامية بدءاً من القرآن الكريم، فالسنة النبوية، فالتراث الإسلامي المليء بهذه الألوان من الحوارات المختلفة.

### اختلاف الموقف الحضاري

● **الا ترون أن هناك فرقا بين الوضع الحضاري الحالي والوضع الحضاري الماضي عندما كان المسلمون قوة، وكانت لهم حضارة؟ أما اليوم فهم الأضعف: كيف يكون الحوار؟**

○ المسلمون في الماضي كانت لهم حضارة، وكانوا أصحاب الحضارة الأولى في العالم، وكانوا هم العالم الأول، هم الآن العالم الثالث ـ كما يقال ـ، وربما ينسب بعضهم إلى العالم الرابع لو كان هناك عالم رابع!! ولكن المسلمين أقوياء بثقافتهم، بأصول حضارتهم، برسالتهم العظيمة التي أكرمهم الله تعالى بها، برسالة الإسلام، هم أقوياء بهذه الرسالة، فهم يملكون ما لا يملك العالم كله، يملكون الرسالة العامة الخالدة التي تحمل كلمات الله الأخيرة للبشرية، فلا يوجد دين يملك وثيقة سماوية سالمة من التحريف والتبديل اللفظي والمعنوي إلا المسلمون، فهم وحدهم الذين يملكون القرآن.

● **هل يعني الحوار تخفيف صرامة الموقف الفكري الإسلامي والعقائدي لتقريب الآخرين إلى الإسلام؟**

○ لو التزمنا بأدب الحوار كما شرّعه الإسلام، لأدى ذلك من غير شك إلى التقارب مع الآخرين.. فالإسلام يأمرنا في هذه الآية التي وضعت أصول الدعوة والحوار أن ندعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن نجادل بالتي هي أحسن.. ونجد هنا فرقا في التعبير: اكتفت الدعوة بالأمر بالحكمة والموعظة الحسنة، ولكنها عند الجدال لم تكتف بالجدال الحَسَن وإنما أُمرَت بالجدال بالتي هي أحسن.. لماذا؟ لأن الموعظة تكون مع الموافقين، فالموافق يكفي أن تعظه موعظة حسنة، ترقق قلبه، وتحرك ساكنه، وتُرَغِّبه في الخير، وترهِّبه من الشر، يكفي أن تكون الموعظة حسنة.. ولكن الجدال يكون مع المخالف، والمخالف لا يكفي أن تجادله جدالا حسنا، وإنما أن تبذل جهدا في أن يكون جدالك بالتي هي أحسن.. أن تحاوره بأحسن الطرق، وأرق الأساليب، وألطف العبارات، حيث لو كانت هناك طريقتان: طريقة حسنة، وطريقة أحسن منها، فلابد أن تستخدم الطريقة التي هي أحسن وأجود.. فهذا هو الذي أمر به الإسلام.

ولذلك نجد القرآن وهو يعلمنا الحوار مع الآخرين «قل من يرزقكم من السماء والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين» (سبأ: ٢٤)، مع أنه متأكد أنه على هدى وأن غيره على الضلال، ولكن يريد أن يُقرِّب هؤلاء من ساحته، يقول: أحد الفريقين منا لابد أن يكون مخطئا والآخر على صواب، فلابد أن نبحث من المخطئ ومن المصيب، من المهتدي ومن الضال منا ومنكم، ثم يقول: «قل لا تُسألون عما أجرمنا ولا نُسأل عما تعملون» كان من الممكن أن يقول: «لا تُسألون عما عملنا، ولا نُسأل عما تعلمون»، أو يقول: «لا تُسألون عما أجرمنا، ولا نُسأل عما تُجرمون» المقابلة تقتضي هذا، لكن نسب إلى نفسه ومن معه هذا «لا تُسألون عما أجرمنا».

> **نحن أصحاب الحق ومنطقنا أقوى من منطق الآخرين**

إن كنا نحن أجرمنا فأنتم لا تُسألون عن إجرامنا،

ولكنه لم يقل «ولا نُسأل عما تُجرمون» حتى لا ينسب إليهم الإجرام، ولكن «لا نُسأل عما تعملون»، كل هذا نوع من التخفيف والتقريب وإزالة كل ما يوغر الصدر ويباعد الشُقة بين الطرفين، فهذا هو ما جاء به الحوار بالتي هي أحسن..

### لا تنازل عن أساسيات

**● هل يقتضي نجاح الحوار بين فريقين مختلفين أن يتنازل كل منهما عن شيء ويتمسك بأشياء؟ أم أن الحوار يكون بحثا عن نقاط تقارب أكثر من تقديم تنازل؟**

○ هناك أشياء لايمكن التنازل عنها، فنحن نحاول أن نذكر مواضع الاتفاق، ولكن ليس معنى هذا أن أتنازل عن أي شيء أساسي عندي.. حينما أراد الكفار من مشركي قريش أن يفاوضوا النبي ﷺ على أن يتنازل عن عبادة الله مدة من الزمن، يعبد آلهتهم مدة، ويعبدوا إلهه مدة من الزمن، ويحاولون أن يقترب الفريقان بعضهم من بعض، لكن رُفضَ هذا، وجاءت السورة الفاصلة الحاسمة «قل يا أيها الكافرون» ولأول مرة يُخَاطب المشركون بهذه اللفظة «يا أيها الكافرون»، فالقرآن عادة حينما يخاطب المشركين يقول: «يا أيها الناس»، وأما اليهود والنصارى فيقول: «يا أهل الكتاب».. أو «الذين أوتوا الكتاب»، وهذا أيضا من الحوار بالتي هي أحسن: أنك تختار أرق الألفاظ وأقربها إلى قلب مُخَاطبك، إنما هنا قال: «يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون. ولا أنتم عابدون ما أعبد. ولا أنا عابد ما عبدتم. ولا أنتم عابدون ما أعبد. لكم دينكم ولي دين» (الكافرون: ١ - ٦)، بهذا التكرار، وبهذا التأكيد هناك أشياء تحتاج إلى حسم، لايمكن أن يتنازل الإسلام عن عقائده وعن قيمه وعن فرائضه، وعن أخلاقياته، التنازل غير وارد بالمرة، ومع هذا «لكم دينكم ولي دين».

### الأساسيات المحكمات: محل اتفاق إسلامي

**● ما هي الأمور التي تعني الأساسيات في نظركم، والتي لايمكن التنازل عنها في الحوار مع الغرب؟ فلا يخفى ما بين المسلمين أنفسهم من اختلافات، هل تكون الأساسيات محل اختلاف أصلا؟**

○ هناك أشياء يمكن أن يختلف فيها الناس بعضهم من بعض، فعندما نريد أن نحاور الآخرين لابد أن تتضح لنا الصورة الإسلامية الحقيقية التي تدل عليها المحكمات من النصوص القواطع، يجب أن نفرق بين ما هو قطعي، وما هو ظني، الأشياء التي نستمسك بها ونقاتل دونها ولا نُفرط في ذرة منها هي القطعيات، أما الظنيات والاجتهاديات وما فيه القيل والقال، وما يمكن أن يخضع لاختلاف التفسيرات واختلاف الأفهام، وتعدد الاجتهادات.. هذا لا ينبغي أن نضعه في مقدمة الحوار بيننا وبين الآخرين.

فمسألة الجهاد في سبيل الله للدفاع عن الأرض والعرض والحرمات.. هذا أمر لا كلام فيه.. إنما الدفاع للهجوم على العالم كما يصوره بعض الناس، هذا أمر ليس واردا، ونحن هنا نتبنى ما تبناه علماء المسلمين المعاصرين الشيخ رشيد رضا، والشيخ شلتوت، والشيخ عبدالله دراز، والشيخ أبو زهرة، والشيخ الغزالي، وهؤلاء كلهم يتبنون أن الجهاد في الإسلام للدفاع عن الدين والدولة والحرمات والأرض والعِرض.. وليس لغزو العالم كما يصوره بعض الناس.




### كيف تكون الثقافة العالمية قاسما مشتركا؟

**● تُطرح في سياق بحث العلاقة بين الإسلام والغرب فكرة الثقافة العالمية، لتكون قاسما مشتركا في الحوار بينهما، وتعني الثقافة العالمية الثقافة الكونية التي تتشكل من خصائص إنسانية تستوعب كل الثقافات الشرقية والغربية، وتحيي الضمير الفردي، وتحافظ على مصالح المجتمع في الوقت نفسه... هل ترون إمكانية وجود هذه الثقافة العالمية قاسما مشتركا للحوار؟**

○ هذا وصف للثقافة الإسلامية في الحقيقة، فالثقافة التي تحمل هذه الخصائص هي الثقافة الإسلامية، ولكن حسب ما هو قائم وما هو واقع لا توجد ثقافة كونية أو ثقافة عالمية.. بعض الناس يريدون أن يجعلوا من الثقافة الغربية المسيطرة ثقافة عالمية، وهذا ليس بصحيح، هي ثقافة عالمية بمعنى أنها منتشرة في العالم، وسائدة ومسيطرة على الأفكار، ومسيطرة على الإعلام، وعلى أدوات التثقيف في العالم، هذا صحيح، إنما ليست هي الثقافة العالمية.. هناك ثقافات مخالفة لها في الشرق وفي الغرب، هناك الثقافة اليابانية أو الثقافة الصينية، والثقافة الهندية، والثقافة الإسلامية، والثقافات الإفريقية.

فمن أجل هذا ليست هناك ثقافة عالمية كونية، إلا إذا أريد أن تكون هناك ثقافة مفروضة على الجميع، نحن ننطلق من تعدد الثقافات، نحن وإن كنا نرى أن ثقافتنا هي التي يمكن أن تحقق ما ذكرته في سؤالك «الثقافة التي تنظر إلى الإنسان وتحيي ضمير الفرد، وتحمي مصالح المجتمع، وتصل الأرض بالسماء، وتحقق القيم الروحية والقيم المادية» هي الثقافة الإسلامية.. ونحن مع هذا لم نفرض ثقافتنا بالإكراه على العالم، حينما كانت ثقافتنا هي السائدة، وحضارتنا هي القائدة أيام ازدهار الحضارة الإسلامية وسعنا الثقافات الأخريات، لم يفرض الإسلام ثقافته على الناس، وإنما ترك الآخرين وأديانهم، لم يفرض عليهم العقائد الإسلامية، ولا العبادات الإسلامية، ولا الفرائض الإسلامية، ولا المحرمات الإسلامية، ما فرض على الناس الزكاة، لماذا؟ لأن الزكاة وإن كانت ضريبة مالية، ولكنها عبادة دينية، ركن من أركان الإسلام، فلم يشأ أن يفرض على أهل الذمة الذين هم كما يقول الفقهاء من أهل دار الإسلام، يعني يحملون الجنسية الإسلامية أو المواطنة في الدولة الإسلامية، لم يفرض عليهم هذه لأنه سيفرض عليهم عبادة، فهذا ينافي السماحة الإسلامية، من

أجل هذا لم يفرض عليهم الزكاة، ولم يفرض عليهم الجهاد، والجهاد دفاع عن الأرض والدار والدين والدولة، ولكن الجهاد أيضا ـ وإن كان دفاعا ـ فهو فريضة دينية، بل هو من أعظم ما يتقرّب به المسلم إلى ربه، ومن أجل هذا فرض شيئا بديلا عن الزكاة من ناحية، وبديلا عن الجهاد من ناحية، وهو ما سمي الجزية، وما هي الجزية؟ الجزية: هي مال يدفعه أهل الذمة بدلا من الزكاة التي يدفعها المسلم، وبدلا من الجهاد، فهذا يدفعه من ماله، وذاك يدفعه من دمه، قال له: ادفع شيئا حتى تكون عضوا في الدولة الإسلامية، وتتمتع بحمايتها ويكون لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم.

فالإسلام يحترم الثقافات المتعددة، لأنه مادامت هناك أديان متعددة فلابد أن تكون هناك ثقافات مُعبِّرة عن هذه الديانات ولعقائدها، والقيم التي جاءت بها، والعبادات والفرائض التي نادت ودعت إليها فهذا فرع عن ذاك.

## الحوار: فريضة وضرورة

**● في كتابكم «أولويات الحركة الإسلامية» ذكرتم أن الحوار مع الغرب فريضة وضرورة، وقلتم: إنه حوار على الصعيد الديني، وعلى الصعيد الفكري، وعلى الصعيد السياسي.. ماذا تعنون بكل ذلك؟**

○ لقد ذكرتُ في هذا الكتاب أننا نعيش في عالم تقارب بعضه مع بعض، حتى قال أحد الأدباء: (إن العالم أصبح قرية واحدة، نسميه «قريتنا الكبرى»)، هو لم يعد قرية كبرى، بل أصبح قرية صغيرة الآن، لأن ما يحدث في أقصى العالم تعلم به بعد لحظات في الطرف الأقصى الآخر، فتقارب العالم جدا، ولذلك لايمكن أن ينعزل فيه بعض الناس عن الآخرين، إذا كنا نريد أن نعيش بإسلامنا، فلابد أن نتحاور مع الآخرين لنزيح الغشاوة التي غشيت على عقول القوم، نزيح ما على أبصارهم من غشاوة، وما على قلوبهم من طبع، والشبهات التي استقرت في أذهانهم طوال عصور مضت، هناك من عهد الصليبية أشياء توارثها القوم عن الإسلام، وعن القرآن، وعن محمد ﷺ، وعن الحضارة الإسلامية، وعن الشريعة الإسلامية، وأشياء مغلوطة ومكذوبة، ولابد أن نبذل جهدا في أن نلتقي مع هؤلاء القوم، ونتقارب معهم، ونبين لهم أن المسلمين ليسوا وحوشا، والإسلام ليس غولا مفترسا، ودعاة الإسلام ليسوا إرهابيين كما تصورونهم، هذا لايمكن أن يتم في عزلة عن هذا العالم، ومحادة لهؤلاء القوم، وإنما ينبغي أن يكون بالتواصل معهم، وبالحوار معهم.

## تجربة مع المستشرقين

**● هل ترون أن الحوار مع رجال الدين في الغرب يمكن أن يؤتي ثماره؟**

○ لقد لقيتهم منذ ثلاث سنوات تقريبا، وكنت أنا وفضيلة الشيخ محمد الغزالي في زيارة إلى ألمانيا، والتقينا بالفعل مع عدد من المستشرقين، ومنهم بعض القسس، والتقينا يوما كاملا، لقاء حوار، ووجدتُ ـ حسب ما لمست، ولمس فضيلة الشيخ الغزالي معي أيضا ـ أن هذا اللقاء كان له ثمرته: أن كثيرا من الشبهات زالت من الأذهان، اللقاء المباشر له فائدته: أسئلة وأجوبة.. فأعتقد أن هناك أناسا يمكن أن يجدي الحوار معهم، وهناك أناس لاشك متعصبون لايمكن أن يجدي معهم حوار، هؤلاء كالذين قال الله فيهم: «وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا. وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا» (الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦) هذا الصنف موجود، لكن هناك صنفا آخر، هم المنصفون، ونحن




■ أحد المؤتمرات التي عقدت في واشنطن للحوار بين الإسلام والغرب

نبحث عن هؤلاء المنصفين المتقبِّلين الذي يُحكِّمون المنطق، ونحن رأينا من الغربيين كثيرين أنصفوا المسلمين وأنصفوا الثقافة الإسلامية والحضارة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، وأنصفوا الصحوة الإسلامية المعاصرة، ونحن نقرأ في الصحف الآن لصحفيين وكتاب من أهل الغرب يتكلمون كلاما جيدا عن الإسلام، فهذا الكاتب الأمريكي الذي كتب عن أن الخطر الإسلامي وهْمٌ وليس حقيقة «جون اسبوزيتو»، كما أن كثيرا من الكتّاب الآن يعترف بفضل الإسلام، وسَبْق الحضارة الإسلامية، ويعترف للصحوة الإسلامية بأن إيجابياتها أكثر من سلبياتها.

فأنا أعتقد أن الحوار مهم على المستوى الديني مع القسس ورجال الدين، والمستوى الفكري مع المستشرقين والكتّاب الذين يهتمون بأمر الإسلام أمر مطلوب.

## المفهوم الغربي للإنسان والحجاب

**● أنتقل إلى نقطة هامة وهي رفض الغرب للاعتراف بحقوق المواطنة بالنسبة للمسلم ومثال ذلك ما يحدث للمسلمين في فرنسا، وخاصة النساء المسلمات ورفض الغرب الفرنسي لحجاب المرأة المسلمة؟**

○ الإنسان هناك لا يُكرَم، ولا يُعطى الحرية من حيث هو إنسان، وإنما يحصل عليها الإنسان المتماشي مع هذا المجتمع، ومع دينه ومع ثقافته السائدة، فإذا خرج إنسان على السائد... حتى الفرنسي الأصيل إذا أسلم لم يعد له حق، ولم يُعطَ حقه في أن ابنته أو زوجته تلبس هذا الحجاب أو تدخل المدرسة، بل يُفرض عليه أن تنزع زوجته الحجاب، أين كرامة الإنسان وأين حريته؟ لم يعد هناك حرية للإنسان من حيث هو.. إذا كنت تحترم الإنسان من حيث هو فلابد أن تحترم عقيدته، وثقافته، والقيم التي يؤمن بها، فهو يؤمن بأن الحجاب فرض، وأنه لا يجوز له دينياً أن تخلع امرأته الحجاب، والفتاة أو المرأة تقول لا يجوز خلعه، فهذا حرام عليَّ، أدخل من أجله النار، كيف تفرض على إنسانة النار وتُغضب ربها؟ أية ثقافة هذه؟ وأية حرية؟ وأية كرامة للإنسان إذا كان لا يستطيع أن يمارس عقيدته وشعائره وواجباته الدينية، تحت سلطان هذه الثقافة، وتلك الحرية؟

**الحجاب ليس رمزاً دينيا مثل الصليب أو القلنسوة لكنه فرض وله وظيفة هي الستر**

## هل مصادرة الحلال والحرام رفض للحوار؟

**● هل تعد مصادرة كتابكم «الحلال والحرام في الإسلام» ـ رغم تراجع فرنسا عن تلك المصادرة ثم إلغائها بعد ذلك ـ رفضا من الغرب ـ ممثلا في فرنسا ـ للحوار مع الإسلام؟**

○ هذا جزء ـ كما قلت في تلك الأيام ـ من الحملة المعادية للإسلام في تلك البلاد، وخصوصا إذا عرفنا أن بداية هذا الأمر جاء في الثاني عشر من أكتوبر الماضي، بعد المؤتمر الذي حضرته في فرنسا، وكان عن الحوار بين المسلمين وغير المسلمين، وكان له أثر جيد، ولكن من المسائل الساخنة التي أثيرت فيه: مسألة الحجاب، وناقشت الحاضرين من الفرنسيين مناقشة لم يجدوا أمامها جوابا، إنهم قالوا: إن هذا الحجاب رمز ديني، وقلت لهم: إنه ليس رمزًا دينيا، لأن الرمز ليس له وظيفة يؤديها غير الإعلان والشعار، وذلك مثل الصليب على رمز المسيحي، أو القلنسوة على راس اليهودي، هذه فعلا رموز دينية، ليس لها وظيفة معينة، سوى انها إعلان بأن هذا يهودي، أو إعلان بأن هذا مسيحي، ولكن الحجاب هذا له وظيفة، وهي أنه يؤدي وظيفة الستر، والاحتشام، فالمسلمة مأمورة أن تحتشم، تغطي شعرها، ونحرها وعنقها، هذا هو معنى الحجاب، فله وظيفة الستر والاحتشام، وحتى لو فُرِضَ أنه رمز، أنتم لم تمنعوا المسيحي أن يضع الصليب على صدره، ولم تمنعوا اليهودي أن يضع الطاقية على رأسه، فلماذا تمنعون المسلم؟ بل أنتم سمحتم للسيخي أن يلبس عمامة السيخ، ويأخذ ترخيصا بقيادة الدراجة البخارية، دون أن يلبس غطاء الرأس الحديدي (الخوذة) من أجل عمامته السيخية هذه...

وهذا كله من رواسب الحروب الصليبية، ورواسب العُقد القديمة.

## مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب

**● هل ترون أن هناك مستقبلا للعلاقة بين الإسلام والغرب في العصر الحاضر؟**

○ أعتقد أن هذه العلاقة يمكن أن تتطور وتتحسن وتأخذ دورا إيجابيا، إذا وَثِقَ المسلمون بأنفسهم، واستمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وهي عروة الإسلام العظيم ووقفوا أمة واحدة لها رسالتها الحضارية والإنسانية والدينية، ولها ماضيها وتراثها، ولها مستقبلها المرجو أيضا إن شاء الله.

وإذا استطاع الغرب أيضا أن يفهم المسلمين ويفهم هذه الأمة، ويعي أن ليس هناك أمة تستطيع أن تفرض نفسها على العالم وأن تعيش وحدها، ولاحق للآخرين في الحياة، بل لابد للناس أن يعيشوا وفق ما يريدون، والأمة الإسلامية أمة عريقة وأمة كبيرة وأمة ذات رسالة، ومن حق هذه الأمة أن تعيش لرسالتها، وأن تعيش وفق عقيدتها، ما الذي يضر الغربيين أن يعيش المسلمون مسلمين كما أمرهم الله، وكما فرض عليهم دينهم يحلون ما أحل الله، ويحرمون ما حرم الله، ويؤدون ما فرض الله، ويحكّمون ما شرع الله، ما الذي يضر الغربيين من هذا؟ أيهما أولى للإنسان الغربي: المسلم المتمسك بدينه الذي يراقب الله في الصغيرة والكبيرة، ويؤدي واجبه ويحكم بالعدل مع من يحب ومن يكره، «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا» (المائدة: ٨)، متسامحا مع غيره كما أمره الإسلام، وكما كان شأن المسلمين في عصور الازدهار الحضاري.

ما الذي يضر الغربيين؟ الإنسان المسلم المتعبد لربه، الملتزم بأخلاقيات هذا الدين في سلوكه مع ربه، وسلوكه مع نفسه، وسلوكه مع أسرته، وسلوكه مع المؤمنين من أمثاله، وسلوكه مع الآخرين ممن يخالفونه في العقيدة: هل هذا النموذج أولى أم نموذج الإنسان الذي لا دين له، الذي يعيش عاريا من الدين؟ لا عقيدة تستره، ولا شريعة تحكمه، ولا أخلاق تقوده، ولا قيم تسيطر عليه وتوجه مسيرته.

**حاورت مع الشيخ الغزالي مستشرقين ورجال دين في الغرب.. وقد أزال هذا الحوار كثيرا من الشبهات لديهم**

أعتقد أنه من الخير للغربيين أن يتعاملوا مع أمة تحترم دينها وعقائدها، وتعيش بها وتعيش لها، تعمل بدينها، وتعمل لدينها، ويتعاملوا مع هذه الأمة معاملة الند للند.

ولابد للغربيين أن يتخلصوا من العقد القديمة التي ورثوها من أيام الحروب الصليبية من هذه الأحقاد السوداء.

إذا سادت هذه النظرة، اعتقد انه يمكن أن يثمر الحوار، ويمكن أن يثمر ذلك علاقة طيبة وحسنة.

نقول للغربيين دعونا نعيش بديننا، ونعش وفق عقائدنا، وشرائعنا وقيمنا، نعطي ونؤدي الواجب، ونأخذ الحق ولا نظلم أحدا، ولا نجور على أحد.

## أهمية الحوار داخل الأمة

**● قبل أن أنتهي من أسئلتي مع فضيلة الدكتور القرضاوي.. سألته عن أهمية الحوار الداخلي بين أبناء الأمة، وخاصة مع أولئك الذين يتبنون الفكر الغربي أو العلمانيين؟**

○ قال: أنا أدعو إلى الحوار مع هؤلاء: فالحوار القومي، فنحن رحبنًا بالحوار مع القوميين، وفي أكتوبر من السنة الماضية (١٩٩٤م)، حضرت مؤتمرا، شاركت في مؤتمر الحوار القومي الإسلامي الذي عقد في بيروت، وكنت احد الذين شاركوا في إعداد الورقة الإسلامية.. لا مانع أن نلتقي على المنهج الوسط دون التنازل عن أساسياتنا أيضا.

بل إنني أدعو في كتابي الذي ذكرته «أولويات الحركة الإسلامية» إلى الحوار مع عقلاء العلمانيين، لأن بعض هؤلاء العلمانيين لا يعادون الإسلام، إنما ينطلقون من عدم فهم الإسلام، لامانع أن نحاور هؤلاء لنقربهم منا، فمبدأ الحوار مبدأ مُسلّم به، ولا حرج فيه مع المخالفين، مادام عندهم استعداد للإنصاف وللاستماع، وللأخذ والعطاء في هذه النواحي.

**● لكن بعض العلمانيين يرمي إلى إزاحة الدين تماما عن الحياة، فكيف يكون الحوار بينه وبين الإسلاميين؟**

○ أنا لم أقل بالحوار مع كل العلمانيين، بل مع العقلاء والمنصفين من العلمانيين، هناك ـ كما قلت ـ علمانيون لا يعادون الدين، بعض الناس علماني كما كان على سبيل المثال النحاس باشا ـ رئيس حزب الوفد المصري قبل ثورة ١٩٥٢م ـ رجل مصل وصائم، وعنده نوع من التدين، ولكنه لم يفهم شمول الإسلام، لم يُحط بالرسالة الإسلامية كما ينبغي.. ولعله لو وجد فرصة تعرض عليه الإسلام الحقيقي كما نزل به القرآن، وكما دعا إليه محمد ﷺ، وكما فهمه الصحابة، وكما طبقه الراشدون، وكما قامت عليه الحضارة الإسلامية الأولى.. لعله لو وجد من يعرض عليه هذا، ويشرحه حق الشرح، ويصوره التصوير الذي ينبغي لعله تراجع عن كثير من آرائه، إنما العلماني القُح الذي يرفض الدين عامة والإسلام خاصة ولا يرى أن الدين ينبغي أن يخرج من ضمير الإنسان، والدين في رأيه علاقة بين ضمير الإنسان وربه، وإن كان لابد أن يخرج فليكن إلى المعبد: (المسجد أو الكنيسة) فقط، وليس له علاقة بالحياة، ولذلك يرفض الشرائع والقيم والأحكام التي جاءت بها الأديان، هذا لا معنى للحوار معه، لكن يمكن أن أحاوره لأقيم عليه الحجة، كما فعلنا نحن حينما حاورنا بعض العلمانيين.■

**لابد للغربيين أن يتخلصوا من العُقد القديمة التي ورثوها من الحروب الصليبية**

# جذور المواجهات الدموية في كراتشي



بقلم: أحمد منصور

حينما زرت كراتشي لأول مرة في عام ١٩٨٧م شعرت بعد جولات قمت بها في أحيائها المختلفة اني امام مجتمع متباين بشكل لم اكن اتصوره، وبدا هذا التباين لي بشكل بارز بين الأحياء الراقية التي يعيش أهلها فيما يشبه القصور، وبين الأحياء السكنية المبنية من الصفيح والكرتون، والتي اشبه ما تكون باوكار النمل من كثرة المقيمين فيها، وحينما دُعيت في عام ١٩٨٨م لحضور مؤتمر في جامعة كراتشي طالعت الصحف الباكستانية صبيحة يوم المؤتمر، فوجدت أن قرارا صدر من رئيس الجامعة بإغلاقها لمدة ثلاثة ايام، بعدما نشبت صراعات بين الجهة المنظمة للمؤتمر وجهة أخرى منافسة لها داخل الجامعة، وحتى لا تحدث مصادمات بين الجانبين قرر رئيس الجامعة إغلاقها حتى لا يتحمل المسؤولية، إلا اني وجدت أحد منظمي المؤتمر ياتي إلى الفندق ويبلغني بان استعد للذهاب إلى المؤتمر، فقلت له لقد اطلعت على الصحف، وفهمت منها ان المؤتمر قد الغي، وان الجامعة قد اغلقت، قال: «لا.. عليك من الصحف، وسترى الآن ان إغلاق الجامعة ليس سوى تعطيل للدراسة فقط اما الطلبة فكلهم يملئون الجامعة»، قلت له: والصدامات التي يمكن ان تحدث؟ قال: «لا عليك لقد اخذنا استعداداتنا».

وحتى تلك اللحظة كنت اعتقد ان الصدامات يمكن ان تكون بالعصي والحجارة مثلا، ولكني حينما وصلت إلى مبنى الجامعة، وتحديدا إلى مبنى كلية الهندسة التي كان سيعقد فيها المؤتمر، ذهلت من هول ما رأيت، فقد استقبلنا مئات الطلبة بالهتافات والشعارات، وكلهم مسلحين بالبنادق او الأسلحة الأوتوماتيكية او المسدسات، حيث احاطوا بالمدعوين الذين كان على راسهم المهندس احمد شاه احمد زي - رئيس حكومة افغانستان الحالي، ورئيس حكومة المجاهدين المؤقتة، التي كانت قد أعلنت في ذلك الوقت - فشعرت اني ذاهب إلى ساحة معركة، وليس إلى مؤتمر داخل أسوار الجامعة، يتحاور الناس فيه بالكلمات، وليس بالرصاص، لذلك قلت لمرافقي الباكستاني - وانا ماخوذ بما ارى - يبدو ان الاستعدادات على اشدها؟ قال وهو يفتخر: «لقد رتبنا كل شيء، وهذه هنا هي الطريقة المتبعة لكي يثبت كل فصيل سياسي قوته ومدى قدرته على إثبات وجوده، ثم أشار إلى اسطح مباني الكلية فوجدت منصوبا عليها رشاشات ثقيلة موجهة إلى الساحة وإلى الشوارع المحيطة بالجامعة، فقلت له وقد بدا القلق يملأ جنبات نفسي: ما شاء الله.. هل أحضرتم الجيش الباكستاني لتامين المؤتمر؟ ضحك بصوت عال وقال: «اي جيش يا سيدي؟ إنهم زملاؤنا»، قلت له متعجبا: ومن اين لكم بهذه الأسلحة الثقيلة؟ قال وهو يدخلني إلى قاعة المؤتمر: «كل ما تريده يمكنك الحصول عليه في كراتشي»، واذكر ان الحكومة قد اصدرت بعد ذلك قرارا بمنع دخول السلاح إلى الجامعة بعدما قتل عشرات من الطلبة في مواجهات مسلحة بينهم داخل الجامعة، وبعد قرار الحظر شنت الشرطة حملة تفتيش على السكن الجامعي للطلبة فاخرجت منه اكثر من الف قطعة سلاح كانت في غرف معيشة الطلبة داخل الجامعة بينها رشاشات ثقيلة.

كانت هذه الصورة كفيلة بان افهم التركيبة المعقدة للمنطقة عموما، وكراتشي على وجه الخصوص، تلك المدينة الكبيرة التي تغص باثني عشر مليون نسمة، وتختلط فيها على عادة الموانئ والمدن الساحلية عرقيات وتداخلات إثنية وحضارية، جعلتها تعيش على فوهة بركان منذ اندلاع احداث العنف بها بين المهاجرين والحكومة التي بدات عام ١٩٩٢م، ولازالت مستمرة حتى الآن، إلا ان المواجهة تزايدت وارتفعت حدتها منذ اكتوبر من العام الماضي ١٩٩٤م، حيث بلغ عدد القتلى خلال عام واحد ما يقرب من الفي قتيل.

وتعود مشكلة المهاجرين إلى عام ١٩٤٧م وهو عام تاسيس باكستان وفصلها عن الهند لتصبح موطنا للمسلمين، فهاجرت اعداد كبيرة من مسلمي الهند إلى باكستان، وفي نفس الوقت هاجرت اعداد كبيرة من غير المسلمين الذين كانوا يقيمون في باكستان إلى الهند، ولقرب كراتشي من حدود الهند وكونها مدينة ساحلية، فقد هاجرت إليها وتركزت فيها النسبة العليا من المهاجرين المسلمين الهنود، وقد شهدت كراتشي نموا سكانيا كبيرا منذ عام ١٩٤٧م وحتى الآن، ففي عام ١٩٤٧م كان عدد سكانها ٤٠٠ الف نسمة فقط ثم ارتفع في عام ١٩٦١م إلى مليونين، وفي عام ١٩٧٢ إلى ثلاثة ملايين ونصف، اما اليوم فقد وصل عدد سكانها إلى ١٢ مليون نسمة، ومع هذا النمو المطرد لسكان كراتشي فقد شعر السنديون وهم السكان الأصليون ان المهاجرين قد بدءوا يفوقونهم من حيث الكثافة السكانية والمهارات الحرفية والتجارية، ومستوى التعليم، وحتى الوظائف الحكومية فشكلوا في أوائل السبعينيات حركة قومية تدعى «جياسند» استطاعت ان تؤثر على رئيس الوزراء في ذلك الوقت ذو الفقار علي بوتو، الذي اصدر قوانينا جديدة تمنح السنديين افضلية على المهاجرين، سواء في الوظائف الحكومية او فرص التعليم، مما ادى إلى تفاقم العنصرية بين الطرفين وشعور المهاجرين انهم يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية في مجتمع قائم على الطبقية والإقطاع.

وقد حدث تحول في تاريخ المهاجرين في عام ١٩٧٨م، وذلك حينما رفضت إحدى الجامعات الباكستانية قبول اوراق احد الطلبة المهاجرين بحجة أن الحصص المقررة للمهاجرين في مجال التعليم قد استنفدت، فما كان من هذا الطالب الذي كان يدعى الطاف حسين إلا ان شكل تنظيما للطلبة المهاجرين هدفه الدفاع عن حقوقهم، وسرعان ما تطور هذا التنظيم الطلابي إلى حزب سياسي أعلن عن قيامه في عام ١٩٨٣م، واصبح الطاف حسين هو مؤسس وزعيم حركة المهاجرين القومية، وهو يقيم الآن في بريطانيا بسبب ملاحقته من القضاء الباكستاني منذ عام ١٩٩٢م بتهمة القيام بعمليات هجومية ضد مصالح حكومية، حيث اندلعت المواجهات الدموية بقوة بين الحكومة وحركة المهاجرين منذ ذلك الوقت

وقد ادت عمليات العنف والإضراب المستمر في كراتشي منذ اكتوبر الماضي ١٩٩٤م، وحتى الآن إلى شلل الحياة في الإقليم والتاثير على الحركة الصناعية والتجارية في باكستان كلها، لأن كراتشي تعتبر مركز التجارة والصناعة الرئيسي في البلاد.

ويقول الطاف حسين - زعيم حركة المهاجرين القومية المقيم في بريطانيا - إن المهاجرين يبلغ عددهم ٢٢ مليون نسمة من مجموع سكان باكستان الذي يبلغ مائة مليون، ويطالب المهاجرون بثمانية عشر مطلبا من اهمها إعادة النظر في قانون الحصص الذي تم تشريعه في عام ١٩٧٣م، والذي يحرم كثيراً منهم من فرص التعليم والتعيين في مؤسسات الدولة، ويطالبون بإلغاء هذا القانون والاعتماد فقط على الكفاءات الشخصية.

كما يطالب المهاجرون بإعادة النظر في توزيع الوظائف العليا في إقليم السند، حيث يقولون بانهم يشكلون ما نسبته ٥٠٪ من سكان الإقليم و٨٠٪ من سكان مدينة كراتشي، كذلك يطالبون بإعادة تحديد الدوائر الانتخابية في الإقليم بما يضمن لهم تمثيلاً عادلاً في البرلمان، كما يطالبون الحكومة بإعطاء مدينة كراتشي اهمية في الخدمات والبنية الأساسية التي لم تتطور مع نمو سكان المدينة التي تزود باكستان بما يقرب من ٧٠٪ من دخلها القومي، ورغم ان لب المطالب يبدو وجيهاً إلا ان التركيبة العرقية والطبقية في البلاد، وإصرار الطرفين على اعتماد طريقة لحل المشكلة لن يؤدي إلا إلى مزيد من سفك الدماء.

إن جذور مشكلة المواجهات الدائرة في كراتشي تعود إلى سبب رئيسي يتعلق بالمنتصرين في الحرب العالمية الثانية، وعلى راسهم بريطانيا والولايات المتحدة، لانهم حينما اعادوا رسم خريطة العالم من جديد بعد انتهاء الحرب، تفننوا وهم يمزقون خريطة العالم الإسلامي، وحرصوا الا يتركوا مكاناً فيه ينعم بالاستقرار، فجعلوا المشكلات الحدودية والعرقية لباً لصراع لا ينتهي بين المسلمين، ويبدو ان شعوب العالم الإسلامي ستظل تتجرع المرارة حتى ياتي الله بالفتح او امر من عنده.■

## نائب الأمين العام لـ«الجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور علي الشيـ

# نحن مع انتخابات رئاسية حرة ولا نؤيـ



■ د. علي الشيخ عمار

حاوره في بيروت: جمال الدين شبيب

**التيار الإسلامي في لبنان - كغيره من التيارات الإسلامية من البلاد العربية - له حضوره الكبير في الشارع اللبناني، رغم التركيبة الطائفية المعقدة، وقد جاءت الانتخابات النيابية التي أجريت عام ١٩٩٢م - رغم قيود العملية الانتخابية - لتؤكد على تجذر هذا التيار داخل المجتمع اللبناني، وتعتبر الجماعة الإسلامية بتاريخها الطويل وجهادها الممتد في أعماق الزمن في طليعة هذا التيار سواء بخدماتها الاجتماعية العديدة التي تقدمها للجماهير لترفع المعاناة عنهم، أو بدورها في تربية الشباب المسلم على قيم الأمة وأصولها الثابتة، أو مقاومتها للتغريب، وكذلك موقفها الجهادي ضد العدو الإسرائيلي في الجنوب، ومقاومتها لما يسمى باتفاقات السلام مع اليهود.**

**وقد أجرت «المجتمع» حواراً شاملاً مع نائب الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور علي الشيخ عمار غطى القضايا الساخنة على الساحة اللبنانية:**

**● هل صحيح انه تم التوافق على التمديد للرئيس الهراوي لفترة مقبلة؟ وما موقفكم من ذلك؟**

○ في اعتقادي أن المسألة لم تحسم بعد لجهة التمديد أو عدمه، وإن كانت أسهم التمديد مرتفعة، نظراً للرصيد الذي يتمتع به الرئيس الهراوي لدى الأشقاء السوريين، وبعض القوى المحلية المؤثرة، ويبقى دور المجلس النيابي محفوظا لجهة دعم التمديد أو رفضه، لأن التمديد يحتاج إلى تعديل الدستور الذي لايجيز حاليا التمديد.

أما بالنسبة لنا فنحن متمسكون بمبدأ رفض تعديل الدستور لمصلحة هذا أو ذاك، ونحن مع إجراء انتخابات رئاسية حرة تفتح المجال أمام المجلس النيابي لممارسة دوره كاملاً.

واعتقد أن ظروف لبنان تحتاج إلى عملية تجديد نوعي قد لا يستطيع الرئيس الهراوي أن يكون أحد رواده.

**● يطرح البعض اسم العماد لحود - قائد الجيش اللبناني حاليا - كأحد المرشحين للرئاسة في الانتخابات القادمة، ما هو موقفكم من هذا الطرح؟**

○ مع تقديرنا للآراء التي تتناول مسألة اختيار الرئيس، إلا اننا بكل صدق لا نؤيد اختيار عسكري ليكون رئيسا للبلاد، فقيمة لبنان أنه يمتاز بقدر كبير من الحريات العامة، والتي يتمكن الشعب اللبناني بفضلها من التعبير عن اختياراته، وتحديد مواقفه التي يشعر انها منسجمة مع مصلحة البلد، ومستقبل أجياله، ولا اعتقد أن رجلاً مثل العماد إميل لحود يستطيع أن يحافظ على هذا الوجه الخاص للبنان.

ربما استطاع العماد أن ينجح في قيادته للجيش، وإعادة تشكيله بعد حرب أهلية دامية استمرت سنوات طويلة، ولكني اشك في كونه قادرا على تحمل أعباء تترتب عن اختياره رئيسا للجمهورية، والشعب اللبناني يفضل أن يتعامل في هذا المجال مع رجل سياسي، عنده الخبرة الكافية بطبيعة هذا البلد وشعبه المتمسك بالحريات على جميع مستوياتها، وبالديمقراطية كخيار ينتظم على أساسها الحكم في لبنان.

**● هناك كلام عن تمديد للعماد لحود في قيادة الجيش، فيما لو تم التمديد للرئيس الهراوي؟**

○ نحن لا نشجع مثل هذه الأمور التي تتعارض وحقيقة أن لبنان يمتلك من الإمكانيات والخبرات ما يتيح المجال والفرص أمام عدد كبير من أبنائه القادرين على قيادة البلد وجيشه بالطريقة التي تحقق مصلحته المنشودة، وفي هذه الحال لا داعي إلى التفكير في مثل هذه الخروقات طالما أن الدستور لا يسمح بها، ولا يفهم من ذلك اننا ضد تعديل الدستور وتطويره مطلقا، ذلك انه بحاجة إلى تطوير، والكل يطالب بذلك، ولكننا ضد اي تعديل هدفه خدمة أشخاص بعينهم.

فلا التمديد للرئيس الهراوي مقبول، وكذلك الأمر بالنسبة لقائد الجيش، والمسألة مرتبطة بما يمكن أن يكون عليه لبنان في المستقبل، وبما يمكن أن تحدثه مثل هذه السوابق من صدمة لدى فئات الشعب اللبناني.

**● نص اتفاق الطائف على إلغاء الطائفية السياسية، فماذا تم فيه؟ ولماذا تأخر تنفيذه حتى الآن؟**

## ـخ عمّار لـ «المجتمع»:

# د اختيار عسكري ليكون رئيساً لـ «لبنان»

○ إلى الآن لم تُشكَّل الهيئة الوطنية التي كان من المفترض أن تأخذ على عاتقها مهمة إلغاء الطائفية السياسية وبحث السبل المؤدية إلى ذلك.

هناك عقبات كثيرة أهمها تخوف البعض من الانعكاسات السلبية التي يمكن أن تُخَلِّفها هذه العملية على فعالية الدور الذي يقومون به، هذا الدور الذي يعتبر بنظرهم جوهريا للمحافظة على الصيغة اللبنانية الفريدة في هذا المحيط.

بالإضافة إلى أن مثل هذه المهمة الكبيرة تحتاج إلى مزيد من الوقت حتى تكون ناضجة، وحتى تكون عملية التحول طبيعية، طبعاً هناك شعور لدى الأكثرية بأن إلغاء الطائفية السياسية في لبنان أصبح حاجة ضرورية، وأن التشبث بالصيغة القائمة يقطع الطريق أمام أي تطور يأت اللبنانيون يشعرون بأهميته تبقى المسألة مرتبطة بالنوايا لعدد من المسؤولين وجديتهم في تحمل مسؤولية مثل هذه الخطوة.

● **بعد اتفاق الطائف نشأ في لبنان ما سمي بحكم «الترويكا» أين نجح هذا الأسلوب وأين أخفق؟ وما المقصود بـ«الترويكا»؟**

○ المقصود بـ«الترويكا» الحكم الذي يرتكز إلى الرئاسات الثلاث: الجمهورية والحكومة والمجلس النيابي عندما تكون منسجمة ومتفاهمة في المجالات كافة.

وطبيعة النظام في لبنان قد تسمح بذلك عندما يكون المجلس النيابي في أكثريته مؤيدا لسياسة الحكومة ورئيسها ورئيس الجمهورية.

لكن الواقع أن رئيس الجمهورية والحكومة لا يستندان إلى أكثرية نيابية يطمئنان إليها في تأييد ودعم خطواتها.

من أجل ذلك عندما يتم التفاهم بين أركان الحكم الثلاثة دون الرجوع إلى المجلس النيابي أو حتى إلى الحكومة يحدث خلل داخل كل مؤسسة، وقد يؤدي ذلك إلى حصول أزمات سياسية تتهدد الاستقرار السياسي الذي يحتاجه لبنان في هذه المرحلة، والكل يعلم أن أزمات متتالية حدثت خلال السنتين الماضيتين وكادت أن تربك الوضع الداخلي، وتنعكس سلبا على الحالة الاقتصادية والاجتماعية المتردية.

ومثل هذا الأمر مرتبط كما قلت بكون الحكومة - أية حكومة - لم تَحْظَ بتأييد ثابت ودائم من الأكثرية داخلية البرلمان، وهذا مرتبط إلى حد كبير بقانون الانتخاب الحالي الذي لا يستطيع إلى الآن أن يؤمن مثل هذا الانسجام بين الحكومة وأكثرية النواب.

● **ما هو تصوركم للقانون الانتخابي الجديد؟ وهل أنتم مع زيادة عدد المحافظات أم مع إبقائها كما هي عليه؟**

○ على الرغم من أن اتفاق الطائف ينص على أن «المحافظة» هي الدائرة الانتخابية المعتمدة، إلا أن تجربة انتخابات العام ١٩٩٢م أثبتت عدم صلاحية مثل هذا القانون.

نحن نعتقد أن قانونا جديدا للانتخاب يجعل لبنان كله دائرة انتخابية واحدة، وعلى أساس النسبية هو القانون الذي يحقق تمثيلاً عادلاً لمختلف القوى السياسية الفاعلة، وبالتالي يحظى بتأييد عدد كبير من اللبنانيين، وريثما يتم التوصل إلى صياغة مثل هذا القانون هناك دعوات واقعية إلى اعتماد الدوائر الانتخابية الصغيرة قدر الإمكان، والتي قد تساهم في إيصال ممثلين حقيقيين للشعب اللبناني، فتجربة المحافظة لم تنجح وقد حملت للمجلس النيابي عدداً من الأشخاص ليس لهم تاريخ، وليس لهم أي رصيد في أوساط المجتمع اللبناني.

■ إلياس الهراوي



■ رفيق الحريري

● **للجماعة الإسلامية ثلاثة نواب في البرلمان اللبناني.. كيف تقوِّمون التجربة النيابية الأولى بعد مضي ثلاث سنوات على دخولكم الندوة النيابية؟**

○ إن التيار الإسلامي له حضوره الكبير داخل المجتمع اللبناني، والانتخابات اللبنانية عام ١٩٩٢م برغم الملاحظات التي أبديت على قانون الانتخاب دلت على المصداقية التي يتمتع بها هذا التيار وعلى التأييد الذي يحظى به، وأعتقد بأن أي تطوير لقانون الانتخاب سيفسح المجال أمام وصول عدد أكبر من نواب هذا التيار.

وعلى الرغم من قلة عددهم داخل الندوة النيابية استطاع الإخوة الثلاثة أن يفرضوا وجودهم، ويساهموا بفاعلية كبيرة في تعديل مشاريع القوانين التي كانت تُحال إلى المجلس النيابي بما يحقق مصلحة البلد وأبنائه، كما استطاعوا أن يحولوا وبالتنسيق مع القوى السياسية الأخرى دون تمرير بعض القوانين التي من شأنها أن تتعارض مع الثوابت الإسلامية والوطنية التي حددناها لأنفسنا منذ البداية.

هذا بالإضافة إلى العديد من الفرص التي فتحت أمامنا، والتي استطعنا الاستفادة منها للتعبير عن مواقفنا من مختلف القضايا المحلية والإقليمية والدولية، ومن ذلك تبنينا للمقاومة في وجه الاحتلال الإسرائيلي ورفضنا لمنطق التسوية مع العدو وتصفية القضية الفلسطينية.

ولا نقلل من شأن الخدمات العامة التي قام - ويقوم بها الإخوة - النواب في المناسبات كافة، هذه الخدمات التي يحتاجها المواطنون في ظروف تكاد تكون استثنائية.

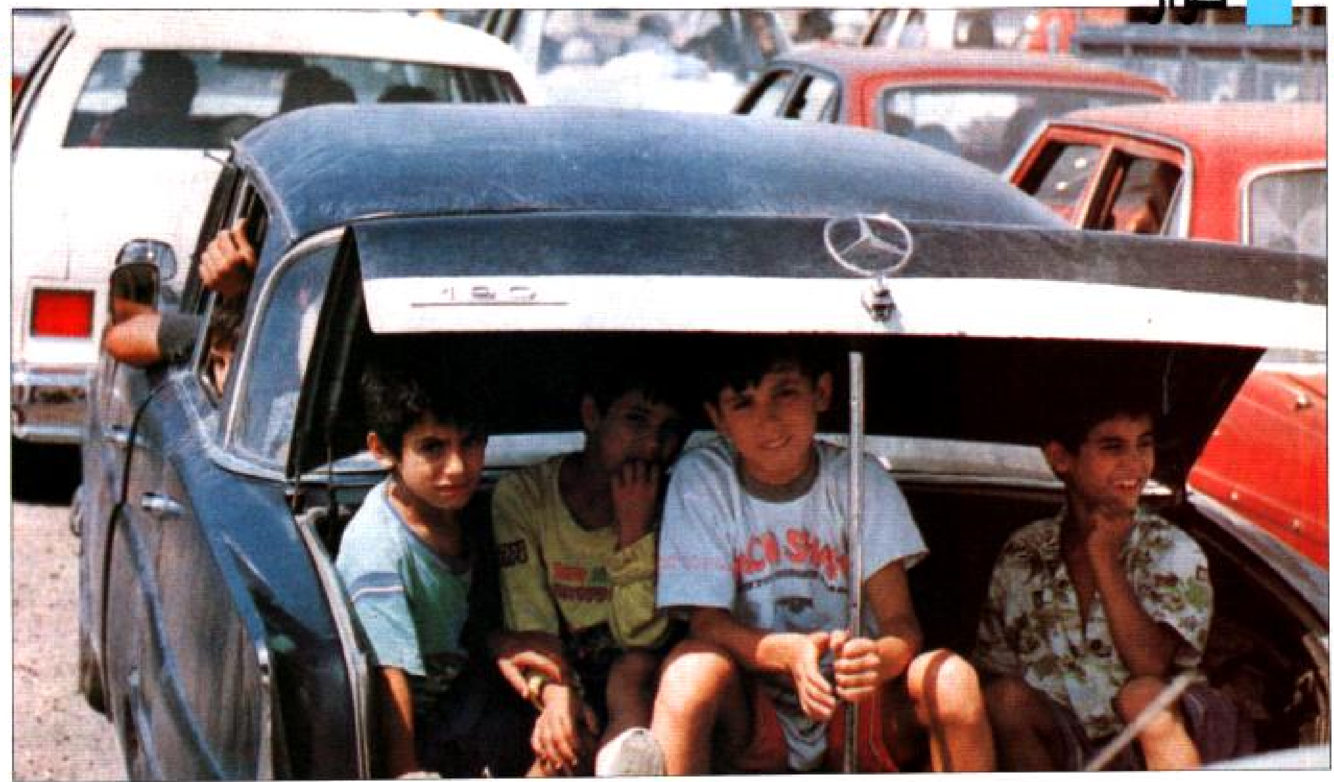
وإن الحوار الذي اعتمد منذ البداية مع بعض الكتل النيابية الأخرى قد يؤسس لمرحلة تتبلور خلالها معارضة فاعلة تقوم بدورها الطبيعي في تقويم وتوجيه المسار الحكومي.

● **كيف ترون علاقتكم بحكومة الرئيس الحريري؟ هل أنتم في موقع الموالاة أم المعارضة؟**

○ نحن في موقع المعارضة، وقد حجبنا الثقة عن حكومة الرئيس الحريري الأخيرة، والملاحظات التي أبديناها يومذاك على البيان الحكومي كانت جوهرية منها ما يرتبط بسياسة الحكومة الاقتصادية والإدارية، ومنها ما يرتبط بموقف الحكومة في المفاوضات الجارية مع العدو الصهيوني، وتلك التي تتعلق بالوجود الفلسطيني في لبنان، هذا الفلسطيني الذي لم ينل إلى الآن حقوقه المدنية والاجتماعية.

هذا بالإضافة إلى ملاحظات كثيرة أبديناها على الطريقة التي تمت من خلالها عملية تشكيل الحكومة.





■ التوطين هاجس لبناني ومشكلة فلسطينية

إذن في الأساس نحن ضمن المعارضة المبدئية مع العلم أن هذا لا يمنع من وجود صلات خاصة مع أركان الحكومة ورئيسها هدفها التداول في تعقيدات الشأن العام والتشاور أحياناً في الأمور المصيرية الهامة.

**● قرارات الحكومة الأخيرة بزيادة أسعار البنزين وأسعار بعض السلع الضرورية انعكست سلبا على الأوضاع الاقتصادية المتردية، هل تتجه الأمور إلى مزيد من المواجهة الفعلية بين الحكومة وممثلي القطاعات العمالية والشعبية؟ وما السبيل إلى معالجة الوضع الاقتصادي برأيكم؟**

○ على الرغم من أن الحكومة تمتلك الإمكانيات والأساليب الناجعة لمعالجة العجز في الخزينة المترتب على بعض التقويمات الاجتماعية والخدماتية، دون الإساءة إلى الطبقة العاملة الفقيرة، إلا أن الحكومة تفضل دائما إهمال مثل هذه الوسائل وفرض ضرائب مباشرة على سلع ضرورية، وزيادة الرسوم على المعاملات الإدارية اليومية، هذه الضرائب وهذه الرسوم التي تزيد في معاناة الفئات الفقيرة، وتضع الحكومة في مواجهة مباشرة مع الاتحاد العمالي والقوى الشعبية المختلفة، والمستغرب في هذا المجال هو الأسلوب القمعي الذي اعتُمدَ من قبَل الحكومة لمواجهة التحرك السلمي الذي دعا إليه الاتحاد العمالي العام في التاسع عشر من شهر يوليو «تموز» الماضي.

نحن لا ننكر أن المصاعب كثيرة بعد سنوات الحرب الطويلة، وأن الحكومة قد تضطر إلى تأمين ما يساعد الخزينة على تحمل أعباء مشاريع يحتاجها البلد في هذه المرحلة، إلا انه وباعتراف عدد كبير من المسؤولين، فإن الحكومة لم تستطع إلى الآن وقف الهدر الحاصل في خزينة الدولة، ومعالجة الوضع الإداري الفاسد، ومنع الموظفين الكبار في فرض الرشاوى على المواطنين، والاستفادة من المداخيل الكبيرة التي يمكن أن يؤمنها للخزينة عدد من الإجراءات الإدارية مثل قانون تسوية مخالفات البناء والأملاك البحرية، واعتماد سياسة نفطية مختلفة تجعل من الدولة المستورد والبائع الوحيد لهذه السلعة الحيوية.

والمشكلة أن البعض متورط وله مصلحة في أن تبقى الأمور على ما هي عليه، والذين يسعون إلى أرباح طائلة من خلال الصفقات التي يبرمونها مع الدولة كثيرون من هنا لا مشكلة اقتصادية جدية في البلد، وجميع الأزمات - كما تبدو - مفتعلة ومقصودة.

**● بعد القرار الليبي بترحيل الفلسطينيين وتدفق الآلاف منهم اتخذت الحكومة اللبنانية قراراً بمنعهم من الدخول ما لم يحصلوا على تاشيرات، واثيرت مخاوف من توطين جديد للفلسطينيين في لبنان، ما هي حقيقة الأمر؟ وما موقفكم من هذا الموضوع؟**

○ ابتداء القرار الليبي غير مبرر، والمسؤولية تقع على عاتق النظام الليبي، وجامعة الدول العربية وأنظمة المنطقة تتحمل المسؤولية بجزئها الكبير تجاه ما يجري، ومن غير المقبول أبدًا أن يكونوا في موقع المتفرج.

أما فيما يخص لبنان، فالكل هنا أعلن عن استيائه من الإجراءات المرتجلة التي اتخذت بحق الإخوة الفلسطينيين الذين يحملون وثائق سفر لبنانية بإلزامهم بالحصول على التاشيرات، واعتقد أن الحكومة قد تتراجع عن القرارات الجائرة التي اتخذت، لأن مثل هذه القرارات مرفوضة وغير منسجمة مع حقيقة كون الفلسطيني هو جزء أساسي من الصيغة القائمة عندنا.

وكما أن تهجير الفلسطينيين والذي ينتج عن مثل هذه الإجراءات الأخيرة غير مقبول إلا إذا أراد الإخوة الفلسطينيون أن يصعدوا إلى بلدهم فلسطين، والكلام عن التوطين الآن هو كلام مستهجن وهو بمثابة ذر الرماد في العيون، ونحن نعتقد أن الذين يحذرون من التوطين هم أنفسهم الذين سيهللون له عندما يتخذ القرار بذلك، فلا الفلسطينيون ولا القوى الشعبية اللبنانية، تقبل بمبدأ التوطين الذي هو أحد حلقات المؤامرة على القضية الفلسطينية.

**● هل يوجد تخوف من حملة اغتيالات تطال رموز الساحة الإسلامية في لبنان بعد اغتيال رئيس جمعية «المشاريع» الشيخ نزار الحلبي؟**

○ إن الذي يميز ساحة العمل الإسلامي هذه الأيام هو تصديها العملي للاحتلال اليهودي ورفضها للمشاريع المشبوهة، وهذا من شأنه أن يضعها في مواجهة أعداء الأمة وجميع الأجهزة المتربصة.

وفي اعتقادي أن حادثة الاغتيال الأخيرة قد تكون الغاية منها زج الساحة الإسلامية في حالة إرباك وحذر من شأنها أن تشغل قوى المواجهة عن الاستمرار في أداء دورها الطليعي، ولا أظن أن هناك تخوفاً ما من حملة اغتيالات تطال رموز الساحة الإسلامية اللبنانية.■



# الحكومة التركية الجديدة والسعي لدعوة التعصب القومي لدى الأتراك

اسطنبول: محمد العباسي

**أثار تشكيل الحكومة التركية الجديدة التي أعلنت في الأسبوع الماضي ردود فعل واسعة النطاق لدى المراقبين، الذين أكدوا على أن رئيسة الوزراء السيدة تانسو تشيللر تحاول البقاء في السلطة بأي ثمن مهما كان.**

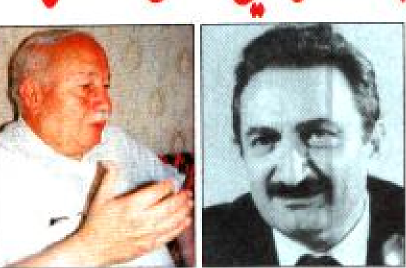
فتشيللر منذ سقوط حكومتها رقم (٥٠) في تاريخ الجمهورية التركية بعد انسحاب شريكها حزب الشعب الجمهوري منها، وتكليفها من قبل سليمان دميريل - رئيس الجمهورية - بتشكيل الحكومة الجديدة رقم (٥١)، وهي تسعى بجهود حثيثة، مضحية بكل شيء في سبيل الاستمرار على سدة الحكم في بلادها، وعلى الرغم من كونها في بداية مناقشاتها ومشاوراتها مع زعماء الأحزاب التركية الأخرى من أجل تشكيل الحكومة الجديدة بدت متصلبة تجاه العديد من القضايا والمشاكل والشروط التي وضعوها، إلا أنها في نهاية الأمر بدأت في الرضوخ لكل شروط وطلبات المعارضين لها بهدف استقطابهم وضمهم إلى الجناح المؤيد لها.

فحينما بدأت تانسو تشيللر اتصالاتها مع رؤساء الأحزاب للتشاور معهم حول شكل الحكومة الجديدة، ومدى إمكانية دعمهم لها في البرلمان، أكدت لهم بأنها لم تأت للحديث عن حكومة ائتلافية مشتركة، إنما جاءت بهدف التشاور حول حكومة أقلية طالبة دعمهم لها عند التصويت عليها بالثقة في البرلمان.

وأعلنت جميع الأحزاب الممثلة في مجلس الشعب التركي موقفها من طلب السيدة تشيللر، حيث اشترط حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ تحديد موعد للانتخابات المبكرة، بينما رفض حزب الشعب الجمهوري بزعامة دينز بيقال - شريكها السابق في الحكومة - تقديم أي دعم لها، في حين أعلن حزب الرفاه بزعامة نجم الدين أربكان رفضه التام لكل الصيغ المطروحة، مطالباً بإجراء انتخابات فورية للخروج من الأزمة السياسية التي تعاني منها البلاد بسبب الفراغ الوزاري وتعطل الحياة الإدارية في مختلف أجهزة الدولة، أما ألب أرسلان توركش - زعيم حزب الحركة القومية - فقد أعلن عن استعداده لدراسة كل الصيغ المطروحة، مشيراً إلى عدم وجود فرق بين إجراء الانتخابات في موعدها الطبيعي خريف ١٩٩٦م، أو الدعوة إليها مبكراً، وهو نفس ما أيده بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - الذي أعلن تأييده لتشيللر شرط إصدار قانون انتخابي جديد وحل مشاكل العمال.

ومع فشل تشيللر في التوصل إلى اتفاق مع مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم، أو حتى تقريب وجهات نظرهما حول تشكيل الحكومة الجديدة، بدأت تعي جيداً تصريحات بولنت أجاويد، التي أعلن فيها أنه يمكن أن يكون حزبه وحزب الحركة القومية بديلاً جديداً للوطن الأم إذا ما تعسرت المفاوضات الدائرة معه الآن، مع تأكيده بأنه سيمتنع عن التصويت داخل المجلس في جلسة الاقتراع بالثقة على الحكومة الجديدة إذا ما تم الائتلاف بين الطرفين الطريق القويم والوطن الأم، وهنا بدأت السيدة تانسو تشيللر في التقارب أكثر مع زعيمي الحزبين اليسار الديمقراطي (١٠ مقاعد في البرلمان) والحركة القومية (١٧ مقعدا) وتوالت لقاءاتها معهما بهدف ضمان دعمهما لها في البرلمان، ورغم الشروط القاسية التي وضعاها، إلا أن تشيللر وافقت عليها جميعا، وبدأت في قبول ما سبق، وأن رفضته من قبل، خاصة بالنسبة لمسألة حل مشاكل العمال التي اشترطها أجاويد، وتوركش، والتي ستكلف خزانة الدولة ١٠٧ تيريليون ليرة تركية، وهو ما سبق وأن طالبها به دنيز بيقال - زعيم حزب الشعب الجمهوري شريكها في الحكومة السابقة، ورفضته بشكل قاطع!! بالإضافة إلى قيامها بتوقيع بروتوكولا سرياً مع حزب الحركة القومية يقضي بتعيين ١٥٠٠ من كوادره في مراكزها من داخل وزارات الدولة المختلفة وخاصة وزارة الداخلية.

ويؤكد المراقبون أن تقارب تشيللر مع ألب أرسلان توركش لم يأت مصادفة، وإنما جاء وفقا لرغبة القيادات العسكرية التركية التي ترى ضرورة إعطاء حزب الحركة القومية دفعة قوية لتزداد شعبيته أكثر خاصة وأنه يعتبر المنافس الأول لحزب الرفاه في استقطاب الأعضاء الجدد، وذلك بهدف إعطاء الفرص لتزايد نمو الشعور القومي لدى الجماهير التركية عوضا عن الشعور الإسلامي خلال المرحلة القادمة التي تواجه فيها تركيا الكثير من المشاكل على الساحتين الداخلية والخارجية، والتي تحتاج في مواجهتها لقوة تزايد الشعور القومي لدى الأتراك، خاصة بالنسبة للمشكلة الكردية، ومحاولة إقامة دولة لهم في شمال العراق أولا، يدرك العسكريون الأتراك أنها ستكون مجرد مقدمة لاقتطاع جنوب شرق تركيا أيضا لنفس الهدف، إضافة إلى مشاكل تركيا مع اليونان، وتصاعد الحس القومي، والتعصب لدى اليونانيين، ولذلك كان التوجه ناحية حزب الحركة القومية وزعيمه ألب أرسلان توركش بهدف إعطائه الفرصة للظهور بمظهر صديق العمال الذي يسعى لتحقيق مصالحهم، وإحراز المكاسب



■ أجاويد ■ أربكان

لهم حتى يمكنه استقطاب أصواتهم في الانتخابات بدلا من حزب الرفاه، إضافة إلى نمو الجناح القومي داخل حزب الطريق القويم نفسه، وازدياد قوته، حتى أن السيدة تشيللر استعانت بعدد من أعضائه في حكومتها الجديدة، وعلى رأسهم السفير جوشكن كيرجا في منصب وزير الخارجية، وهو من المحافظين القوميين المعروفين بتشددهم، حيث يرفض ادعاءات اتحاد البرلمانات الأوروبية بأن تركيا دولة غير ديمقراطية، مؤكدا أن رفض دخول تركيا الوحدة الجمركية لن يفقد تركيا شيئا، بل إن الاتحاد الأوروبي هو الخاسر الأكبر لذلك، كما يرى أن الذين يتبادلون عبارات ضرورة احترام وحدة التراب العراقي، هم الذين يقومون بتقسيم العراق، ومن تناقضاته الغريبة توجهه القوي لإسرائيل، وكراهيته الشديدة للعرب، ورفضه التام للهيمنة الأمريكية.

ويرى كثير من المراقبين أن تعيين كيرجا في منصب حساس كمنصب وزير الخارجية، والتقارب مع توركش الذي يرون فيه حاكم تركيا الفعلي، يعد نوعاً من التعصب القومي التركي في مواجهة الضغوط الخارجية التي تعاني منها تركيا، خاصة وأن جدول أعمال تركيا في السياسة الخارجية مليء بالكثير من الموضوعات ذات الحساسية البالغة، والتي تحتاج إلى كل هذا التعصب القومي مثل العلاقات مع اليونان، ودخول الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي، والوضع في شمال العراق وقوة المطرقة، وخط أنبوب البترول الأذربيجاني، والمشكلة القبرصية، وكلها موضوعات شائكة لكيرجا فيها مواقف متصلبة، وبالتالي سيمكن لتركيا من خلال أسلوب كيرجا مع تنامي الحس القومي داخليا تحقيق بعض مطالبها، والمكاسب التي طالما سعت إليها منذ فترة، ولم تحقق فيها نتيجة إيجابية تذكر.

ويرى المراقبون أنه في حالة نجاح تياري القوميين واليمينيين المحافظين في حكم تركيا، فإن ذلك يعتبر عودة للهيبة القومية التركية في وقت تركيا فيه في أمس الحاجة إليه داخليا وإقليميا. ■

# فقه القوة والعنف والإرهاب



بقلم: د. فتحي يكن (*)

**هناك اختلاف كبير في النظرة إلى الإرهاب، وفي تحديد مواصفاته ومدلولاته وظواهره وشرعيته وقانونيته.**

**ويصل الأمر في الاختلاف هذا إلى درجة انعدام الوزن في المواقف والأحكام، فبين من يعتبر من يدافع عن نفسه، وماله، وعرضه، وأرضه، وحقوقه الإنسانية، والشخصية إرهابيا، وبين من يضع مرتكبي المجازر، ومبيدي الشعوب، ومرتكبي جرائم القتل الجماعي كالذي جرى قديما في فيتنام واليابان «هيروشيما ونيكازاكي» وغيرهما، والذي يجري حديثا في البوسنة والهرسك، وفلسطين، والشيشان، خارج دائرة الإرهاب.. وإلى هذا يشير الشاعر:**

**قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر ... وقتل شعب آمن قضية فيها نظر**

**من هنا كان لابد من تحديد تعريف للإرهاب ولأصنافه، وأنواعه، وأسبابه، وخلفياته، إذ الإرهاب ليس نمطاً واحداً، وليس ظاهرة ذات مواصفات واحدة تستوجب حكما شرعيا واحداً، أو حكما قانونيا واحدا.**

**تعريف الإرهاب**: إن الإرهاب هو العمل الذي يقوم به فرد، أو مجموعة أفراد، أو دولة من شأنه أن ينشر الرعب والخوف لدى فريق آخر، فردا كان أو جماعة أو دولة، سواء حصل من جراء ذلك اعتداء على الأرواح، أو الأموال، أو الأعراض، أم لم يحصل، إذ مجرد حدوث حالة من الرعب والخوف لدى الغير يعتبر إرهابا.

فإشهار سلاح في وجه إنسان بقصد أو بدون قصد، يقع ضمن دائرة إرهابه وإخافته، ولو لم ينجم عن ذلك إيذاء بدني، إذن إن الإيذاء النفسي قد حصل وهذا كاف، وقد يؤدي الإيذاء النفسي من خلال (الصدمة والمفاجأة) إلى وقوع حالة وفاة، أو جنون، أو تصرف غير عاقل، وهذا الفعل البسيط نهى عنه الإسلام من خلال قوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروعن مسلما».

والقيام باعتداء من شخص على آخر سواء استُعمل في هذا الاعتداء سلاحٌ أم لم يستعمل، وأدى إلى وقوع إيذاء ما في جسده، أو ماله، أو عرضه، يعتبر إرهابا، والفاعل في هذه الحالة يعتبر مجرما، ويعاقب بحسب نوع وحجم جريمته، أما المعتدى عليه فله الحق الكامل في الدفاع عن نفسه وماله وعرضه، ولو أدى ذلك إلى إيذاء المعتدي لينجو من عدوانه وإيذائه، وفعله هذا جائز في الشريعة والقانون، وفي حالة موت المعتدى عليه فيعتبر شهيدا لقول رسول الله ﷺ: «من مات دون ماله فهو شهيد، ومن مات دون عرضه فهو شهيد، ومن مات دون نفسه فهو شهيد».

(*) مفكر إسلامي ونائب في البرلمان اللبناني.

## الإرهاب أو استعمال العنف وأسبابه

فهناك الجرائم ذات الأغراض الشخصية كالنزاع الشخصي الذي يؤدي إلى القتل، أو السرقة، أو الاعتداء على العرض، أو ما شابه ذلك، ونحن في دراستنا هذه لسنا بصدد هذا الصنف من الإرهاب أو الجرائم، وليس هناك من خلاف على تحريمها.

وهنالك جرائم ذات أغراض سياسية، من جهات أو فئات أهلية، ومن جهات رسمية، محلية كانت، أو إقليمية، أو دولية، وهذا محور بحثنا ودراستنا واجتهادنا نظراً لأهمية وخطورة هذا الموضوع، ونظرًا لتفاوت الاجتهاد فيه، وبخاصة لما يسببه ذلك من ظلم اجتماعي، وسياسي، وعدلي، وأمني، إضافة إلى الظلم، الذي قد يقع على الفكر والمعتقد، والخلفية الأيديولوجية التي قد يسببها الفعل الإرهابي بحق وبدون حق.

## الأول: العنف وفقه نشر الدعوة الإسلامية

إن الفقه الشرعي الأصيل في إطار دعوة الناس إلى الإسلام، هو الفقه المبني على الفقهين القرآني والنبوي، وليس في الفقهين بحسب علمي - وفوق كل ذي علم عليم - نص واحد يجيز - تصريحا أو تلميحا - استعمال القوة والعنف في نطاق نشر الدعوة الإسلامية.

فالأصل في حمل الدعوة إلى الناس، وتبيانها لهم، ودعوتهم إليها: هو اللين والحكمة والرفق، بل تحمل الأذى في سبيل ذلك، فكيف بالإيذاء؟

● **فمن هذه القواعد القرآنية**: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، «فأتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى»، «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»، «فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر»، «لا إكراه في الدين»، «أفأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين»، «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» فكيف مع الآخرين؟؟

● **ومن القواعد النبوية**: «بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا»، «من قال هلك الناس فهو أهلكهم»، «إن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهراً أبقى»، «سيروا على سير أضعفكم».

● **والداعية كالطبيب**، وليس كالقاضي أو الجلاد!!

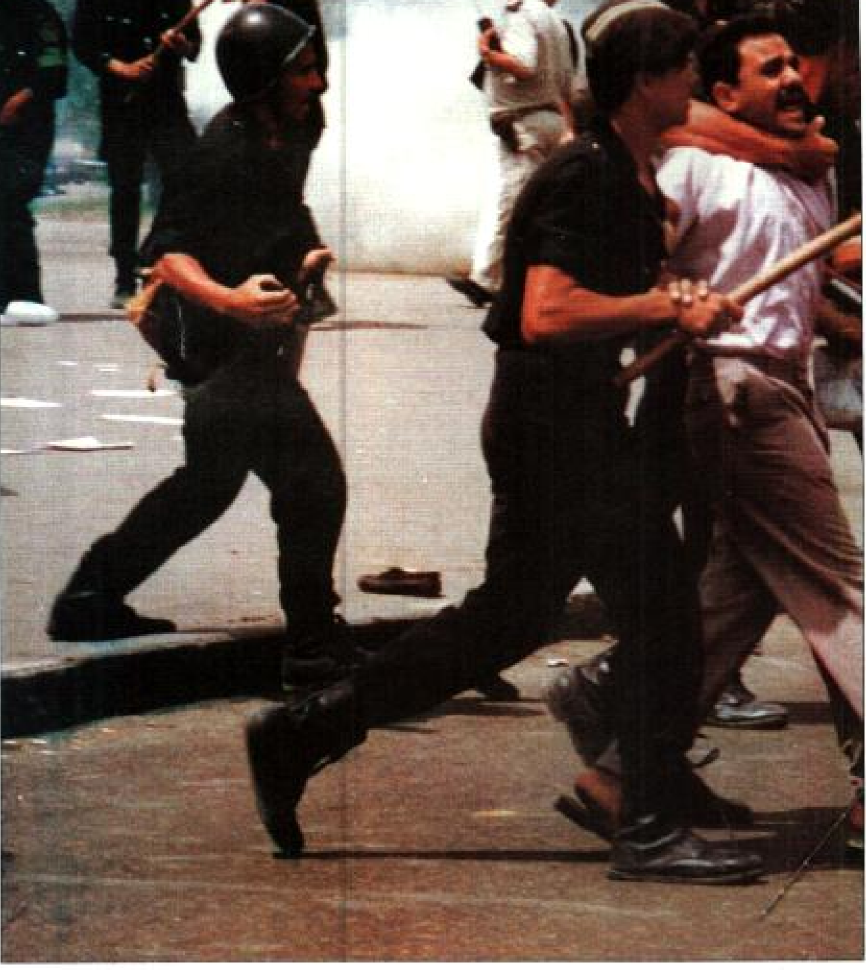
فالداعية وظيفته تشبه وظيفة الطبيب الذي يسهر على راحة مريضه، والذي يعالجه برفق وصبر، والذي ينصح له، ولا يبخل عليه بالإرشاد ليبل من مرضه، والطبيب لا يلجأ إلى إجراء الجراحة إلا عندما يستنفد كل أسباب العلاج، أو يكون المرض قد وصل إلى حالة خطيرة لا ينفع معها علاج، عندها يلجأ الطبيب إلى الجراحة، ليستنقذ مريضه من الخطر الأكبر، وهذا استثناء في المعالجة وليس أصلا وقاعدة، إذ القاعدة النبوية أن «آخر الدواء الكي».



**الأصل في حمل الدعوة إلى الناس هو اللين والحكمة بل وتحمل الأذى**

فالداعية ليس قاضيا وظيفته إصدار الأحكام على الآخرين بتسفيههم، أو تكفيرهم، أو ترهيبهم، أو تهديدهم، أو إهدار دمهم..

إن الداعية حين يقوم بهذا، ويمارس هذا لايمكن أن يكون داعية وفق أحكام الإسلام ومبادئه، وإنما وفق هواه ومزاجه، ويكون مخالفا لقوله تعالى: «ما كان لمؤمن



ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم».

وليتذكر هؤلاء وليراجعوا دينهم وإيمانهم وهم يقرءون قول الرسول الأعظم ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

ثم إن على هؤلاء أن لا ينسوا القاعدة الذهبية التي تقرر أن «درء المفاسد يقدم على جلب المصالح».

## الثاني: العنف وفقه الترغيب والترهيب

وقد يفهم البعض أن الترهيب هنا اللجوء إلى اعتماد وسائل حسية وممارستها مع الآخرين لسوقهم إلى الإسلام، وإرغامهم على ذلك إرغاما، مع أن الخطاب هنا مقصده الترغيب في الجنة، والترهيب من النار يوم القيامة (راجع التفاسير).

ولم يذكر التاريخ حادثة واحدة أرغم المسلمون فيها غيرهم على الإسلام، أو آذوهم لأنهم لم يقتنعوا بالإسلام، حتى في الجهاد - وفي ظل وجود دولة إسلامية، وحاكم مسلم، فلا يكون اللجوء إلى الحرب والقتال إلا في حالة رد عدوان على المسلمين، أو مصادرة دولة ما حرية التعبير والدعوة، فيكون استعمال القوة عندئذ لرفع الظلم، وضمان حرية الشعب في التعرف على الإسلام، وفي اتخاذ الموقف الذي يريد بعد ذلك، طوعاً لا كرها.

## الثالث: العنف وفقه الحسبة

وقد يجد البعض في قول الرسول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان، وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان».

وهذا الحديث واضح الدلالة على أن تغيير المنكر مناط بالاستطاعة، وعدم جلب مفسدة وتعدد درجات التكليف يفيد عدم العنت والمشقة، ويفيد التيسير لا التعسير.

فقد تكون الجهة الناهية عن المنكر جاهلة، وغير محيطة بأبعاد هذا المنكر، غير مدركة للمخاطر التي يمكن أن يتسببها قيامها بذلك، بل غير مدركة للوسائل الكفيلة بإزالته، بل غير ممتلكة لها، وتكون النتيجة «تهييج» المنكر واستفحاله بدل إزالته والقضاء عليه، وعلى سبيل المثال كما يحدث للمريض بالالتهاب الذي يعطى مضادات حيوية غير متكافئة مع الالتهاب وغير فاعلة أو قادرة على إخماده، حيث تكون النتيجة معكوسة، وتؤدي إلى تفاقم المرض واستعصائه.

ثم إن الحالة الإسلامية اليوم ليست مدعوة لإزالة منكرات صغيرة في ظل أوضاع وأنظمة ونظم وقوانين منكرة.

والدعوة الحكيمة هي تلك التي تعمد إلى التغيير على أساس بناء المجتمع - كل المجتمع - بناءً سليما.

فالمجتمع الذي فسدت عقيدته، وفسدت تشاريعه وقوانينه، لا تنفع معه إصلاحات فرعية وجزئية وجانبيه، إنه لابد من إعادة بنائه، ومن خلال الأسس والقواعد، وليس من خلال الفروع والثمرات.

> **لم يذكر التاريخ حادثة واحدة أرغم المسلمون فيها غيرهم على الإسلام أو آذوهم لأنهم لم يقتنعوا بالإسلام**

إن تحطيم متجر لبيع الخمور - مثلا - لا يحل مشكلة ما دامت القوانين تسمح بذلك، وإن تفجير ناد ليلي لا يحل مشكلة مادامت القوانين مجيزة لذلك، وإن الإقدام على قتل عاهرة لا يوقف العهر.. وهكذا..

إن منكرات المجتمعات كثيرة ومتعددة ومتوالدة، ولايمكن أن تحصى وأن تقمع، مادامت مبرراتها القانونية وقواعدها التشريعية الوضعية قائمة، ووقف السلعة الفاسدة إنما يكون من خلال وقف المصنع الذي يصنعها ويروج لها ويوزعها.

من هنا كانت السنة الربانية الكونية في التغيير تعتمد على تغيير الأساس لا الذي ترتب عليه وتوالد منه.

وهذا لا يعني قعود الدعاة عن نهي الناس عن الموبقات والمنكرات - صغرت أم كبرت - إنما يعني ضرورة الأخذ بكل الأسباب التي تؤدي بالمعروف إلى الانتشار والانتصار، وبالمنكر إلى الانحسار والانهيار.

إن الانشغال بفروع المنكر من شأنه أن يشغل الدعاة عن الانشغال بأصوله ومنابعه، وإلى أن يُستدرجوا إلى معارك جانبيه تستنزف جهودهم وتحبط أعمالهم، وتوقف مسيرتهم، وتجهض مشروعهم.

- لكم انهارت فئات وحركات وعفا عليها

الزمن كانت محسوبة على الإسلام، بسبب انشغالها بجزئيات البدع والمفاسد، وبسبب اعتمادها على مواجهتها بالقوة، الأمر الذي استدرجها إلى مقاتلها في غفلة منها، وأعطى عدوها مبررا لتصفيتها، والتخلص منها، فاعتبروا يا أولي الألباب.

- إنه لابد من التفريق بين فقه الحسبة في دار الإسلام، وفقه الحسبة في دار الحرب، وبين بلد يحكم بالإسلام، وبالتالي تقوم الحسبة فيه على أحكام الشريعة الإسلامية، وبين بلد يحكم بنظام وضعي، إن وجد فيه نظام حسبة قائما يقوم على منطوق القوانين الوضعية.

- إن من فقه المرحلة، وفقه الحسبة في بلد كهذا أن تعمد الحركة الإسلامية فيه إلى استصدار تشريعات وقوانين من شأنها الحد من المفاسد المختلفة، وأخرى من شأنها ترشيد السياسات الإعلامية والتربوية وغيرها.

إن توجها كهذا من شأنه أن يحقق نسبة كبيرة من الإصلاح لايمكن أن تحققها سياسة تحطيم مئات من متاجر الخمر، ودور السينما، ودور البغاء، وإن تحقق، ناهيك عما يمكن أن يجر ذلك على الحركة وأبنائها من مهالك من غير طائل.

## الرابع: العنف وفقه التغيير والوصول إلى السلطة

الأصل في التغيير أن يكون من خلال تغيير النفوس، من خلال التربية وتغيير النصوص، فالتربية التي لا تعتمد على نصوص تربوية وقانونية وتشريعية وإعلامية، ولا تسعى للوصول إليها وإلى تحقيقها في واقع حياة المجتمع تكون كالنصوص التي لا تأخذ طريقها ويجري تطبيقها في واقع حياة الناس.

فالأخلاق والقيم التي لا يحترمها النظام والدستور والقانون، ولا يحميها قد تتراجع وتنهار، وكذلك النظام والدستور والقانون يمكن أن يكون عاجزاً عن تحقيق هذا الهدف، والقيام بهذا الدور، إذا لم يتهيأ له أكفاؤه ورجاله وأدواته ومشاريعه وظروفه، ولو كان يرفع راية إسلامية.

ويخطئ من يظن أن مجرد وصول حركة إسلامية ما إلى الحكم في بلد ما، يعني أسلمة شعب هذا البلد، واختفاء مشاكلهم الاجتماعية، والاقتصادية، والأخلاقية، والأمنية، وبخاصة إن كان وصول هذه الحركة وصولاً فجائيا غير متدرج، وبدون استعداد، ومن غير جهوزية وقدرة على تقديم حلول لمشكلات الناس المتفاقمة.

إن مرحلة الإقدام على استعمال القوة في التغيير الإسلامي - إن كان لابد منها ولا مفر - هي مرحلة متأخرة تكون في نهاية الاستعداد، وإفراغ كل جهد فيه، والأخذ بكل الأسباب، وبذل المستطاع في توفيرها وحيازتها.

إن التغيير الإسلامي، وإقامة حكم الإسلام لايجوز أن تقوم به فئة ما، مهما كان عدد أفرادها إن لم تكن قد بلغت أعلى مستويات الاستعداد، ويكون الناس على أحسن درجات ومستويات التفاعل معها والقبول لها، وتكون الظروف المحيطة، مساعدة على تحقيق هذه النقلة وبأقل الخسائر، عندها - وعندها فقط - يجوز لها أن تفاضل بين الإقدام أو التريث.

إن بلوغ الحكم الإسلامي لا يكون من خلال قفزة في الهواء، وإلقاء العباد والبلاد في المجهول، كما لا يكون من خلال عبث العابثين وجهل الجاهلين، ومراهقة المراهقين، حيث تكون الهلكة والتهلكة التي حذرنا الله تعالى منها في محكم تنزيله، حيث قال: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة».

إن بعض الحركات الإسلامية في هذا الزمن وفي بعض البلاد سمحت لنفسها، أن تتجاوز كل السنن الكونية والمعادلات البشرية، بل أبسط القواعد والأصول من أجل الوصول إلى السلطة بالغا ما بلغ الثمن، ولو كان الثمن هلاكها وهلاك الشعب وانهيار البلد!!

إن منحى كهذا - وباسم الإسلام - لا يخدم بالنتيجة الإسلام، وإنما يخدم المتربصين المصطادين بالماء العكر، والذين يلعبون على المتناقضات الموجودة والمصطنعة منهم وفي مقدمة هؤلاء النظام الدولي الآحادي والمشروع الصهيوني.

لقد وصل الهوس ببعض المستعجلين لبلوغ السلطة باسم الإسلام حداً غير معقول، ولا مقبول، لقد استحل هؤلاء دماء بعضهم البعض ضمن الشريحة الواحدة، فضلاً عن المسلمين، وغير المسلمين، ممن لا ذنب لهم، وبذلك أقحموا أنفسهم وشعوبهم في فتن عمياء، صماء، بكماء، جعلت الحليم حيرانا، وجعلت بأس المسلمين بينهم، وفتحت الأبواب على مصراعيها أمام الدول الكبرى ومشاريعها وسياساتها ومطامعها، وأمام أجهزة استخباراتها الهادفة إلى إحكام السيطرة على العالم الإسلامي، ومن خلال مبررات ومسوغات مكافحة الإرهاب والتطرف والعنف، وبدعوى ترسيخ الأمن والدفاع عن حقوق الإنسان، والحفاظ على الحرية والديمقراطية، في حين أن الإرهاب مطلوب في مواجهة أعداء الأمة ومواجهة مؤامراتها ومشاريعها أولا، وهو واجب شرعي مأجور غير مأزور، وهو مناط قوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة».

- مطلوب من الساحة الإسلامية أن تكون في مواجهة المشروع الصهيوني، وفي مواجهة حروب الإبادة التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك، والشيشان، وفلسطين، والعديد من الدول الإسلامية، والتي يديرها النظام الدولي، ويدبرها ويغذيها، وفي وقت تستنزف فيها طاقات المسلمين وأموالهم وثرواتهم في صراعات داخلية، ومجازر دموية لا تبقي ولا تذر، وفي وقت تدفع فيه الأنظمة إلى سياسات القمع والإرهاب والإبادة دون أن توفر حتى المعتدلين، كما تستدرج فيه الحركات الإسلامية إلى نفس الموقف والتصرف، في حين يغيب عن الطرفين أنهما وقعا في الفخ المنصوب، وحققا الهدف المطلوب.

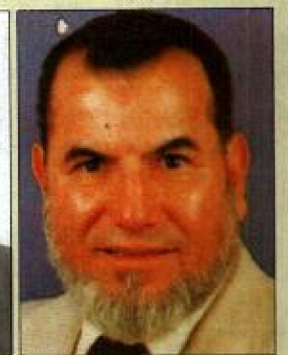
> مطلوب من الساحة الإسلامية أن تكون في مواجهة المشروع الصهيوني.. وحروب الإبادة التي يتعرض لها المسلمون

صحيح أن هنالك أنظمة مرتبطة بشكل أو بآخر، ولسبب أو آخر بعجلة قوى الاستكبار العالمي، إنما الصحيح كذلك.

إن معظم الحركات التي اعتمدت القوة العسكرية والعنف، أدت إلى رسوخ هذه الأنظمة لا إلى زعزعتها وإسقاطها، وحتى القليل الذي وصل منها إلى الحكم، ومع أن وصول هذا القليل إلى الحكم لم يكن من خلال مغامرة صبيانية، وإنما نتيجة إعداد ضارب في عمق التاريخ، ومن خلال تجارب مريرة، فإن هذا القليل يعاني الأمرّين من المشاكل على الصعيدين الداخلي والخارجي، فكيف بحركات ذات عمر قصير، وتجربة محدودة، وإعداد خجول، تريد أن تقفز إلى صهوة الجواد من غير سابقة تدريب على الفروسية وامتطاء الجياد.

ختاما: أستصرخ العقول والقلوب على امتداد العالم الإسلامي، أستصرخ الأنظمة كما أستصرخ التنظيمات والفئات والحركات، وأدعوها إلى وقفة مراجعة مع الشرع والعقل والضمير قبل فوات الأوان وسوء المصير «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

# اعتقالات جديدة لـ ١٤ من قيادات «الإخوان المسلمون» في مصر



■ د. حسين شحاتة









■ د. عبدالمنعم ابو الفتوح





■ د. سيد عبدالستار المليجي



■ أ. لاشين ابو شنب

■ د. محمود حسين

## القاهرة: مراسل المجتمع

**بينما يقترب موعد فتح باب الترشيح لانتخابات مجلس الشعب، وبينما القوى والاحزاب السياسية تُعد مرشحيها لخوض الانتخابات، شنت مباحث امن الدولة حملة اعتقالات جديدة فجر يوم الإثنين ٩ اكتوبر ١٩٩٥م ضد مجموعة من قيادات «الإخوان المسلمون» شملت ـ حتى الآن ـ أربعة عشر شخصا من ٧ محافظات، يمثلون نخبة جديدة من قيادات العمل النقابي، وأساتذة الجامعات، وقيادات العمل العام في المحافظات، وقد أعلن بعضهم عزمه الترشيح لانتخابات مجلس الشعب القادمة، وعلى سبيل المثال، فقد جاء اعتقال د.عبدالمنعم ابو الفتوح ـ الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب بعد ساعات من تقدمه بطلب استخراج صحيفة الحالة الجنائية لاستيفاء اوراق الترشيح لمجلس الشعب.**

وتعتبر هذه الحملة تصعيداً جديداً في المواجهة بين الحكومة و«الإخوان المسلمون»، حيث يحاكم ٤٩ من قيادات الإخوان الآن أمام إحدى المحاكم العسكرية وسط احتجاجات محلية ودولية عديدة، أما المعتقلون الجدد فهم:

١ ـ د.**حسين شحاتة** ـ أستاذ المحاسبة بكلية التجارة جامعة الأزهر، ورئيس شعبة المحاسبة بنقابة التجاريين العامة.

٢ ـ د. **محمود عزت** ـ أستاذ التحاليل الطبية بكلية الطب جامعة الزقازيق.

٣ ـ د.**عبدالمنعم ابو الفتوح** ـ الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب، والأمين العام السابق لنقابة الأطباء بمصر، والأمين العام لاتحاد المنظمات الطبية بالدول الإسلامية، والمرشح لانتخابات مجلس الشعب القادمة عن دائرة المنيل.

٤ ـ د.**السيد عبدالستار المليجي** ـ الأمين العام لنقابة العلميين، والمدرس بكلية العلوم جامعة قناة السويس.

٥ ـ أ.**علي علي متولي** ـ مدرس بوزارة التربية والتعليم، وداعية إسلامي معروف بمحافظة الشرقية.

٦ ـ **الحاج: حلمي حمود** ـ تاجر من بورسعيد ـ ٧٥ عاما.

٧ ـ أ.**لاشين ابو شنب** ـ مدير عام التعليم في طنطا سابقا، ومدير مدارس الجيل المسلم بطنطا، والداعية الإسلامي المعروف، والعضو البارز بمجلس الشعب السابق ١٩٨٧م.

٨ ـ د.**انور حسن شحاتة** ـ أمين صندوق اتحاد المهن الطبية، وأمين الصندوق بالنقابة العامة للأطباء، وأمين لجنة الإغاثة الإنسانية.

٩ ـ د.**محيي الدين الزايط** ـ أخصائي أمراض جلدية ـ جامعة عين شمس.

١٠ ـ د.**محمود حسين** ـ أمين صندوق نقابة المهندسين، ورئيس اتحاد المهندسين العرب السابق، وأستاذ بكلية الهندسة جامعة أسيوط، ومرشح لانتخابات مجلس الشعب القادمة في أسيوط.

١١ ـ أ.**محمد غريب** ـ محام ووكيل المستشار المأمون الهضيبي ـ المرشح في دائرة الدقي بالجيزة، وعضو هيئة الدفاع عن المحالين للمحاكمات العسكرية من «الإخوان المسلمون».

١٢ ـ د. **سعد زغلول عشماوي** ـ جراح وأمين عام نقابة أطباء القاهرة.

١٣ ـ د.**محمد سعد** ـ أمين صندوق نقابة أطباء الجيزة، واخصائي المسالك البولية.

١٤ ـ م.**محمود بسيوني** ـ أمين عام نقابة المهندسين بالقليوبية، والمرشح عن دائرة طوخ، (وقد تم اعتقاله أثناء قيامه بتجهيز جثمان والده المتوفى، والذي شُيِّعت جنازته بعد اعتقاله).

وقد أصدر «الإخوان المسلمون» في مصر بياناً استنكروا فيه حملة الاعتقالات الجديدة ضد قياداتهم، وقالوا إنها تهدف بالدرجة الأولى للحيلولة بينهم وبين المشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة، وأضاف البيان:

«وهكذا يتأكد إصرار الحكومة على تزييف إرادة الشعب، وتزوير رغبات الأمة، وعلى إفساد الحياة النيابية، وبث الرعب والخوف في جماهير الشعب، فهي لا تكتفي بما تفرضه بمقتضى قانون الطوارئ وغيره من القوانين سيئة السمعة، المنافية لحقوق الإنسان وكرامته، ولروح الدستور ونصوصه من قيود حديدية صارمة، تحول دون مخاطبة جماهير الشعب والالتقاء بهم، والنزول إلى التجمعات الشعبية والسكانية، وتمنع أية دعاية للمرشحين ـ غير الحكوميين ـ للانتخابات إيضاحاً لبرامجهم وتذكيراً بمبادئهم، وتعريفا بالحقائق وواقع الأمور، وهي أمور رئيسية وأساسية لابد منها ليكون للانتخابات أية صفة من الجديّة، وفي الوقت الذي تستأثر فيه السلطة بمحطات التليفزيون التسع لتسخرها ليل نهار لبث الفساد والادعاءات الكثيرة الخاطئة والكاذبة، بالإضافة إلى محطات الإرسال الإذاعي والصحف الرسمية الحكومية، في هذا الوقت تلجأ السلطة لأساليب ملتوية لتحول بين المواطنين الشرفاء ذوي الحيثية في المجتمع والقبول لدى جماهير الناخبين، وبين استعمال حقهم الطبيعي والدستوري والقانوني في الترشيح للانتخابات، فتوجه إليهم اتهامات عجزت على مدى تسعة شهور أن تقدم لائحة تتضمن أدلة ثبوتها، أو ما يشير إلى صحتها.

إن استمرار السلطة على هذا النهج امر لا يبشر بخير ويضرب عرض الحائط بمصلحة الوطن والمواطنين، والثقة التي يجب أن يوليها الناس لإجراءات السلطة الحكومية.

ونحن ندعو الله تبارك وتعالى أن يكشف هذه الغُمَّة، وأن يزيح هذا العناء، وأن يرفع راية الحق عالية خفاقة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».■

## في مؤتمر صحفي عقدوه في لندن: المحامون البريطانيون يهددون بتحويل ملف محاك



■ وفد المحامين البريطانيين من اليمين: جون بلاتسملز - علي محمد ازهر - محمد شاه محيي الدين - فرانسيس سليفن

لندن: هشام العوضي

**ندد محامون بريطانيون في لندن مؤخراً، بقرار إحالة ٤٩ من قيادات «الإخوان المسلمون» إلى المحاكم العسكرية في مصر، واعتبر أربعة من المحامين الإنجليز قرار تحويل «متهمون مدنيون» إلى المحكمة العسكرية قراراً خاطئاً ويجب التراجع عنه، لما فيه من إساءة لمكانة مصر في العالم، وناشد المحامون في المؤتمر الصحفي الذي اقامته منظمة «ليبرتي» لحقوق الإنسان في لندن، وحضرته وسائل الإعلام البريطانية والأجنبية، ناشدوا فيه العالم - ممثلا بالأمم المتحدة - وكافة منظمات حقوق الإنسان الدولية ضرورة التدخل وباسرع وقت لوقف الانتهاك الصارخ لحقوق هؤلاء المدنيين، هذا وقد حضرت «المجتمع» وقائع المؤتمر الصحفي، وفيما يلي عرض لأهم ما جاء فيه:**

حضر المؤتمر الصحفي أربعة من المحامين البريطانيين وهم: جون بلاتسملز - المستشار السابق لرئيس الوزراء البريطاني الراحل ونستون تشرشل، وفرانك سليفن، وعلي محمد أزهر، وسيد محيي الدين، وقد روى كل محام تجربته وانطباعه الخاص حول سفره إلى القاهرة، وحضوره وقائع محاكمة قيادات الإخوان في المحكمة العسكرية.

في بداية المؤتمر الصحفي تحدث محمد أزهر وبتفاصيل صريحة عن زيارة وفد المحامين الإنجليز قائلا: [ذهبنا إلى القاهرة في ٢٨ سبتمبر الماضي، وقد شعرنا ونحن في الطائرة وعند وصولنا إلى مطار القاهرة بترتيبات أمنية خاصة، وكأن السلطات المصرية هناك كانت على علم مسبق بوصولنا، وعند المطار كان في استقبالنا مجموعة من المحامين المصريين، أخذونا إلى أحد الفنادق، وعند وصولنا إلى مقر إقامتنا، حاولنا أن نبعث برسالة إلى الرئيس المصري حسني مبارك نطلب منه موعداً للقائه، والتحدث إليه بشأن هذه القضية - قضية «الإخوان المسلمون» وتحويلهم إلى المحاكمة العسكرية - وواجهنا مشكلة البحث عن رقم الهاتف أو الفاكس الخاص بالرئيس، ولم نجد في هذا الصدد أي تعاون من جانب السلطات المعنية بشأن هذا الموضوع، ولما شرحنا المشكلة لإدارة الفندق، وطلبنا منهم مساعدتنا في توفير أرقام الهواتف أو الفاكسات الخاصة بالرئيس، وعدونا بأنهم سيوفرون لنا الأرقام في خلال خمسة عشر دقيقة، ولكن فوجئنا بأن الإدارة جاءت بعد عشر دقائق كي تعتذر عن توفير الأرقام بحجة أنها تتغير باستمرار لأسباب أمنية، ونحن لا نعرف الأرقام الجديدة].

ويستكمل أزهر روايته قائلا: [قررنا بعد ذلك الذهاب إلى قصر الرئاسة من أجل تسليم الرسالة، وطلب تحديد موعد مع الرئيس مبارك، وعند وصولنا إلى مقر القصر، وجدنا رجال الأمن والمخابرات في كل مكان، واستقبلنا شاب في مقتبل الثلاثينيات من عمره، ويتحدث بالإنجليزية بشكل جيد، كي يستفسر عن سبب وجودنا في المقر.

وعندما قلنا وشرحنا له المشكلة، قال لنا بأن وظيفته الأمنية لا تخوله بقراءة الرسالة أو حتى تسلمها، وأضاف بأنه لن يسمح لنا بتقديم الرسالة، أو حتى تركها في مقر القصر!! فقلنا له بأننا جئنا من بريطانيا خصيصاً لهذا الشأن، وقطعنا آلاف الأميال للدفاع عن أفراد شعبكم، وأضفنا بأن الرئيس مبارك لن يتعامل مع رجال القانون - الذين يمثلون السلطة التشريعية - بهذه الطريقة، ونحن متأكدون بأنه لن يرضى أبداً بتصرفك هذا، ورجوناه أن يتعاون معنا ويأخذ الرسالة ولكنه رفض].

ويعتقد أزهر بأن: [السلطات المصرية كانت على علم بمجيئهم إلى مقر القصر، وبالتالي اختارت أن تتصرف معهم بهذه الطريقة، وفي اليوم التالي للزيارة قام وفد المحامين بزيارة السفارة البريطانية في مصر، والتقوا السفير البريطاني، الذي لم يعدهم بشيء إيجابي بخصوص القضية].

ويستطرد أزهر في سياق قصته القول: [ذهبت بعد ذلك والوفد المرافق إلى مقر المحكمة التي تبعد حوالي ٥٠ ميلا (٨٠ كيلو متراً تقريبا) عن العاصمة، ولكن رجال الأمن أجلسونا في الصحراء، وكان الجو حاراً للغاية، لمدة ساعتين، حتى يقرروا عما إذا كانوا سيسمحون لنا بحضور جلسات المرافعة أم لا، وبعد ساعتين من الانتظار، وتفتيش أمني قوي سمحوا لنا بدخول قاعة المحكمة العسكرية، وفي القاعة وقف المتحدث باسم فريق المحامين يقدم عرضا رائعا ومقنعا، وقد ترأس المحكمة جنرالان من الجيش، وقد اقتصر دورنا على المراقبة، وبعد أن انفضت الجلسة، ذهبنا لمقابلة القضاة العسكريين، ودار بيننا وبينهم الحوار التالي:

**المحامون**: إننا نشعر بالأسى الشديد لقراركم بإبقاء المتهمين قيد الاعتقال، وقد مضى على رهن الحبس أكثر من تسعة شهور.

**القاضي العسكري الجنرال عبدالله**: نحن لم نؤخرهم، وهم معتقلون منذ شهر يوليو (تموز).

**المحامون**: معلوماتنا تفيد بأنهم معتقلون منذ يناير الماضي، أي منذ تسعة شهور.

**الجنرال عبدالله**: لم يصبحوا تحت سلطتي إلا منذ وقت قريب.

**المحامون**: ولكنك الآن مسؤول عنهم، وهذا يعني أنه كان ينبغي عليك أن تستفسر عن المدة التي قضوها رهن الاعتقال.

**الجنرال عبدالله**: لقد تم الإفراج عن نصفهم.

**المحامون**: حسبما نعلم لا توجد أدلة تدينهم.

**الجنرال عبدالله**: لقد بدأنا اليوم في إعداد قائمة الشهود.

**المحامون**: نحن نتكلم عن الأدلة ضد المتهمين، حتى هذه الساعة لم تقدم أي أدلة تدينهم، وهنا انتهى اللقاء دون جدوى، فهؤلاء الضباط إنما هم موظفون ينفذون ما يصل إليهم من أوامر].

# ...مة «الإخوان المسلمون» أمام المحاكم العسكرية إلى الأمم المتحدة

واختتم ازهر حديثه بالإشادة بالمتهمين، وقال: [بانهم أناس مخلصون وصالحون، ومعظمهم اطباء وأساتذة جامعات، ونواب سابقون في البرلمان، وليس لديهم سوابق، كما استنكر موقف الحكومة البريطانية «التي لم تتخذ خطوات تنديدية جادة نحو ما يجري في مصر من انتهاك واضح لحقوق الإنسان»، وطالب بوجود وعي إعلامي - شعبي بريطاني لما يجري حاليا في مصر].

## منعتنا السلطات من إقامة مؤتمر صحفي

اما المحامي جون بلاتسملز - الحاصل على درجة الـ(Q.C.) وهو لقب قانوني رفيع يعادل «المستشار الملكي» - فأفاد بأن [قرار الرئيس المصري بتحويل المدنيين إلى المحكمة العسكرية هو قرار ليس له مثيل في التاريخ سوى انه حدث مرة في تاريخ أوروبا، والتي لا تنساها مطلقا الذاكرة القانونية والتشريعية، وقال بأن السبب في تحويل الرئيس مبارك المتهمين إلى المحكمة العسكرية هو أنه يريد قرار تنفيذ حكم «الإعدام» أن يكون سريعا، فهو «يريد التخلص منهم بأسرع وقت من اجل الانتخابات»].

هذا وامتدح بلاتسملز «متهمي» الإخوان بانهم [رجال متميزون في البلد من ناحية الوضع الاجتماعي، كما انهم يمثلون كافة القطاعات المهنية].

وأشار بلاتسملز إلى تجربته الخاصة في أثناء زيارته إلى القاهرة بالقول: [لقد حاولنا أثناء إقامتنا في مصر إقامة مؤتمراً صحفيا في الفندق - فندق إقامتنا - ولكن إدارة الفندق منعتنا عن ذلك، وهددتنا السلطات الأمنية بأننا لو قمنا بعمل أي لقاء صحفي فسيتم اعتقالنا فورا].

**تناقض بين المحكمة الإدارية العليا والعسكرية:**

من جانب آخر أبدى فرانك سليفن دهشته من الطريقة التي عاملته بها السلطات الأمنية لدى وصوله والوفد المرافق إلى مقر المحكمة العسكرية، حيث قام رجال الأمن بتفتيش الوفد من اية أسلحة او قنابل، وقد علق سليفن على هذا التصرف متسائلا: [هل كانوا يعتقدون بأننا جئنا خصيصا من بريطانيا لتفجير مبنى المحكمة العسكرية؟].

وأوضح سليفن بانه طلب من رجال الأمن ان يكون داخل القفص - قفص الاتهام - باعتباره محاميا جاء للدفاع عنهم، فرفض السماح بذلك، وقد وزع سليفن على الحضور بعضا من الصور الفوتوغرافية التي قام بتصويرها الوفد البريطاني، وقد ظهر في الصور كلاً من: د محمد السيد حبيب (رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس)، والشيخ سيد عسكر (مدير الإعلام بالأزهر)، وهم خلف القضبان، كما ابرزت صور اخرى الوفد البريطاني وهو يجلس في المحكمة العسكرية إلى جانب المئات من المحامين الذين جاءوا للدفاع عن قيادات «الإخوان المسلمون»، هذا وقد صرح سليفن بأن المحكمة العسكرية قد اجّلت اتخاذ القرار بشأن المتهمين حتى ١٤ اكتوبر الجاري، فيما اجّلت المحكمة الإدارية العليا الحاكمة حتى ٢٤ اكتوبر، حيث اعتبر الوفد بأن مثل هذا التناقض «أمر غير منطقي».

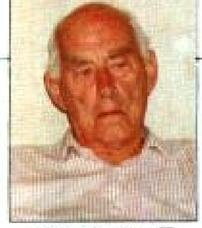
## المتهمون يرتدون ثياب المساجين

من جانب آخر أبدى المحامي سيد محيي الدين في معرض حديثه انزعاجه من المعاملة التي يلقاها «متهمو» الإخوان من السلطات المصرية [فالوضع العام مزري ومشين في المحكمة العسكرية]، ويضيف محيي الدين قوله: [لقد وجدنا في المحكمة العسكرية متهمين يلبسون لباس المساجين حتى قبل ثبوت التهمة]، وأوضح قائلا: [إن الإخوان أناس محترمون ويشغلون أرقى المناصب، ولهم انشطة واضحة وجليلة في بناء المستشفيات والمدارس]، وناشد محيي الدين الحضور بضرورة عمل كل ما في وسعهم لإيقاف هذه المهزلة التي تجري حاليا في مصر، معتبرا أن [الدولة التي تُسكت مفكريها، وتعتقل مثقفيها، او تحولهم إلى المحاكم العسكرية، لايمكن أن تكون دولة، تمثل الشعب او أنها سلطة اختارتها الجماهير].

## رفع القضية إلى الأمم المتحدة

في تصريحه الذي جاء موجهاً للصحافة، استبعد محمد ازهر - أحد المحامين المكلفين من بريطانيا للدفاع عن الإخوان - استبعد ان تقوم الحكومة البريطانية باتخاذ خطوات بكل ما يجري في مصر للإخوان، إلا في حالة وجود ضغط شعبي من داخل بريطانيا، وقال بأن [هذا يحتاج إلى وقت طويل، وعمل منظم على كافة الأصعدة]، وقال بأن [المسؤولين في الخارجية البريطانية نصحونا بعدم الذهاب إلى مصر، لما من شأن هذا التصرف ان يوتر العلاقة الثنائية بين البلدين - بريطانيا ومصر -]، غير ان ازهر رفض ذلك[لأن هذا واجبنا كمحامين، أن نقف مع الحق ومع المظلومين].

وحول قرار المحكمة العسكرية، وبحكم انه غير قابل للاستئناف، افاد محيي الدين بضرورة [عمل خطوات جادة قبل صدور الحكم، كأن تأخذ الملف - ملف القضية - إلى مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، واوضح بأننا قد سجلنا كل ما جرى في قاعة المحكمة من مرافعات، بالإضافة إلى مذكراتنا التفصيلية المتعلقة بأبعاد القضية، وقد نضعها جميعا في كتاب ونقوم بتوزيعه إلى كافة اقطار العالم].■



■ جون بلاتسملز

## جون بلاتسملز لـ «المجتمع»:

# دفاعنا عن «الإخوان المسلمون» كان له تأثير كبير على الرأي العام في مصر

***وعلى هامش المؤتمر الصحفي التقت «المجتمع» بالمحامي البريطاني جون بلاتسملز، ودار معه هذا الحوار:***

**● ماذا تتوقعون أن تسفر عنه المحاكمات الجارية حاليا ضد «الإخوان المسلمون» في مصر؟**

○ أتوقع أن يتم تحويل الحكم إلى المحكمة المدنية، وليس إلى المحكمة العسكرية، وقد أكون متفائلا بعض الشيء، ولكنني حقا أتوقع من القضاة الشرفاء أن يرفضوا قبول القضية، بل ويتجاهلوها..

ثم قال بلاتسملز: «إنه لأمر مخيف حقا ومزعج أن يتم تحويل المدنيين إلى المحاكمة العسكرية».

**● هل تعتقدون بان زيارتكم إلى مصر، وحضوركم لمقتطفات من مرافعة محامي الدفاع في المحكمة العسكرية، سيغير من المعادلة الكلية لقرار المحكمة النهائي؟**

○ إن اي محام يكون واثقا من نفسه زيادة عن الحد الطبيعي، إن كان يعتقد بانه سيلعب دوراً في قرار المحكمة، ولكنني اقول بأن المحامين المصريين هناك قالوا لنا بأن وجودنا كان له اكبر الأثر على الرأي العام، ونحن بدورنا قد سجلنا كل ما دار من مرافعات بالتفصيل، والقضاة يخافون جدا من المحامين الذين يسجلون كل شيء.

**● إذا كان قرار المحكمة العسكرية في غير صالح «الإخوان المسلمون» هل تعتقد أن الدول الكبرى سيكون لها موقف من مصر مستقبلا؟**

○ إن اي قرار سلبي في حق «الإخوان المسلمون» سيكون بدرجة كبيرة من السوء، وسيغير بلاشك من سلوك العالم المتحضر نحو مصر.■

## د. أحمد فهمي الناطق الرسمي باسم مجموعة العمل المصري

# لسنا فصيلا سياسيا جديدا ولا نستخدم سوى الوسائل

**ظهرت مجموعة العمل المصرية في سبتمبر الماضي كمجموعة تنادي بأهداف ووسائل تدور في إطار تحقيق ديمقراطية سليمة تسمح لأبناء الشعب المصري بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم في ظل احترام فعلي للدستور والقانون.**

**ومع اهتمام وسائل الإعلام العالمية بمايدور عموما على الساحة المصرية في ظل اقتراب الانتخابات البرلمانية ومحاكمة مجموعة من قيادات «الإخوان المسلمون» لأول مرة أمام القضاء العسكري منذ ثلاثين عاما، فقد أبرزت اهتماما بمجموعة العمل المصرية بعد إصدار بيانها في لندن في أوائل سبتمبر الماضي، لاسيما وأن القائمين عليها قد خطوا خطوات سليمة، وحصروا أنشطتهم في الوسائل القانونية المشروعة، وكان لقائهم بالسفير المصري في واشنطن من أبرز الخطوات التي قاموا بها ولمعرفة المزيد عن مجموعة العمل المصرية أجرت «المجتمع» هذا الحوار مع الدكتور أحمد فهمي الناطق الرسمي باسم المجموعة في لندن:**

**● متى أسست مجموعة العمل المصرية؟ وما هي دوافع تأسيسها؟**

○ الحقيقة انه من الصعب تحديد يوم معين لتاريخ تأسيس مجموعة العمل المصرية، لأن التفكير في قيامها سبق الإعلان عنها بمدة طويلة، وقد جاءت المجموعة وليدة انشغال عدد من المصريين المقيمين في الغرب، وخصوصا بريطانيا بشئون بلدهم الأم، ومراقبتهم لتطور الأوضاع بها، ورؤيتهم لانحدار كافة الخطوط البيانية لمقومات هذا البلد إلى الأسفل، وكذلك مع تنامي الشعور لدى هذه المجموعة من خلال معايشتها لدوائر أوسع من الجالية المصرية المغتربة بضرورة القيام بأي جهد للدفاع عن مصالح مصر بعد تدهور مستوى الإنسان المصري وحقوقه بشكل كبير.

وكتاريخ فإننا يمكن أن نحدد يوم ١١ ربيع الآخر ١٤١٦هـ، الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٩٥م، ليؤرخ به قيام مجموعة العمل المصرية وهو اليوم الذي أذعنا فيه بياننا الأول.

**● ما هي أهم أهداف مجموعة العمل المصرية؟ وما هي وسائلكم لتحقيق هذه الأهداف؟**

○ أما عن أهداف المجموعة ووسائلها فقد تم توضيحها في بياننا الأول، وهي:

١ - تحقيق ديمقراطية سليمة تسمح لكل أبناء الشعب المصري بالتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم إلى غد أفضل، في ظل احترام فعلي للدستور والقانون.

٢ - إلغاء كل القوانين الاستثنائية.

٣ - تحقيق اللحمة بين طوائف الشعب المصري وإشاعة مناخ السلام الاجتماعي، ورعاية بذور الحب بين كل أبناء مصر.

٤ - تحييد المؤسسات الرسمية (القضاء، الجيش، الشرطة)، وإعادة ثقة أبناء الشعب المصري بها.

٥ - نزع فتيل الدولة والعنف المضاد، وإنهاء مسلسل الثأر بين الأجهزة التنفيذية والشعب.

٦ - تأمين الحرية الشخصية لعشرات الآلاف من المعتقلين ومسجوني الرأي، وتأمين سبل العيش الكريم لهم ولأسرهم.

٧ - تأمين دعم عالمي للدفاع عن شعب مصر والدفاع عن حقوق المحرومين والمضطهدين من أبنائه.

أما عن وسائلنا فهي:

١ - استخدام كل الوسائل المشروعة والقانونية لإيقاف مساندة الدول الكبرى للنظام ودعمها له والتستر على اخطائه.

٢ - اعتماد استخدام كل الوسائل السلمية والقانونية المتاحة في بلاد المهجر لتحقيق رسالة المجموعة.

٣ - مطالبة كل أبناء المؤسسات الرسمية وخصوصا (القضاء، الجيش، الشرطة، الدبلوماسية) بالتخلي عن دعم المجموعة الحاكمة والالتزام بالدستور والقانون، وعدم السكوت عن أي تجاوز لهما، والحرص على ان تبقى هذه المؤسسات ملكا خالصاً للشعب المصري بكل فئاته.

**● ما هي الطرق التي سلكتموها والوسائل التي استخدمتموها حتى الآن لتحقيق هذه الأهداف؟**

○ سلكنا منذ بدء عملنا إلى الآن عدة طرق، اهمها على الإطلاق في رأينا، هو الاتصال الشخصي بمجموعات مختلفة من الشخصيات السياسية والمفكرة والقانونية في الغرب، لتوضيح رسالة المجموعة، ثم الاتصال بأكبر عدد من البرلمانيين والسياسيين في أوروبا وأمريكا لتوضيح حقيقة الأمور وتطوراتها، وقد تلقينا بفضل الله إجابات وردود مشجعة لنا ولعملنا.

وقد بدأنا في إقامة صلة شبه يومية مع المئات من هؤلاء عن طريق شبكة المراسلات الخاصة بهم عبر شبكة الانترنت الإلكترونية العالمية التي اضطررنا لخوض غمارها والاستفادة منها في تزويد الآلاف من المهتمين بالحقائق عن الأوضاع الأخيرة في مصر أولاً بأول.

ومن وسائلنا التي اتبعناها - غير البيانات التي تحدد موقفنا - المؤتمرات والاتصال بالصحف وإصدار النشرات والدراسات ولقاء المسؤولين المصريين لشرح أهداف ورسالة المجموعة والتي تم على أساسها لقائنا بسعادة سفير مصر في بريطانيا الدكتور محمد شاكر.

**● التقيتم بالسفير المصري في لندن في الأسبوع الماضي، فما هي أهم الموضوعات التي تناولتموها معه؟**

○ ما تناولناه مع سعادة السفير هو نفس ما أعلناه في بياناتنا من اهداف ووسائل، وقد أكدنا له أننا ننطلق في عملنا من حب خالص وصادق لمصر، كما سلمناه رسالة موجهة إلى رئيس الجمهورية من المجموعة.

**● من هم المؤسسون البارزون لمجموعة العمل المصرية؟ وما هي الشرائح التي تتعاون معكم؟ وهل نشاطكم يدور في إطار مصر والمصريين فقط؟**

○ لم يحن الوقت بعد لإعلان أسماء الإخوة الزملاء الذين تحمسوا لقيام مجموعة العمل المصرية، فمعظمهم تقريبا لا يحرص على هذا الإعلان ضمانا للقيام بأدوار أكثر فعالية،

**ننطلق في عملنا من حب خالص وصادق لمصر**

ـة لـ «المجتمع»:

# القانونية المشروعة

أما عن الشرائح التي تتعاون معنا فهي شرائح عريضة من جاليات مختلفة في أوروبا فوجئنا نحن باهتمامها الشديد بعملنا وباهتمامها بصورة خاصة بما يجري في مصر ومتابعاتهم لها، وهذا بالطبع غير لجان حقوق الإنسان وبعض الهيئات القانونية، وأغلبها من أصول أوروبية.

وبالنسبة لنشاطنا عموما فهو يدور في إطار مصر والمصريين، وليس في مخططنا الانتقال خارج هذا الإطار، خاصة في هذه المرحلة، فقد كثرت القضايا في العالم العربي وأصبح لزاما علينا أن نسد ثغراً مفتوحا، خاصة إذا كان هذا الثغر هو قلب الأمة وتاجها.

وأرجو الا يقال عن هذا أنه عصبية مقيتة، فهي الضرورة والتي نرجو أن تزول في أقرب وقت، فنحن قد قبلنا مضطرين هذه التجزئة في اهتمامات الأمة لنسد ثغرة لم نجد من يقف عليها.

● **هل مجال عملكم يتعلق فيما يتعرض له «الإخوان المسلمون» من ضغوط فقط أم موضوع الحريات والديمقراطية في مصر بصفة عامة؟**

○ الحقيقة الإجابة عن هذا السؤال متداخلة بشكل كبير، فما يهمنا بالدرجة الأولى هو الحريات والديمقراطية في مصر بصفة عامة، وفي نفس الوقت فإن ما حرك مجموعة العمل المصرية والمئات الذين أيدوها فور الإعلان عنها هو حجم الظلم والافتراء الذي تتعرض له جماعة «الإخوان المسلمون» في الفترة الأخيرة، والذي توج بإحالة مجموعة من مفكريهم إلى المحكمة العسكرية بتهمة تخلو تماما من أي استخدام لوسائل العنف حتى ولو بالقول.

ولأن ممارسة الظلم واستمراءه نوع من السادية لا يتوقف عند حد يرتوي فيه الظالم من هذه الممارسة، فقد أدركت الجموع الكبيرة من الجالية المصرية في الغرب، أنه وإن صبر «الإخوان المسلمون» على هذا الظلم، فإن من حق شعب مصر كله أن يجد من يدافع عن المظلومين، وأن يقف أمام تلك الممارسات، والتي يمكن أن تطول بعد ذلك كل المعارضين سواء أكانوا سياسيين أم مجرد منافسين في مشاريع اقتصادية أو اجتماعية.

وأحب أن أسجل هنا وللتاريخ أن الممارسات الأخيرة للنظام والتي بلغت قمة الاستفزاز لنا ولغيرنا مصريين وغير مصريين، كانت هي الدافع للحركة، وحتى ننسب الفضل لأهله فإننا نود أن نسجل للنظام هذه النقطة الإيجابية التي أقنعتنا وأقنعت غيرنا، إخوانا وغير إخوان، مسلمين وغير مسلمين، بضرورة التحرك وترك مقاعد المتفرجين.

وأحب باسم مجموعة العمل المصرية أن نؤكد كما أكدنا من قبل أننا لسنا فصيلاً سياسيا جديدا على الساحة، وإننا ننتمي لشعب مصر كله وبكل أحزابه وطوائفه، وما يهمنا بالدرجة الأولى هو إقامة ديمقراطية سليمة في مصر مع تصحيح كل المسارات الخاطئة في سياسات الحزب الحاكم حتى لا تندفع مصر إلى مستقبل مجهول يودي باستقرار المنطقة كلها، وهو ما نرجو أن يتفهمه المهتمون والمسؤولون فيها ويساعدونا عليه.



■ إحدى جلسات المحاكم العسكرية في مصر

● **هل لكم علاقة بمجموعة المحامين البريطانيين التي أعلنت انضمامها مؤخرا لهيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» الذين يحاكمون في مصر؟**

○ مجموعة المحامين البريطانيين الذين تحمسوا للدفاع عن قضية «الإخوان المسلمون» المنظورة أمام المحكمة العسكرية، هم إحدى ثمار التعاون مع بعض الجاليات والهيئات المهتمة في بريطانيا، ولعل وجود السيد جون بلاتسملز على رأس هذه المجموعة، وهو معروف في بريطانيا كسكرتير للزعيم البريطاني ونستون تشرشل، وعضو مجلس عموم «البرلمان البريطاني» سابق، وكأحد أكبر القانونيين في بريطانيا الحائزين على مرتبة مستشار الملكة (Q.C.) دليل على اهتمام الناس بهذه القضية وإحساسهم بمدى الظلم الواقع على المجموعة المحالة إلى المحكمة العسكرية.

ولعلنا لا نذيع سراً أن هذه المجموعة متطوعة ولم تتقاض بنساً واحداً، واعتبرت أنها تشرف بالدفاع عن قضية من قضايا الحق العدل.

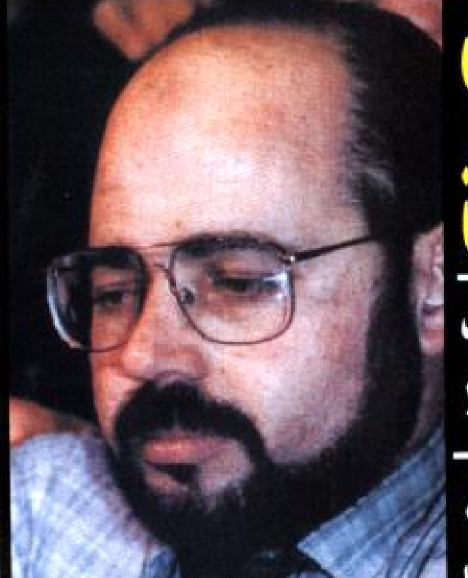
● **ما هي خططكم المستقبلية لتحقيق الأهداف التي أعلنتم عنها؟**

○ نحن أعلنا أهدافنا وحددنا وسائلنا، وسنعمل إن شاء الله على تحقيقها قدر ما يستطيعه جهدنا، ولأن الحق لابد أن يعلو فنحن على يقين من عدالة قضيتنا التي ندافع عنها وواثقون بعون الله من التأييد والنصر.

وللحقيقة أيضا، وهذا سر نذيعه لأول مرة أن الإجابة على هذا السؤال بدقة قد لا نستطيعه الآن، فقد كانت خططنا في بداياتها محدودة، ويمكن وصفها بأنها كانت متواضعة، ولكن حجم التأييد الذي تلقيناه من العديد من الدول والمنظمات الإنسانية والقانونية قد أربكنا ونحتاج إلى بعض الوقت للنظر في أسلوب العمل وفي الخطط لاستيعاب مجموعة ضخمة من الطاقات مصرية وغير مصرية قد تحمست للدفاع عن الحق والعدل، وبعضها على استعداد للإعلان عن تطوعه فوراً وتسخير كل طاقته من أجل هذه القضية، ليس آخرهم السيد جون بلاتسملز مايلز وزملاؤه.

ولكننا نعود لنؤكد أننا نؤمن إيماناً راسخاً أن اعتصامنا بالله أولا، ويقيننا بعدالة قضيتنا، ثم التزامنا بما أعلناه من التزام بالقانون والوسائل السلمية هي أسلحة لا يقوى على مواجهتها أي ظلم.■

**أهدافنا تحقيق ديمقراطية سليمة في ظل احترام فعلي للدستور وإلغاء كل القوانين الاستثنائية**


■ د. موسى ابو مرزوق

# «المجتمع» تحصل على ملف الاتهامات الإسرائيلية للدكتور موسى أبو مرزوق

## المذكرة الإسرائيلية تخلو من الأدلة المادية وتخاطب عواطف القاضي الأمريكي بالصور!!

## حكاية جثة الجندي اليهودي التي تبحث «إسرائيل» عنها وتحاول التفاوض مع «حماس» من أجلها

واشنطن: د. أحمد يوسف

**تمخض الجبل فولد فاراً، فكما توقع الجميع بدءًا من رجال القانون، إلى المعلقين السياسيين، جاء قرار الاتهام الذي تبنى «إسرائيل» عليه طلبها تسليم د.موسى أبومرزوق إليها، خاليا من اي ادلة مادية تثبت اشتراكه بالتخطيط في الاعمال العسكرية التي قامت بها «حماس» على مدى السنين الماضية ضد أهداف إسرائيلية في الأراضي المحتلة، فمنذ ايام قليلة تقدمت «إسرائيل» إلى المحكمة الأمريكية التي تنظر قضية د.موسى أبومرزوق في مدينة نيويورك، بمذكرة مطولة تركز على دور د.موسى أبومرزوق كرئيس للمكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الأعمال التي قامت بها الحركة ضد أهداف إسرائيلية داخل وخارج الأراضي المحتلة، وذلك بعد اكثر من شهرين على اعتقال د.أبومرزوق أثناء دخوله الولايات المتحدة، قادما من دولة الإمارات العربية المتحدة.**

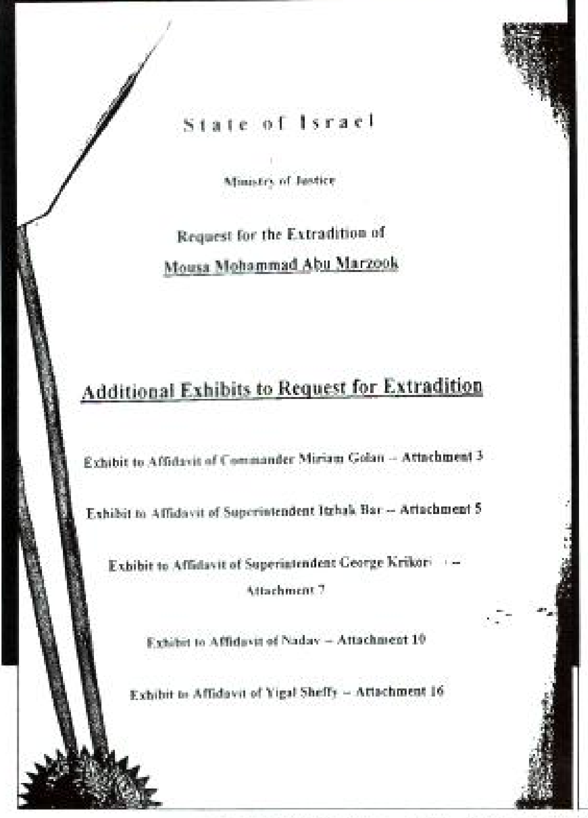
ويستند الطلب الإسرائيلي إلى اتفاقية تسليم المتهمين الموقعة بين «إسرائيل» والولايات المتحدة في ١٠ ديسمبر ١٩٦٢م، ولعل أول ما تكشف عنه هذه الأوراق من مفاجآت وغرائب، هو ما سبق أن أكدنا عليه في مقالات سابقة، من أن اعتقال د.موسى أبومرزوق تم بموجب مؤامرة أمريكية إسرائيلية، وأن الدولة العظمى إنما كانت تنفذ الأمر الإسرائيلي باعتقال الرجل، فالواضح من سير القضية حتى الآن أن أمريكا لم تجد في سجل د.موسى أبومرزوق ما يمكن أن يدينه بموجب القوانين الأمريكية، وكان من المنطقي أن يتم الإفراج عنه أو السماح له بمغادرة الولايات المتحدة فور انتهاء استجوابه، ولكن السلطات الأمريكية انتظرت طويلا حتى درست «إسرائيل» الموقف، وقدمت أول طلب لها بالتسليم في ٧ أغسطس الماضي، أي بعد نحو أسبوعين من الاعتقال، ثم تمادت هذه السلطات في المؤامرة، ووضعت الرجل رهن الاعتقال لحين تقديم «إسرائيل» المستندات اللازمة، وقائمة الاتهامات الموجهة لـ د.موسى أبومرزوق، والطريف أن الطلب الإسرائيلي تضمن على غير العادة عددا من الصور لقتلى إسرائيليين لقوا مصرعهم في هجمات «حماس» دون ربطها بشخص د.موسى أبومرزوق، بالإضافة إلى بعض كتابات الحائط باللغة العربية، ومنها لافتة تقول (بذكرى انطلاقة «حماس» الرابعة: «حماس» تعلن مسؤوليتها عن قتل أبناء الخنازير) فما علاقة هذه الصور والكتابات برجل كان وقتها خارج الأراضي المحتلة؟

**هل تلجأ إسرائيل إلى عقد صفقة تسوية مع حماس؟ وهل ترضى حماس بذلك؟**

### ماذا يتضمن الملف الإسرائيلي؟

تتضمن المذكرة الإسرائيلية التي حصلت عليها «المجتمع» اتهامات بالقتل، ومحاولة القتل، في الأعمال العسكرية التي قامت بها «حماس»، وهي كما تعددها المذكرة، العمل العسكري الذي أودى بحياة سائح كندي على أحد شواطئ تل ابيب في ٢٨ يوليو ١٩٩٠م، ومقتل ثلاثة عمال إسرائيليين في تل ابيب في ١٤ ديسمبر ١٩٩٠م، ومقتل إسرائيلي في غزة في أول يناير ١٩٩١م، ومقتل إسرائيلي آخر في بيت لحم في ١٧ مايو ١٩٩٢م، ومقتل إسرائيليين في غزة في ٢٥ يونيو ١٩٩٢م، بالإضافة إلى أعمال مشابهة في عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤م، والاتهام المحدد الموجه إلى أبومرزوق في كل هذه القضايا هو أنه بوصفه كان زعيما سياسيا للحركة ساعد وشجع ودفع أعضاء من الحركة للقيام بهذه الأعمال.

ولعل ما يؤكد أن إقدام الحكومة الإسرائيلية على طلب تسليم د.موسى أبومرزوق إليها، إنما كان انتهازاً للفرصة وطمعا في بعض المكاسب الانتخابية، هو أن أول طلب يصدر من محكمة إسرائيلية بالقبض عليه، صدر عقب



State of Israel

Ministry of Justice

Request for the Extradition of

Mousa Mohammad Abu Marzook

Additional Exhibits to Request for Extradition

Exhibit to Affidavit of Commander Miriam Golan – Attachment 3

Exhibit to Affidavit of Superintendent Itzhak Bar – Attachment 5

Exhibit to Affidavit of Superintendent George Krikori – Attachment 7

Exhibit to Affidavit of Nadav – Attachment 10

Exhibit to Affidavit of Yigal Sheffy – Attachment 16



EMBASSY OF ISRAEL

The Embassy of Israel presents its compliments to
State and refers to its diplomatic note dated August 7, 19
provisional arrest of Mousa Mohammed Abu Marzook
The State of Israel hereby formally requests the ex
Mohammed Abu Marzook pursuant to the Extradition T
United States and the State of Israel.
Enclosed are two sets of the documents, all
translation, to be filed with the court ruling on this extradi
the enclosed documents were certified by the U.S. Emb
U.S. government brought to the attention of the Israeli go
to attend the affidavit of Joseph Hummel. Accordingly
been removed and will be replaced by a new affida
presented to the United States in the immediate future
The State of Israel will provide any supplementary
by the United States in the course of its extradition proce
The Embassy of Israel avails itself of this opportu
Department of State the assurances of its highest conside

October 3, 1995

Ms. Michel Bessie
Office of the Legal Adviser
Department of State
Room 5419A

■ صور لصفحات من ملف الاتهامات الإسرائيلية لأبو مرزوق، والتي حصلت عليها «المجتمع».

اعتقاله، وتحديدا في ٣١ يوليو الماضي، بينما أن الأعمال العسكرية المنسوب إليه تشجيعها تعود إلى الأعوام من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤م.

وبالنظر في عريضة الدعوى الإسرائيلية التي تتضمن ٢٢ بندأ، يتضح أنها تستند في كل اتهاماتها لـ د.موسى أبو مرزوق على أقوال عضو «حماس» المسجون حاليا في «إسرائيل» محمد صلاح، وهذه الاعترافات التي أدلى بها صلاح تحت وطأة التعذيب والتهديد به، لا تتضمن - في الحقيقة - ما يربط د.موسى أبو مرزوق بشكل مباشر بأي من الأعمال العسكرية لـ«حماس» التي تشير إليها المذكرة الإسرائيلية، واقتصرت الإشارات المحدودة إليه في هذه الاعترافات على اهتمامه بتوفير الرعاية الإنسانية لأسر ضحايا سياسات الاحتلال الإسرائيلي من المبعدين الفلسطينيين في مخيم مرج الزهور، والإضافة الجديدة، وربما الوحيدة التي تضمنتها المذكرة، تمثلت في خطاب غريب مكتوب باللغة العربية، وموجه من شخص يدعى «أبو الوليد» إلى شخص آخر يدعى «أبو عمر» يطلب منه توفير بعض الأموال لشراء أسلحة لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، فمن هو «أبو الوليد» هذا، ومن هو «أبو عمر»؟ وما علاقتهما باسم د.موسى أبو مرزوق؟ هذا ما لم تكشف عنه المذكرة الإسرائيلية، رغم أن في فلسطين والعالم العربي عموما عشرات الملايين الذين يحملون هذه الكُنيات المنتشرة بين الرجال العرب في المشرق والمغرب.

ولعل الموضوع الذي استحوذ على اهتمام أكبر من جانب الإسرائيليين، وحاولوا التركيز عليه في تحقيقاتهم مع المدعو محمد صلاح، هو جثة الجندي الإسرائيلي «ايلي سعدون» التي تبحث عنها «إسرائيل» منذ ست سنوات، وتحاول الوصول إلى مكانها بأي ثمن، إلى حد تكهن البعض بأن يكون إصرار «إسرائيل» على تسليم د.موسى أبومرزوق من قبيل جهودها في الضغط على قيادات «حماس» للعثور على هذه الجثة، التي تنظر حكومة رابين إليها على أنها ورقة مهمة في حملتها الانتخابية القادمة.

وإذا كان من الصعب في الوقت الحاضر التكهن بما يمكن أن تنتهي إليه المحكمة الأمريكية التي تعاود انعقادها في السابع عشر من أكتوبر الحالي، للنظر في الطلب الإسرائيلي، وعلى الرغم من الانسياق الأمريكي الرسمي والقضائي الكامل للرغبات الإسرائيلية في القضية حتى الآن، بدءاً من اعتقال د.موسى أبومرزوق، وانتهاءً بمنح السلطات القضائية الإسرائيلية مهلة شهرين لتقديم أدلة الاتهام، رغم كل ذلك فإن عدد المراقبين يتوقعون أن لا تأخذ المحكمة الأمريكية بما ورد في الطلب الإسرائيلي لانعدام الأدلة المادية من جانب، واستنادها إلى اعترافات شخص مسجون داخل «إسرائيل»، في هذه الحالة ربما سيكون أمام «إسرائيل» فرصة أخرى للوصول إلى تسوية مرضية لها مع «حماس»، قد تتضمن وقف للعمليات العسكرية، وإلقاء الحركة للسلاح، والانضمام لقافلة التسوية السلمية الهزيلة، ولعل ما يدعم هذا التصور التطورات الأخيرة على صعيد الاتفاق الإسرائيلي مع السلطة الفلسطينية في غزة والضفة، وعلى صعيد الحوار الدائر بين هذه السلطة وبين «حماس».

إن «إسرائيل» رغم تقدمها بطلب التسليم، تدرك جيدا ما يمكن أن يتعرض له أمنها الداخلي من مخاطر لحظة حصولها على حكم بتسليم د.موسى أبومرزوق، كما أن أمريكا تدرك هي الأخرى ما يمكن أن يسببه مثل هذا العمل من أخطار على مصالحها المتشعبة في الشرق الأوسط، وبالتالي فإن من مصلحة الطرفين الوقوف عند هذا الحد أو على الأقل عدم تمرير قرار التسليم، وفي جميع الحالات تكون حكومة رابين قد حققت أهدافها الداخلية والخارجية، من جر «حماس» إلى مسيرة السلام من خلال صفقة للإفراج عن د.موسى أبومرزوق، أو استنزاف طاقات الحركة المادية والبشرية في متابعة القضية، وتوجيه رسالة واضحة بأن اليد الإسرائيلية الطويلة قادرة على أن تطول كل من يرفع سلاح المقاومة في وجهها لاسترداد أرضه المغتصبة.

لقد سبق أن قلنا أن تشويه صورة الحركة الإسلامية هو الهدف الأكبر الذي يسعى الجميع في الغرب إلى تحقيقه، وجاءت هذه القضية لتكون فرصة جيدة لذلك، من خلال الربط بين الحركات الإسلامية وظاهرة الإرهاب العالمي، وإظهار المعتدلين من قادة هذه الحركات بمظهر المتطرفين الإرهابيين، وتأكيد أن السياسيين في هذه الحركات كالعسكريين تماما، وحتى السابع عشر من الشهر الحالي لن يكون أمامنا سوى انتظار ما ستسفر عنه هذه المسرحية الهزيلة التي تؤدي فيها أمريكا دور ثان، رغم أن أحداثها تجري على الأرض الأمريكية.■

## «المجتمع» تستطلع آراء المؤيدين والمعارضين لاتفاق «أوسلو ٢»

# اتفاق طابا.. «أوسلو ٢» بين المعارضين والمؤيدين



**القدس المحتلة: خاص بـ«المجتمع»**

***اثار الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية، والذي تم التوقيع عليه بالأحرف الأولى في منتجع طابا المصري في ٢٤/ ٩/ ١٩٩٥م، ومن ثم التوقيع عليه رسميا في واشنطن بتاريخ ٢٨/ ٩/ ١٩٩٥م، ردود فعل متناقضة على الساحة الفلسطينية، تراوحت بين الترحيب والتاييد، وبين الرفض والتنديد، وإن كان موقف المؤيدين هذه المرة افتقر إلى الحقائق الموضوعية، خاصة ان الاتفاق ترك كل القضايا الأساسية «القدس - اللاجئون - الاستيطان - الحدود» معلقة لما يسمى بمفاوضات المرحلة النهائية، تلك المفاوضات التي تحددت ملامحها من خلال نصوص اتفاق طابا، اي ان الاتفاق الجديد حدد بشكل واضح لا لبس فيه ملامح المرحلة النهائية.***

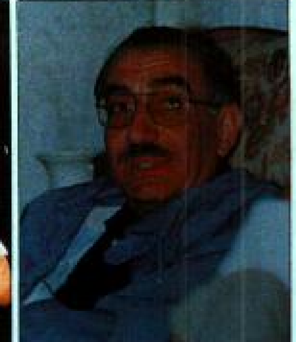
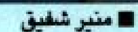
ما يميز اتفاق طابا الأخير عن الاتفاقين السابقين «أوسلو ١» الذي وقع في واشنطن في ١٣ سبتمبر «أيلول» ١٩٩٣م» و«اتفاق القاهرة» الذي وقع في ٤ مايو «آيار» ١٩٩٤م، هو أن موقف معارضي الاتفاق الأخير ربما كان اقوى، ويملك حججاً أكثر، سواءً من قبَل الفلسطينيين في الداخل أو في الشتات، وكانَ واضحاً مدى الفتور الشعبي الفلسطيني الذي رافق عملية الاحتفال بالتوقيع.

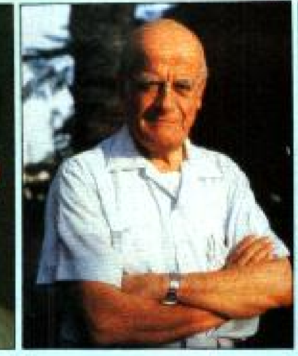
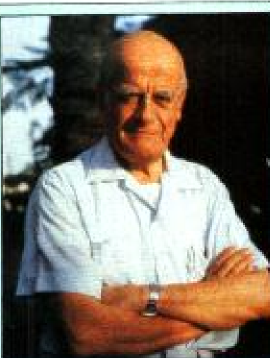
آراء المؤيدين والمعارضين في الاتفاق لم تختلف كثيرا عن المرتين السابقتين، فمن قائل إنه خطوة نحو حلم الدولة المستقلة، وبين واصف له بانه كارثة حقيقية، وبين الموقفين مسافة كبيرة ربما نستطيع عرضها من خلال الوقوف على حقيقة الاتفاق وتفاصيله عن طريق استعراض هذه المواقف، والأسباب التي دفعت بالمعارضين إلى معارضتهم، والمؤيدين إلى تأييدهم لنحصل على الصورة الحقيقية لما جرى ويجري.. مجلة «المجتمع» أجرت مسحاً لآراء عدد من المعارضين والمؤيدين فكان هذا التحقيق:

### المعارضــــون

يبدو أن جبهة المعارضة لاتفاق طابا لتوسيع الحكم الذاتي اتسعت عما كانت عليه في الاتفاقين السابقين، وضمت إلى صفوفها عدداً من المؤيدين السابقين للمسيرة السلمية، فأعلنوا عن تحفظهم أو معارضتهم لاتفاق طابا.

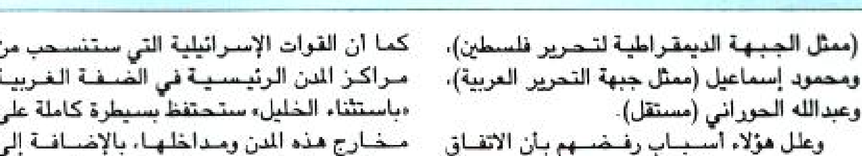
ولعل بعض تفاصيل الاتفاق التي تم نشرها حتى الآن دعمت مواقف هؤلاء، فعلى صعيد منظمة التحرير الفلسطينية، فقد رفض سبعة أعضاء في اللجنة التنفيذية الاتفاق الأخير، وهم: فاروق القدومي (رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية)، وشفيق الحوت (الممثل السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان - مستقل)، وعبدالرحيم ملوح (ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)، وسليمان النجاب (ممثل حزب الشعب الفلسطيني)، وتيسير خالد



■ منير شفيق



■ حيدر عبدالشافي


■ فتحي الشقاقي


■ د. إدوارد سعيد ■ إبراهيم غوشة



(ممثل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين)، ومحمود إسماعيل (ممثل جبهة التحرير العربية)، وعبدالله الحوراني (مستقل).

وعلل هؤلاء أسباب رفضهم بأن الاتفاق يتضمن شروطا تكرس وجود الاحتلال في الأراضي الفلسطينية بما فيه قلب مدينة الخليل، ويمس وحدة الشعب الفلسطيني، ويحكم عليه بالعيش في معازل تحت السيطرة الإسرائيلية، إضافة إلى ما يلحقه من خطر كبير بقضية القدس، وحقوق الشعب الفلسطيني بالمياه، والأسرى، والمعتقلين، والقضايا المؤجلة للحل النهائي.

أما على صعيد مواقف بعض الشخصيات الفلسطينية السياسية والفكرية، فنعرض المواقف التالية:

● تيسير قبعة ـ نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ـ علّق على الاتفاق قائلا: «إنه تَضَمّن المزيد من التنازلات عن الحقوق والأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني»، واصفا إياه بأنه «اتفاق إذعان كسابقه» مشيرا إلى أن «عملية التسوية الجارية حاليا فقدت مرجعيتها الدولية، وجعلت من أمن إسرائيل واستحقاقات العملية الانتخابية الإسرائيلية المرجعية العليا».

● صالح رأفت ـ عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير ـ انتقد اتفاق طابا، وقال إنه «انتقص من حق السيادة الفلسطينية في الولاية الكاملة على أراضي الضفة الغربية، وقطاع غزة، وأبقى السيطرة الأمنية والمدنية الإسرائيلية في المرحلة الانتقالية على القسم الأكبر من الضفة الغربية».

● أما إدوارد سعيد ـ المفكر الفلسطيني المعروف، وأستاذ الإنجليزية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا الأمريكية ـ فقد كان دقيقا في توصيف الأسباب التي أدت إلى هذا الاتفاق، والنتائج التي سيتمخض عنها، والذي ينعته بـ«الاتفاق الكارثة».

ويقول سعيد: «إن الاتفاق يحمل في طياته المزيد من التأجيل في مواعيد إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي، التي ستنجز وفق الاتفاق على مراحل تفصل بين كل منها ستة أشهر، لتستغرق العملية ما لا يقل عن سنتين».

إضافة إلى ذلك ستتم إقامة ٦٢ قاعدة عسكرية إسرائيلية جديدة في الضفة الغربية، كما أن القوات الإسرائيلية التي ستنسحب من مراكز المدن الرئيسية في الضفة الغربية «باستثناء الخليل» ستحتفظ بسيطرة كاملة على مخارج هذه المدن ومداخلها، بالإضافة إلى سيطرتها على الطرق في الضفة الغربية.

ويضيف البروفيسور سعيد: [إننا بفضل عبقرية التكتيكات التفاوضية الفلسطينية حققنا لإسرائيل حلمها الصهيوني بمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا على شعبهم، وليس على الأراضي، فمجموع الأراضي التي ستقع تحت الحكم الذاتي للسلطة الفلسطينية (ستحتفظ إسرائيل بالسيادة) الذي سيتولى مسؤولية مليون فلسطيني يعادل حوالي ٥٪، (بينما يحظى ١٤٠ ألف مستوطن إسرائيلي بحوالي ٨٪ من أراضي الضفة)، فإذا أضفنا غزة (التي يسيطر الإسرائيليون على ٤٠٪ من أراضيها) يصل مجموع الأراضي الواقعة تحت الحكم الذاتي إلى ١٨٪].

ويشدد سعيد على أن (هذا الاتفاق الذي تم التوصل إليه هو «كارثة حقيقية»، ويبدو أن الحصيلة الرئيسية بالنسبة إلى الفلسطينيين هي أن «أوسلو ٢» يمنح السلطة الفلسطينية رموز الحكم ومظاهره، مجردة من الواقع.. هكذا يمارس عرفات وأعوانه الحكم على مملكة من الأوهام، بينما تحتفظ إسرائيل بسيطرتها على مقدرات الأمور).

● أما المهندس إبراهيم غوشة ـ المتحدث الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ـ فيتناول الأخطار التي ستنجم عن اتفاق طابا فيقول: (إن اتفاق طابا أخطر من اتفاق القاهرة حول ترتيبات الحكم الذاتي الموقعة في ٤ مايو «أيار» ١٩٩٤م، وتأتي الخطورة من تخلي الطرف الفلسطيني عن ٧٠٪ من أراضي الضفة الغربية للاحتلال، وتخليه أيضا عن نحو ٧٠٪ من المياه الموجودة في الضفة للاحتلال، والأخطر من ذلك سيطرة إسرائيل الأمنية على معظم مناطق الضفة).

**إدوارد سعيد يصف الاتفاق بأنه كارثة ونائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني يقول: إنه اتفاق إذعان كسابقه**

وأضاف غوشة أن (أخطر ما في هذه الاتفاقية أنها رسمت الحدود شبه النهائية لما سيكون عليه الوضع لما يسمى «بالكينونة الفلسطينية»، ولا أسميها دولة فلسطينية، لأن الدولة لايمكن أن تأخذ هذا الوصف عندما تسقط منها العاصمة القدس، وعندما تنقصها السيادة، وعندما لا تمثل إلا جزءاً من الشعب الفلسطيني، فأربعة ملايين فلسطيني في الخارج لا تغطيهم الاتفاقية).

● أما الأستاذ منير شفيق ـ الباحث والكاتب الفلسطيني المعروف ـ فيرى أن الاتفاق سيوفر لإسرائيل احتلالاً نظيفا لا تبعات عليه فيقول: (إن اتفاق «أوسلو ٢» خطا الخطوة التي يحتاج إليها الكيان الإسرائيلي لجعل احتلاله لفلسطين بما في ذلك قدسها نظيفا، لأن الجانب الوسخ أو المؤذي بالنسبة إليه كما لكل احتلال، هو الاصطدام بمقاومة الأهالي والمحافظة على الأمن، فإذا رفع هذا العبء عن قواته العسكرية ومستوطناته وسائر تحركاته، ولم يعد ينظر إليه باعتباره احتلالا، أو يعامل كذلك تحت شعار السلم والمشاركة والتعاون والازدهار، والشرق الأوسط الجديد، وتولي حكم ذاتي محلي القيام بهذه المهمات، فذلك أروع ما يمكن أن يتحقق للاحتلال، ولم يفز بمثله احتلال في أي مكان آخر قديما وحديثا).

● الصحفي والكاتب الفلسطيني المعروف عرفات حجازي ابن مدينة الخليل، اتهم السلطة الفلسطينية بالتفريط في مدينة الخليل وبحرمها الإبراهيمي الشريف لصالح اليهود، حين نص اتفاق طابا على السماح للمستوطنين بالبقاء فيها، ويقول حجازي: (لو تصفحنا اتفاقية طابا التي تقع في ٤٥٠ صفحة لن نجد اسم الحرم الإبراهيمي الشريف فيها، بل هناك اسم «مقبرة الأنبياء» أي أنبياء اليهود، وماذا بعد هذا من اعتراف بأن الحرم الإبراهيمي ليس مسجداً للمسلمين، بل هو مكان مقدس لليهود، ثم لم يرد في الاتفاقية أي ذكر للمستوطنين الذين استبدل التعريف بهم بالأحياء اليهودية، وهي الأحياء التي تضم مدينة الخليل القديمة، وليس بعد ذلك من تأكيد على الاعتراف بأن المدينة يهودية».


■ عرفات حجازي


■ صالح رافت

● الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي يرى في اتفاق طابا انه مثل الضربة القاضية للقضية الفلسطينية لصالح إسرائيل، ويقول: «إن الاتفاق محاولة لحسم صراع المائة عام بالضربة القاضية لصالح الحركة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني»، مضيفاً أن عرفات يريد أي نفوذ على أي جزء من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، بغض النظر عن السيادة، وبغض النظر عن الحقوق الوطنية للشعب، وفي نفس الوقت الإسرائيليون بحاجة إلى جهاز بوليسي قمعي إضافي يحالفهم ويشاركهم، ويخفف عنهم أعباء الاحتلال ومواجهة المقاومة.

وقال: «إن الاتفاق هو جريمة بالفعل جريمة العصر، وعلى المعارضة أن تنهض على كل مستوى ممكن السياسي، والعسكري، فهذه هي فرصتنا لرد هجوم اوسلو المستمر منذ عامين بعد أن أصبحت الأمور أوضح».

● محمد جهاد «عضو اللجنة المركزية لحركة فتح»، يرى أن الاتفاق يتعارض مع الثوابت الأساسية للقضية، ويقول: «الاتفاق غير وطني، ويتناقض مع الثوابت الفلسطينية، وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية، وهو كارثة على الشعب الفلسطيني، إذ لا يحقق الانسحاب الإسرائيلي، بل هو يقطع الضفة الغربية إلى جزر معزولة عن بعضها ويكرس الاحتلال للأرض».

● أما السيد حيدر عبدالشافي (الأمين العام لحركة البناء الديمقراطي، ورئيس الوفد الفلسطيني المفاوض السابق) فيقول: «إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه في طابا يفتقر إلى المصداقية في ظل ما تفعله إسرائيل على ارض الواقع»، وأضاف: «إن الاتفاق يبقي ٧٠٪ من أراضي الضفة الغربية بيد إسرائيل وتحت وصايتها، وأكد أن عملية السلام فقدت أي معنى لها في ظل الممارسات الإسرائيلية».

● الدكتور عبدالستار قاسم ـ المحاضر في جامعة النجاح الوطنية بنابلس ـ تحدث عن آفاق هذا الاتفاق والسقف الأقصى الذي يمكن أن يبلغه قائلاً: «إنه يتضمن حكماً ذاتياً يخلو من السيادة، ويقسم الشعب الفلسطيني والأراضي الفلسطينية إلى جذر سكانية ويفصلهم عن بقية أبناء الوطن الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م وفي الشتات».

وأضاف الدكتور قاسم إن المفاوضات التي أدت إلى اتفاق طابا «بدأت بروح إسرائيلية حددت السقف الأعلى الذي يستطيع الجانب الفلسطيني أن يتحرك ضمنه، والذي يقع ضمن ما تراه إسرائيل أنه مصلحتها، وبين مطالب فلسطينية لا تتجاوز الخطوط الحمراء الإسرائيلية».

ونختتم هذه الجولة مع معارضي اتفاق طابا باستعراض رأي عضو سابق في الوفد الفلسطيني المفاوض، وهو الدكتور غسان الخطيب، الذي علق على الاتفاق الأخير فقال: «إن الاتفاق جاء مكملاً لاتفاق القاهرة، وانتقلت إليه جميع العيوب والنواقص التي كان يحتويها».

وأضاف الخطيب أن الاتفاق «يعطي الفلسطينيين السيطرة على مناطق محدودة ومجزأة تعادل ٦٪ من أراضي الضفة الغربية، ولا تشمل أكثر من ثلث التجمعات السكانية بخلاف ما تعلنه وسائل الإعلام».


■ «إسرائيل» تسيطر بالاتفاق على ٧٠٪ من المياه في الضفة الغربية

## المؤيــــدون

لاشك أن اتفاق طابا الأخير قد أضعف جبهة المؤيدين للسلام، وسيعتري هذه الجبهة المزيد من الضعف عندما يحين موعد التطبيق نتيجة المراوغة والابتزاز الإسرائيليين، فبعد يوم واحد من التوقيع على الاتفاق في واشنطن أعلنت إسرائيل عن مصادرتها لمساحات كبيرة من الأراضي في مدينة القدس والضفة الغربية، كما بدأت مراوغتها بشأن قضية المعتقلين والإفراج عنهم.

**عضو في مركزية فتح: الاتفاق يكرس الاحتلال ويثبته**

يضاف إلى ذلك أن موقف المفاوضين الضعيف أمام الجانب الإسرائيلي قد ساهم هو الآخر في تعزيز هذه القضية، ووصل بالشعب الفلسطيني إلى درجة الإحباط، لذلك فلن يقف على آراء المؤيدين، لأن جميع ما قالوه في الاتفاق لا يخرج عن إطار التوصيف وإطلاق الشعارات البعيدة عن التصور الإسرائيلي الذي يحكم الاتفاق، ويمكن من خلال عرض موقف رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في طابا وواشنطن والذي لا يخرج أغلب المؤيدين عن إطاره.

فعلى الرغم من جوانب القصور الواضحة في الاتفاق، فإن تصريحات المسؤولين الفلسطينيين المؤيدين تذهب بعيداً عن الواقع في رسم صورة المستقبل، فبين الموقف الذي دفع بياسر عرفات للخروج من المفاوضات في طابا قبل يوم واحد من إعلان التوصل إليه وهو يصرخ «لسنا عبيداً» وبين تصريحه في واشنطن بعد حفل التوقيع حين وجه كلامه إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين قائلاً: «الآن نحن شركاء وجيران، وقد عقدنا سلام الشجعان، الآن لدينا شرق أوسط جديد لكنه لن يكتمل طالما لم ننجح على المسارين السوري واللبناني»، هناك بون شاسع.

ولعل تصريح ياسر عبدربه ـ وزير الثقافة والإعلام في السلطة الفلسطينية ـ للإذاعة الإسرائيلية عقب توقيع الاتفاق يلقي بعض الضوء على ما ذهبنا إليه لمواقف المؤيدين، وقد جاء فيه أن الاتفاق «خطوة للأمام رغم وجود نواقص كثيرة، إلا أن أفق الحرية وأفق الدولة الفلسطينية المستقلة أصبح مرئيا تماما».

ونختتم آراء المؤيدين وهم قلة بما قاله أحمد قريع «أبو العلاء» في اتفاق طابا الذي تفاوض على تفاصيله «الاتفاق جيد ومقبول، وبموجب هذا الاتفاق ستضع السلطة الوطنية الفلسطينية اقدامها على أرض الضفة الغربية». وفق قوله.■

# الشيشان .. ثلاثة قرون من الحروب ضد الروس

مصطفى عثمان يكتب من جروزني

**حملتُ هذا السؤال في ذهني وانا في طريقي إلى جروزني للمرة الثانية من الجهة الغربية عبر الأنجوش، حيث كانت زيارتي الأولى بعد شهر تقريبا من اندلاع الحرب، وكانت من الجهة الشرقية عبر جمهورية الداغستان المسلمة، وحملتُ معي كذلك تاريخ الصراع الطويل بين روسيا والشعوب القوقازية، وخاصة الشيشانيين منهم.**



■ الحرب تركت جروزني كأنها مدينة أشباح

وكانت أولى ملاحظاتي أن جميع نقاط التفتيش التي مررنا بها روسية خالصة ولا تكاد توجد نقطة تفتيش واحدة للشيشانيين بعكس زيارتي الأولى التي كانت في يناير الماضي فتحركاتنا كلها تقريبا كانت عبر النقاط الشيشانية، وهذا يعني للوهلة الأولى أن الأمر قد استتب للروس فعلاً وتمت السيطرة على كافة أنحاء البلاد، خاصة وأن مظاهر الحياة في النهار تكاد تكون طبيعية، فالناس يروحون ويجيئون، والبضائع منتشرة في الأسواق، وحركة البيع والشراء تسير سيرها المعتاد، ولم يغير من شكل الحياة الطبيعي سوى كم الدمار الهائل الذي يلف كافة أنحاء المدينة، ونظرات القلق والتوتر التي تراها في أعين الجميع وكأنهم ينتظرون شيئا ما سيحدث.

كان دخولنا للمدينة في النهار وأمام القصر الجمهوري ومن حوله، كان كل شيء مدمر تماما عبارة عن أطلال، وكأننا في مدينة أشباح، كما وجدت بعض البنايات أحيطت بالسقالات والستائر في محاولة للترميم توقفت بعد أيام من بدايتها، ورحلت الشركات التركية والروسية التي بدأت العمل بعد فقدانها الأمن في مدينة اللاأمن وقتل بعض عمالهم نتيجة هجمات الشيشانيين الليلية.

وعندما جاء المساء تغير كل شيء، فالأمر في الشيشان يختلف تماما باختلاف الليل والنهار، فما أن يأتي الليل حتى تبدأ هجمات المقاومة الشيشانية في شكل حرب عصابات من كل مكان حول جروزني فتثير الرعب في نفوس الجنود الروس وقادتهم، فيطلقون النار عشوائيا في كل مكان يوميا، ولا يكاد يمضي يوم واحد بغير قتلى وجرحى من الجانبين، وإذا ما جاء الصباح رد الروس عليهم بالمثل، وقد شاهدنا الطائرات الهليكوبتر الروسية تحوم فوق الجبال المحيطة بجروزني بحثا عن مواقع المجاهدين.

وكأن الروس والشيشان قد اقتسموا ساعات اليوم نصفين، فالنهار للجيش الروسي الذي ما زال يماطل في تنفيذ اتفاق ٣٠ يوليو الماضي الذي يقضي بوقف العمليات وسحب قواته إلى خارج الحدود الشيشانية، أما الليل فللمقاومة الشيشانية التي لازالت ترفض تسليم أسلحتها مهما كانت الأسباب، وصممت على خروج الروس من بلادهم، وتوعدت الخونة من المعارضين الخارجين عن الصف بالتأديب، وتصفية الحساب بعد فراغ أيديهم من الروس.

ففقدان الثقة المتبادلة بين الطرفين جعل من اتفاق يوليو حبرًا على ورق، وإن تظاهر الشيشانيون بتسليم بعض قطع السلاح الخفيفة أمام عدسات المصورين، فلا تزال لديهم كميات كبيرة من الأسلحة تزيد عن السبعين ألف قطعة يدخرونها ليوم قريب، وإن بادر الروس كذلك بإطلاق التصريحات هنا وهناك بسحب قواتهم، فلا تزال لا توجد أية علامات جدية تبين صدق نواياهم.

وبالرجوع إلى تاريخ الصراع الروسي الشيشاني نتبين طبيعة هذا الشعب العنيد، فأول محاولة لاحتلال الشيشان من قبَل روسيا القيصرية كانت عام ١٧٢٢، وظل الشعب الشيشاني في حالة مقاومة بطولية عنيدة ومستمرة لمدة ١٤٢ سنة حتى تمكن الروس من احتلال شمال القوقاز في عام ١٨٦٤م، وخلال تلك الفترة سجل الشعب الشيشاني ملاحم أسطورية في مقاومة القيصر الروسي، يروي الجنرال تورناو الذي أرّخ للصراع الروسي الشيشاني كيفية احتلال قرية (غيرمنتشيك) الشيشانية والتي كانت تتكون من ٦٠٠ بيت، يقول الجنرال أن القوات الروسية أحاطت بالمنازل عن بعد وأخذت تقصفها بالمدفعية دون نتيجة تذكر، فقام قائد الحملة بإصدار أوامره بحرق ما تبقى من البيوت ولو من جانب واحد ولما بدأت النيران بالاشتعال في البيوت عرض على المحاصرين فيها الاستسلام مقابل الإبقاء على حياتهم ومعاملتهم كأسرى حرب إلا أنهم رفضوا وخرج أحدهم ليقول: «نحن لا نريد منكم أن تبقوا على حياتنا، والمكرمة الوحيدة التي نريدها من الروس هي أن يخبروا عائلاتنا أننا متنا كما عشنا، رافضين الخضوع لأي نير أجنبي»، وانتهت العملية بخروج اثنين منهم شاهرين سيوفهم من وسط لهيب النيران واندفعوا نحو الروس ليسقطوا برصاص القناصة، ومات الباقون وعددهم اثنان وسبعين بعد أن فضلوا الموت حرقا على الاستسلام للروس، ولم تنته المقاومة خلال تلك الفترة ولم يرض الشيشانيون باحتلال بلادهم، بل استمرت مقاومتهم حتى عام ١٩١٧م، بقيام الثورة الشيوعية وإعلان الاتحاد السوفييتي، وخلال الفترة لم يبق من الشعب الشيشاني إلا ربعه فقط نتيجة عملية التقتيل والنفي الجماعي التي مارسها المحتلون، واستمرت المقاومة مرة أخرى عندما عاود لينين احتلاله لجمهوريات شمال القوقاز المستقلة سنة ١٩٢٢م، والتي كانت أعلنت استقلالها في ١١/ ٥/ ١٩١٨م واعترفت بها كل من ألمانيا، والنمسا، وبلغاريا، والدولة العثمانية، وروسيا نفسها بقيادة لينين.

حتى جاء السفاح ستالين وقام بعمليات النفي الجماعي للشعب الشيشاني بأكمله في الثالث والعشرين من فبراير ١٩٤٤م، إلى أصقاع سيبريا وصحراء كازاخستان في عملية تهجير وحشية لم يشهد التاريخ مثلها، حيث كان يُسمح لأهل القرية بخمسة عشر دقيقة فقط، حتى يركبوا القطار يحملون خلالها ما يقدرون عليه من المؤنة والزاد والأولاد، ثم تغلق عليهم عربات القطار بالجنازير من الخارج ولا تفتح إلا في محطة الوصول النهائية في رحلة تستغرق من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع متواصلة، فإذا فتحت العربات خرج نصف الركاب موتى والنصف الآخر أشباه أحياء، ولم يُسمح لهم بالعودة إلى بلادهم إلا في عام ١٩٥٧م، ومما يذكره التاريخ في ذلك أن الشعب الشيشاني يكاد يكون الشعب الوحيد في العالم الذي هلك ثلاثة أرباعه مرة وهلك نصفه مرة أخرى خلال قرنين من الزمان.

إذن فالحرب الروسية الشيشانية لم تبدأ في ديسمبر ١٩٩٤م ولم تستغرق تسعة أشهر، بل بدأت عام ١٧٢٢م واستمرت ما يقرب من ثلاثة قرون من الزمان، ولا أظنها تنتهي قبل قيام كيان حر اسمه جمهورية الشيشان المستقلة.■

# الجزائر .. على مشارف مرحلة جديدة

بقلم: د. جاسم مهلهل الياسين

**بترشيح الأستاذ محفوظ النحناح نفسه للرئاسة الجزائرية القادمة، تكون حركة المجتمع الإسلامي «حماس» قد سبقت غيرها من الحركات الإسلامية الأخرى في هذا المضمار، سعيا نحو حل عادل لمشكلة الجزائر، التي استعصت على الحل منذ تدخل الجيش الجزائري ليجهض نتائج الانتخابات السابقة، مما أثار فتناً مازالت قائمة، وأسال دماء مازالت تسيل وتجري في بلد المليون شهيد.**

وهناك - بالفعل - تراكمات كثيرة سابقة، وجذور عميقة معقدة للمشكلة الجزائرية، يقتضي حلها صبراً طويلا، وتآلفاً بين جميع التوجهات، وترك المزايدات وإغلاق الأبواب أمام الفتن الداخلية والدسائس الخارجية، والقضاء على الأصابع الخفية، التي تصب الزيت في نار الفتنة، والنظر إلى المصلحة العامة، وتقديمها على غيرها من المصالح الأخرى، مع مراعاة العدل والإنصاف بين جميع فئات المجتمع الجزائري، بحيث يتوحد مساره وتوجهه ولا يتضارب، ويتقارب ولا يتنافر ويتباعد.

فهل تكون الفترة المقبلة بعد الانتخابات هي الموعد، الذي تحل فيه المشكلة؟ وهل تجري الانتخابات بصورة طبيعية، بحيث تمثل الرغبة الشعبية التي تأمل في عودة السلام الوطني والاستقرار والوفاق والثقة؟

## خطوة رائدة

نعود إلى حركة المجتمع الإسلامي حماس وزعيمها الأستاذ محفوظ النحناح، لنرى أنه قد سبق إلى الخروج من الإطار المعين المحدد، الذي كان أقصى ما تطمح إليه حركة إسلامية أن ترشح بعض أفرادها في المجالس النيابية، أو أن تشارك في النقابات المهنية، أو تقوم بدورها في خدمة المجتمع من خلال جمعيات النفع العام، التي تقوم بدورها الاجتماعي.

وهو دور له أهمية، ولسنا نقلل من قدره، ولكن الخطوة التي خطاها الأستاذ محفوظ النحناح لم يسبق إليها في العصر الحديث، ولا تعاب حركة من الحركات في بلد من البلدان، لأنها لم تقم بهذه الخطوة، فلكل بلد ظروفه، ولكل حركة حساباتها وتقديرها لدورها في خدمة المسلمين، والمهم في الأمر أن هذه الخطوة متفقة مع الطرح الإسلامي، الذي ينظر إلى الحياة نظرة شمولية بحيث تغطي جميع جوانبها بالنهج الإسلامي القويم، الذي لا يميل لفئة على حساب أخرى، بل تحقيق العدالة بين أبناء المجتمع جميعا في جوانب الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية الشعورية، والروحية الوجدانية، والحقوق السياسية، فليس في الإسلام إهمال لجانب من جوانبه على حساب آخر، وليس في الإسلام أخذ لجانب وترك آخر، والنهج الإسلامي القويم يستمد من هدي رسول الله ﷺ الذي ما ترك شيئا إلا بينه، ولا ترك أمراً إلا وضحه، والذين يظنون أن الجانب السياسي في الإسلام جانب جديد طارئ مخطئون، يتبعون في ذلك الفكر الاستشراقي المعادي للإسلام، والذي اتبعه نفر من المسلمين وأظهره في العشرينيات وما بعدها من هذا القرن، فظهرت كتبهم التي تحمل أفكارهم في الساحة فكان «الإسلام وأصول الحكم»، وكان «مستقبل الثقافة في مصر»، وكان «من هنا نبدأ»، وغيرها مما يحمل أفكاراً غربية عن الإسلام لأن منهج الرسول ﷺ واضح، لا مجال فيه للبس، فقد راسل ﷺ الملوك، وعقد المعاهدات، وأقام التحالفات، وسير الجيوش وقادها، وحارب من حاربه، وسالم من سالمه، ونظم المجتمع على أساس من التعاون على البر والتقوى.

وسيرته ﷺ فيها الكثير من هذه الأمور، التي يصبح الاستدلال عليها اليوم ضربا من امتهان العقول، لأنها أمور أضحت معلومة من الدين بالضرورة، وأقل الناس اطلاعاً يعرف ذلك ويدركه.

ومن هنا نقول: ليس بدعاً ولا غريبا أن يتصدى أحد أبناء الحركة الإسلامية، لتحمل المسؤولية السياسية نحو الشعب الجزائري، الذي هو في أشد الحاجة إلى رجل قائد، ذي فكر مستنير، ومنهج وسط لا تفريط ولا إفراط، رجل قائد، يتسم بالنظرة العميقة، والفكرة السديدة الرشيدة، والعمل المتأني المدروس، المتسع لآمال الشعب الجزائري بأسره، غير ناظر في ذلك إلا لمصلحة شعبه، القائمة على الإسلام، لا لإرضاء فئة على حساب أخرى، ولا لإرضاء جهة ما داخلية كانت أو خارجية مهما كان تأثيرها طالما تعارضت مصلحة الشعب مع هذه الجهة، وكلامنا هذا هو ما قاله الأستاذ محفوظ النحناح حين صرح بقوله: «وحركتنا لم تكن يوماً من الأيام ظلاً لجهة من الجهات، ولا نسمح أن تكون أداة في يد غيرها مهما كان هذا الغير، لأننا ملتزمون بمبادئنا الكبرى، وباستراتيجية المشاركة السياسية وبقرارات مؤسساتنا الشورية، وبمصلحة الوطن والشعب».

وهذا الالتزام بالمبادئ التي ذكرها الأستاذ النحناح مرتبط أوثق الارتباط بالمفهوم الإسلامي الصحيح، الذي هو الإطار الجامع لمصلحة الوطن والشعب، وهذا ما أكده الأستاذ في تصريحه حين قال: «وبرنامجنا الانتخابي مستمد في أسسه من المبادئ العامة للحركة كحركة سياسية إسلامية، تحمل أمانة المشروع الإسلامي الحضاري، المنسجم مع الثوابت الوطنية والتاريخية، والمتمشي مع الطموحات والآمال من غير اصطدام، أو تعسف، أو حرق للأشواط، أو اصطدام مع سنن الله في التغيير).

إنه برنامج ينبذ العنف، ويدعو إلى الحوار، برنامج يقوم على التغيير نحو الأحسن والأفضل، والإيمان بالمرحلية والتدرج، وأخذ الأمور برفق وهوادة من غير قسر ولا عنف، مع إطلاق للحريات، وحفظ للحقوق.

## دور مرتقب وأمل مرتجى

وهذا كله يجعلنا نستبشر خيراً في الغد القريب الذي يحمل الدور المرتقب، والذي يكشف عن مدى التفاف الشعب حول الحركة الإسلامية، بعد أن خرجت عن الإطار الذي عرف عنها بين الناس بعد أن روّجه أعداؤها من أنها حركة تسير إلى الوراء لا إلى الأمام، ولا تراعي مقتضيات العصر



ومتطلباته، وهذا كله وهم، نرجو أن تبدد ظلماته أنوار المبادئ الإسلامية الساطعة التي لا تتخلى عن مجاراة العصر، وتأخذ بالأسباب وتعمل من أجل إنقاذ شعب تضارب أبناؤه، وتقاتل رجاله، وسقط فيه قتلى وسالت فيه دماء، ومازالت بعض قياداته مغيبة عن الساحة في السجون أو المعتقلات، ونحن نأمل أن يأتي الإفراج عن الأستاذ عباس مدني والأستاذ علي بلحاج قريبا ليقوما بجهودهما الكبيرة في سبيل تخليص الشعب الجزائري من ورطته التي وقع فيها، والتي أخذت عليه كل سبيل كما نأمل أن يتقدم الأستاذ عباس مدني بترشيح نفسه للرئاسة ضمن المرشحين، وللشعب الجزائري أن يختار من يشاء.

## مسؤولية شعبية

وتلك مسؤولية شعبية، تلقي على عاتق الشعب، وظننا بالشعب الجزائري الذي حافظ على هويته الإسلامية والعربية أكثر من قرن وثلث من الزمان أمام الاستعمار الفرنسي، الذي ما ترك مجالاً لطمس هذه الهوية إلا سلكه، ولكن جهوده ضاعت سدى، فحافظ الشعب على دينه وعلى عروبته، وعلى لغته العربية التي عمل على بعثها بعد الاستقلال بعثا كاملا، بحيث صار لها وجود قوي في الجزائر العربية التي كانت تدعى من قبل الجزائر الفرنسية.

نقول: إن الشعب الجزائري في الانتخابات القادمة هو الذي سيحدد إن كانت نار الفتنة ستنطفئ أم لا؟ وهو الذي سيتحمل - حتى بعد الانتخابات - مسؤولية التغيير من الفوضى والاضطراب إلى النظام والأمان، ومن القتل والدمار إلى الحوار والإعمار، هذا الشعب الذي تحمل عبء الجهاد طويلاً في سبيل التخلص من الاستعمار الفرنسي، عليه أن يتحمل العبء الأكبر في سبيل التغيير والنهوض، عليه أن يعلن على مسمع العالم أنه حر الإرادة، حر الاختيار بغير وصاية عليه من هيئة أو فئة أو دولة، وأنه قادر على أن يختار الربّان الذي يستطيع أن يرسو بالسفينة برفق على بر الأمان، لينعم الجزائريون بالأمان، ويستمتعوا بخيرات بلادهم، ويبذلوا جهودهم ما استطاعوا في سبيل رقيها وتقدمها، حتى تكون سنداً وعوناً للأمة الإسلامية.

## وإنا لمنتظرون

إننا - عما قريب - على موعد مع ما تسفر عنه الجولة القادمة في الجزائر، فإما أن تسفر عن أناس يؤثرون مصلحة الأمة والوطن والشعب، فيجنبون الجزائر الخسائر الماثلة الآن في الجهود المبعثرة المتشتتة، والأموال الضائعة، والدماء المسالة، والفرقة التي تؤجج نار الصراع، وإما أن تسفر عن أناس يزيدون من مشاكل الجزائر، ويزيدون من الدماء المسالة، ويزيدون من فرقة الشعب، ويبثون فيه الخوف والفزع، ويؤثرون مصالحهم الخاصة على مصلحة الشعب عامة، ولو حدث هذا لكان باب الفتنة قد كسر، بحيث لا يستطيع أحد أن يلم شعثها، أو يخمد نيرانها!

إننا نأمل أن تتجنب الجزائر هذا المصير، وهذا في يد الشعب الجزائري - وحده - فلا يملك ذلك غيره، فهل يكون الشعب على مستوى المسؤولية، التي نأمل أن نراها متحققة عما قريب؟ وإنا لمنتظرون.



■ الشيخ محفوظ النحناح

## المشروع الإسلامي طريق الخلاص

الإسلام دين الله في الأرض أنزله محفوظا مستمراً حتى يرث الله الأرض ومن عليها، جاءت تعاليمه تامة، وأحكامه متكاملة، وانتظمت شؤون الفرد والأمة في دقائق الأمور وجليّها، جعل الله الدخول فيه إيماناً واعتناق غيره كفراً وإلحادا، والتقصير في تطبيق أحكامه مخالفة وعصيانا.

**الإسلام منهاج حياة للفرد ونظام حكم وتشريع للأمة**

تفرد من بين كافة الأديان بشمول الرسالة وكمالها وصلاحيتها لكل الأزمان، وانتظام كافة جزئيات الحياة على صعيد الفرد والدولة، ولم يقتصر - كشأن غيره من الأديان - على بعض جوانب الحياة دون بعض.

فهو منهاج حياة للفرد: أخلاقيا، وثقافيا، واجتماعيا، وإيمانيا.

وهو نظام حياة للأمة، تشريعا، واقتصادا، وسياسة، ونظام حكم، لا يقبل منها العدول عنه، تحت أي ظروف، ولا تستحق هوية المسلم إن أعرضت عن تعاليمه «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

**الرعيل الأول**: على سنن المصطفى ﷺ سار الصحابة وقرون الخير، حيث فهموا رسالة الإسلام، كما طبقها ﷺ في المدينة المنورة.

## المجتمع المدني

لقد كان مجتمع المدينة عندما حل بها الرسول والمسلمون يجمع الكثير من التناقضات، فقد كان مؤلفاً من:

١ - طائفة المشركين.. فلم يؤمن كل أفراد قبيلتي الأوس والخزرج، كما كان يوجد ثماني قبائل أخرى في المدينة.

٢ - قبائل اليهود الثلاث التي تهيمن على الاقتصاد في المدينة.

٣ - طائفة المنافقين الذين رأوا مد الإسلام يتوسع كل يوم فآمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم.

٤ - طائفة المهاجرين الذين تركوا كل شيء بمكة والتحقوا بالمدينة، ونزلوا على الأنصار فيها.

٥ - طائفة الأنصار الذين بايعوا رسول الله ﷺ على أن يمنعوه.

فماذا فعل النبي ﷺ من أجل تنظيم هذا المجتمع المتعدد الطوائف بحيث يعرف كل فريق حقوقه وواجباته، فيلتزم حده.. ويضاعف جزاؤه إن أخل بواجبه أو نكث بعهده؟

## الوثيقة الدستورية

لقد وضع الرسول ﷺ وثيقة دستورية شاملة نظمت العلاقات بين هذه الطوائف. وبيّنت لكل طائفة حقوقها وواجباتها.. وأشعرت الجميع أنها من وضع حاكم فذ ورجل دولة ملهم.

حيث استطاع بهذه الوثيقة أن يحقق نظاماً شاملاً، ويتحول إلى حاكم دولة يُوَجِّه السياسة على وفق تعاليم دعوته وهدي رسالته دون التخلي عن الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقام نظام الحكم الإسلامي على عدة قواعد هي:

- حاكم ينفذ شرع الله.
- وأمة تراقب الحكم في تنفيذ الشرع.
- ونظام للشورى ينظم علاقات الحاكم بالمحكوم.

* **أما الحاكم المسلم**: فينتخبه المسلمون من أهل الصلاح والحكمة، ويبايعونه، فالبيعة عقد بين الحاكم والأمة تشبه انتخاب الحاكم في النظام الرئاسي، له عليهم حق السمع والطاعة ما أطاع الله فيهم، وإن عصى الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

* **الانتخابات النيابية الحالية**: إذا تخلصت من بعض النقائص كشراء الأصوات، والفساد تعتبر من الوسائل المقبولة في انتخاب الحاكم ومجلس الشورى.

* **والشورى**: هي قاعدة الحكم الإسلامي.. قاعدته في الأسرة والمجتمع والدولة، كل فرد في الأمة مسؤول، كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، وعلى كل فرد واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. والنصيحة لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، التوجيه النبوي ينص على أنه: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

## تحولات في حياة الأمة

لقد طرأ على الأمة الإسلامية خلال مسيرتها تحولات خطيرة في نظام الحكم، وهذا أمر طارئ على حياة الأمة، ترفضه فطرتها وطبيعتها.

**النور الجديد**: من الظلام ينبثق النور، ومع شدة الأزمات يأتي الفرج، وهذا ما حصل في حياة أمة الإسلام، حيث عمت الصحوة الإسلامية - أو كادت - رُبا الإسلام وشعوبه، والتقى على فهم تعاليمه الفهم الصحيح صفوة الأمة وخيرتها.

## الحركة الإسلامية وواقع الأمة

انطلقت الحركة الإسلامية في مطلع هذا القرن تحمل راية الإسلام، وتدعو الأمة إلى إحياء تعاليمه وحدوده والالتزام برسالته، وقد سلكت لذلك كل طريق مشروع.

وكان السعي للوصول إلى مصدر القرار وسيلة لتطبيق شرع الله، وكان دخول المجالس النيابية، ولا يزال من الأمور التي أسهمت في إسماع صوت الإسلام لجماهير الأمة، كما كانت سبيلا لإقرار كثير من القوانين المتوافقة مع أحكامه وتعاليمه، وإقرار بعض الدساتير بأن دين الدولة هو الإسلام، والفقه الإسلامي المصدر الرئيسي للتشريعات، وهذه مكاسب لا يُستهان بها.

والوزارة جانب تنفيذي، وقد شاركت الحركة الإسلامية في أكثر من قطر بدخول الوزارات عندما ترجح لديها أن في ذلك مصلحة للدعوة والبلاد، وكان في معظمها خير كثير، لقد خاض الإسلاميون في مصر معارك المجالس النيابية وحققوا من خلالها مكاسب دعوية عظيمة، وخاض الوزارة الإسلاميون في سوريا، والسودان، وتركيا، وكان جانب الخير هو الغالب على هذه المشاركة.

إن الأمة بحاجة إلى رجال مؤمنين ملتزمين يتولون دفة أمورها، ليقودوها إلى شاطئ الأمان، ولا يجوز لهؤلاء التخلي عن واجبهم، بل إنهم مطالبون باقتحام هذه المعارك، وخوض غمارها بغية تقديم الإسلام نموذجا صافيا بعدما أفلست كافة المبادئ والتعاليم، على أنه لابد من الإصرار على الالتزام بالإسلام دون التنازل عن قضايا الأمة الجوهرية.

## أزمة الجزائر

مع الأخذ بعين الاعتبار كافة الظروف والمؤثرات الداخلية والخارجية في أزمة الجزائر، فإننا لا نرى لها طريق خلاص ونجاة إلا على أيدي رجال أمناء مسلمين أوفياء يتولون أمورها ويسهمون في إنقاذها.

> خلاص الجزائر من أزمتها يكون على يد رجال مسلمين أوفياء لدينهم

والحركة الإسلامية في الجزائر بقيادتها وكوادرها مؤهلة - إن شاء الله - لهذه المهمة، وإن شعب الجزائر مطالب بمساندة رجالها سواء في معركة الرئاسة أو أي موضع آخر، فهم الأمل بعدما أفلست كل المبادئ، ولذلك فإن الشعب الجزائري بحاجة إلى وقفة صادقة مع حركة حماس ورجالها.

وهنا أسطر كلمات أخذتها من قلب صادق موجهة إلى كل مسلم في الجزائر وفي العالم..

أخي في الله، اعلم أن الله تبارك وتعالى حرم على المسلم أن يستبيح عرض أخيه المسلم ولو كان الذي قاله حقاً، فلا يحل لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يذكر مسلما بما فيه مما فعله، ويشينه في غيبته، فقل لي بربك كيف إذا كان ذلك مما لا أصل له؟

أخي.. إن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله فيمن انتقصهم معلومة، فمن الشقاء والبلاء أن يتسلط العبد بلسانه على أرفع الناس عند الله قدرا، وأجلهم مكانا، وهم العلماء والهداة والدعاة إلى الله، فهذا من علامة الخذلان، ومن علامة مرض القلب والعياذ بالله.

إن الله أدّب أصحاب محمد ﷺ لما انتشرت الشائعة على أم المؤمنين - رضي الله عنها وأرضاها - وقال عن تلك الصفوة الطيبة المختارة التي اصطفاها وطهرها «لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين»، إذا سمع الواحد منهم النقيصة في رجل من عامة المسلمين كأنها فيه «ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم» فقد جعل الله المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة، فإذا كان هذا في عامة المسلمين، فكيف بأهل الفضل والعلم والسابقة في الدين؟ فهم أحق أن يظن بهم الظن الطيب، ولذلك قال بعض العلماء في قول الحق تبارك وتعالى: «الطيبات للطيبين» أي الكلمات الطيبات والذكر الحسن للطيبين، وهو أحد الأوجه في تفسير الآية الكريمة، وأما الكلمات الخبيثة فلا تليق بالطيبين، فإذا كان هذا في عامة المسلمين فأطيب الطيبين العلماء والهداة إلى الله تبارك وتعالى، والدعاة إلى سبيله الذين أحيا الله بهم قلوبا ميتة، وأنار بهم سبلاً مظلمة، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

فكم من ميت أحيوه بالوحي، وكم من ضال هدوه، بإذن الله، وكم من تائه هدوه إلى سبيل الرشد لا يرجون من الناس شكورا، ولا يطلبون منهم أجورا، أجرهم على الله، ودعوتهم في الله، فإن كان دفاع الإنسان عن أخيه المسلم بظهر الغيب يذب الله به عن وجهه النار فكيف بأهل العلم؟ لو أن شائعة عن رجل من عامة المسلمين ذكر عنه أن قد فعل شيئا فنقلتها بلسانك كان ذلك عند الله عظيما، قال تعالى: «إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم».

واعلم أن القلوب الطاهرة المؤمنة يظهر صفاؤها في مثل هذه المواقف إذا سمع المؤمن شائعة في أخيه كأنها فيه وقد بلغ في بعض أهل الإيمان إذا سمع في أخيه مقالة سوء كأنها فيه، يذب عنه بظهر الغيب، لأن الإيمان لايمكن أن يكون إلا إذا أحببت لأخيك ما تحب لنفسك، فالله الله في أعراض العلماء، وإذا لم تغر على أعراض العلماء وسمعتهم الطيبة فعلى من تغار إن انتقاصهم وثلبهم ومحاولة التشويه لسمعتهم ثلمة في الإسلام لا يعلمها إلا الله، وينبغي للإنسان إذا سمع كلمة من هذه أن تأخذه الحمية في الله، والغيرة لوجه الله، وأن يذب عن أعراض المسلمين عامة، وعن أعراض الدعاة خاصة، وليقل بلسان حاله ومقاله «سبحانك هذا بهتان عظيم».■



د. توفيق الواعي

# التطرف.. الوجه الآخر

شعارات التطرف، والعنف، والإرهاب، أصبحت اليوم من الشعارات التي لا يجوز لباحث عربي أن يقربها إلا بوجهة نظر واحدة، ومنطق معين، قد يملى عليه إملاءً، أو يُوجه إليه توجيهاً، فإذا حاول أن يبدي وجهة نظر معينة، أو يدلي بحقيقة ما، دخل من حيث لا يدري في غابة من الألغام، ومتاهة من المتفجرات والصواعق، يستحيل أن يسلم منها، أو يرى بعدها النور، وهذا مما يُعقّد المشاكل، ويبعد الحلول للقضايا، ويقضي على التفكير المخلص، ويمنع كثيراً من المصلحين من المشاركة في خدمة أوطانهم، وقد رأيت بعضاً من الباحثين الغربيين والأمريكيين تعرض إلى شعار «التطرف» بالتحليل والبحث الميداني على مدار حقبة من الزمن، بدأت قبل عصر التنوير، وانتهت بوقتنا الحاضر، من هؤلاء المؤرخ الأمريكي الكبير الدكتور «كرين برنتون» أستاذ التاريخ في جامعة هارفارد، الذي تعرّض لحقب الثورة الفرنسية الكبرى، والثورة الأمريكية، والثورة البلشفية، والثورتان الصناعية والفكرية، وتحدث عن رجال تلك الثورات، ثم تكلم عن الحقب الدكتاتورية التي أعقبتها، ونظر إلى حالات التطرف التي صاحبت هذه وتلك، وقننها تقنيناً علمياً، فكان صادق النظرة في بحثه، جديراً بالتأمل في منطقه وتحليله ونتائجه، وقد خَلُص هذا المؤرخ الباحث في بحثه إلى أن هناك نوعين من المتطرفين:

النوع الأول من الذين يطلق عليهم وصف التطرف هم: المكافحون ضد الظلم في بلادهم، وضد التأخر في مجتمعهم، وضد الكبت والتسيب والفساد في ديارهم، فهؤلاء أصحاب التغيير، وطلابه، ودعاته، في أجواء استنامت وتكورت على نظام معين، يحقق مصالح فئة من الناس، ويلغي الآخرين، قد شعروا بمعاناة الناس وآلامهم، فهبوا بفكر وعقل وسواعد فتيّة يطالبون بالتغيير. يقول الباحث فيهم: «وهؤلاء المتطرفون في مجتمعاتهم يدركون تمام الإدراك قلة عددهم، ويفاخرون عادة بذلك، ولا يفُت في عضدهم هذا، ويشعرون في بادئ الأمر يقيناً بأنهم منعزلون عن أبناء وطنهم، وأنهم وهبوا أنفسهم لقضية لم يكن أبناء وطنهم دون شك على مستواهم، أو على مستواها وعياً وعملاً. وهؤلاء المتطرفون يقتنعون بأنهم يمثلون حقاً الطليعة، وأنهم أفضل الناس من أبناء وطنهم، وأنهم تحقيق واقعي لما هو كامن غير متحقق في غيرهم، وهم في تلك اللحظة يثقون تماماً أنهم أسمى من الكثيرين الخاملين الكسالى».

ثم يقول: «ولاشك أن السلطات في ذلك الوقت تنظر إليهم على أنهم متطرفون خارجون على المألوف والمستقر، وإن كان فاسداً!! وأما نظر الناس إليهم: فهم يشعرون في أعماقهم بالتعاطف مع هؤلاء المتطرفين، وجل هؤلاء من الرجال والنساء المذعورين غير التواقين إلى الاستشهاد، لأنهم عاجزون كل العجز عن تحمل الإجهاد الفعلي والمعنوي، وكذلك الإجهاد الجسدي الذي يتحمله المتطرف المخلص وقت الأزمة».

ثم يتطرق الدكتور «كرين برنتون» إلى النوع الثاني من أنواع التطرف فيقول: «قد يتجسد التطرف في أشكال حكومية ذات مركزية عامة، وأن هذه الأشكال تختلف في تفصيلاتها باختلاف مجتمعاتنا»، ثم يقول: «الحق أن حكومات الإرهاب تبدو في منتهى الطغيان، ويصعب احتمالها حين ننظر إليها الآن، لأنها تكون في منتهى العجز عن استغلال بَنيها، أو القيام بأعمال كبيرة، وإن فعلت ذلك فَعلته بمنتهى الفوضوية، ومنتهى السوء، حيث يكون إداريوها الفعليون ينقصهم الخبرة عادة، ويكونون غالباً من المنافقين التافهين، ومن المعاندين العاجزين الذين ارتقوا إلى مراكز الصدارة بغير حق، وقد هيأ لهم ذلك فرصاً كبيرة للفساد والانحراف، ولا غرابة إذن أن تتسم عهود الإرهاب هذه بأعمال العنف الشاذة».

ثم يشرع الباحث بذكر ملامح هذا التطرف السلطوي وتعديد جوانب هيكلياته على شكل نقاط معينة منها:

١ - ارتكازه على هيئة تشريعية هزيلة - ولو أنها كثيرة الكلام - كالبرلمان الهزيل، والمؤتمر الشوري، ومجالس الشعب المختلفة، وغالباً ما تكون هذه التجمعات من أصحاب المصالح الخاصة، والمجروحين الذين لا يستطيعون بحكم مصالحهم الوقوف في وجه الفساد.

٢ - الاستعانة بسلطات قضائية معينة، فالمحاكم القديمة لا تستطيع العمل في هذه الأجواء وفق أسلوبها التقليدي، ولذلك فإنها تعزز بمحاكم فوق العادة، محاكم ثورته، أو تستبدل بها كلها تعيينات جديدة، ورجال آخرون، أو محاكم قضائية خاصة من نوع معين، تحكم على وفق الأهواء بأحكام سيئة مسبقة.

٣ - يستعان غالباً بفرق خاصة من البوليس بأسماء مختلفة، لإجراء القمع المطلوب، ولقد كانت روسيا «في عهد ستالين» مثالاً حياً لذلك، وفي بعض البلدان المتخلفة أمثلة كثيرة على استعمال البوليس السري، الذي يُذَكِّر بأمراء الألوية في عهود أوروبا المظلمة التي تذكر بالمحاكم الهزيلة التي أنشأتها الأجهزة القمعية عام ١٦٥٥ - ١٦٥٦، والتي امتزجت فيها السلطات التشريعية، والإدارية، والقضائية امتزاجاً كاملاً مثلما حدث في محكمة النجم، أيام أسرتي تيدور وستيوارت، والتي ضاعت فيها كل المقدسات وحقوق الإنسان.

٤ - حكم الإرهاب دائماً يكون متطرفاً، ويمثل حالة من التوتر والعجز والخوف، ينقض بقسوة على ذوي الاعتدال، أو أصحاب الإصلاح والرأي الآخر بغير ذنب، إلا الاختلاف في الرأي.

٥ - عدم الالتفات إلى الجرائم الحقيقية في الأمة، والاستعاضة عنها بالجرائم السياسية التي تشغل الرأي العام، وغالباً ما يعم الفساد، والخراب، والتسيب لإهمال الجرائم الحقيقية.

٦ - انفصال الأقوال عن الأفعال، فقد يُدعى إلى العدالة، والحرية، والتسامح، والواقع عكس ذلك تماماً، وقد يُبَشر بالرخاء، والسوء الاقتصادي يفوق الحد، وآخر ما يقال في ذلك: إن هؤلاء المتطرفين السلطويين ينقلبون إلى مديري مسارح، لا مديري أمم، يجيدون الكذب والتمثيل، لا الأعمال والأفعال والتعامل مع الحقائق، ومن هنا يأتي التردي، وتحل الانتكاسات لذهاب أهل الرأي، وانسياح الجهل والفساد، وذهاب القانون.

وقديماً قيل:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جُهالهم سادوا
تلقى الأمور بأهل الرأي ما صلحت
فإن تولوا فبالأشرار تنقادُ
والبيت لا يُبتنى إلا له عُمُدٌ
ولا جبالٌ إذا لم تُرس أوتادُ

هذان هما النوعان من التطرف اللذان أشار إليهما الباحث، فأي الفريقين خير مقاماً، وأحسن ندياً؟ وهل سيأتي على أمتنا يوم تتخلص فيه من التطرف؟ وما السبيل إلى ذلك؟ وهل تتداركها عناية الله ورحمته؟ نسأل الله ذلك.■




# رحلة خطيرة ١٩٦٢م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

**كان محمد خيضر يحب المغامرة ويُقبل عليها، ويأخذ على صديقه أحمد أنه يؤثر السلامة، ولما عاد من زيارته للعاصمة الجزائرية بعد يومين أخبرني أنه أتم مهمته في العاصمة، وأقنع يوسف الخطيب قائد الولاية الرابعة التي تسيطر على العاصمة بألا يعارض وصول المكتب السياسي، وأن مكانه محفوظ فيه كغيره من قواد الولايات، وأنه اختار مكانًا للمكتب السياسي، وهو بناية مستقلة سيكون فيها مكتبه، كما أنه سوف يقيم فيها هو وأحمد لأنها عمارة مكونة من أربعة طوابق تسمى «فيلا جولي» وأنه سيعد لي مكانًا بها عند وصولنا هناك، وأننا سنتحرك بالسيارة في اليوم التالي عن طريق وهران ومنها إلى العاصمة وكنت معهم، ومازلت كالأطرش في «الزفة».**

ولما سألته أين كان يقيم هذه المدة؟ أسرَّ إليَّ بأنه نزل في السفارة المصرية قائلا «هذه سفارتنا» وفهمت منه أن بعض أعضاء المكتب السياسي مازال مترددًا في الانتقال إلى العاصمة بهذه السرعة، وأن جماعة بومدين كانوا يعتقدون أنه لابد من أن تتولى قوة عسكرية تابعة له «تأمين» العاصمة وتحتلها أولا، لأنهم لا يأمنون جانب يوسف الخطيب قائد الولاية الرابعة، ولكنه أقنع بن بيلا بضرورة الإسراع بهذه المخاطرة، وأنه مطمئن إلى عدم وجود أية معارضة في دخولهم، وبالعكس ستكون هناك معارضة لو دخلت أية قوة مسلحة.

رغم الصدمة التي أحسستها فيما بعد نتيجة اكتشافي معالم هذه المسرحية الانقلابية تدريجيا، وعرفت أنها بدأت في تلمسان، فإن الانتقال إلى العاصمة قد انشرح له صدري في ذلك الوقت لعدم إدراكي أعماق المغامرة والمؤامرة، لأن هذا الانتقال تم سلميا، وكنت واثقا أنه سيكون هناك مجال للتفاهم أو المصالحة مع من نلتقي به من قواد الولايات الأخرى التي لم تتخذ موقفاً ينحاز علناً لجماعة بن بيلا وغيرهم من قادة جبهة التحرير، بل وأعضاء الحكومة المؤقتة بعد وصولهم، وسيكون هناك وسطاء قادرون على فرض صيغة للتوفيق بين المجموعتين، لكن هذا الأمل قد تلاشى.

لقد كانت رحلة خطرة بلاشك، وقد سعدت بها لأنني كنت وعدت صديقي بن بيلا بأن أشاركه في دخول الجزائر في أي وقت - أثناء الاحتلال الفرنسي - وأتحمل معه كل المخاطر طوال الرحلة التي توقعت أن يقاومها الفرنسيون وأعوانهم، لكنني بكل أسف عرفت أن هذه الرحلة كما اكتشفت فيما بعد لم يكن الفرنسيون كارهين ولا معارضين لها، بل قد يكونون هم الذين رتبوا لها أسباب النجاح.. بمعاونة جهات أخرى..

## الإبراهيمي يرفض الاشتراك في الانقلاب

بعد ثلاثين عاماً كاملة التقيت بصديق لي كان مرافقا للشيخ البشير الإبراهيمي الذي استُدعي من دمشق إلى مصر في تلك الفترة - وذكر لي أنه حضر لقاء له مع مبعوثين من المخابرات المصرية - عرفوه بأن بن بيلا وخيضر سوف يتجهون إلى الجزائر قادمين من المغرب - ليتولوا الأمور هناك - وأنهم يرحبون به إذا رغب مشاركتهم في هذه «الرحلة» وأنهم مستعدون لتخصيص طائرة عسكرية تحمله فوراً للمغرب للانضمام لهم - وفهم الرجل أن غرضهم تجاهل زعماء الجبهة الآخرين وأعضاء الحكومة الموجودين بالشرق.. فأجاب بأنه يفضل أن يذهب إلى الجزائر مع الجميع - لأنهم كلهم أبناؤه ولا يريد التفرقة بينهم... أو الانحياز لفريق ضد فريق في حالة حدوث خلافات بينهم..

إن هذا الحديث العارض ذكرني بأنني عندما دُعيت لمرافقة صديقيَّ محمد خيضر، وبن بيلا في هذه «الرحلة» - فإن هذه الدعوة إنما وُجهت إليَّ ليلة استعدادهم للسفر في الصباح - لكي أشغل المحل الذي رفض الشيخ البشير الإبراهيمي أن يشغله، لأنه أدرك في ذلك الوقت ما لم يدر بخاطري ولم أكن أتوقعه عن دور بعض الدول في هذا الموضوع الذي شاركت أنا فيه - عن غير قصد ودون علم بأهدافه الانقلابية.




## في الطريق إلى العاصمة

في طريقنا إلى الجزائر العاصمة كان محمد خيضر متفائلاً ومنشرح الصدر، وقد ركبت معه هو وزوجته، وكانت سيارتنا تتقدم رتلاً من السيارات في إحداها بن بيلا وبعض رفاقه.

لم يشغلني ذلك عن تأمل المزارع الكبيرة التي يملكها المعمرون الفرنسيون، تحف بالطريق من حين لآخر، وخاصة قرب وهران، وفي الطريق منها للجزائر قصور وسيارات وحركة دائبة، وقال خيضر وهو يتأملها: هذه هي أول مشكلة نواجهها، فإن فرنسا أعطت أراضي الجزائر الخصبة لمن سمتهم المعمرين الفرنسيين أو المتفرنسين، فكل أوروبي كان من حقه أن يحظى بالجنسية الفرنسية، لأن هدفهم هو زيادة عدد المعمرين الفرنسيين، ولذلك كانت تعطي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ من اعضاء الحكومة الجديدة التي حلت محل الحكومة المؤقتة وهم من اليمين: رابح بيطاط ومحمد بو ضياف، ومحمد خيضر، واحمد بن بيلا، وحسين ايت احمد

لكل منهم مزرعة منهوبة من أبناء الجزائر المضطهدين، وخاصة أولئك الذين كانوا يغادرون البلاد طلبا للأمان، وخوفاً من البطش والطغيان الفرنسي، أو من يستشهدون، أو يُلقى بهم في السجن، وقد آن الأوان لكي نرد الجميل لهؤلاء المغتَصَبين وأن نعيد أرض الجزائر للجزائريين.

## فيلا «جولي»

عندما اقتربنا من «فيلا جولي» أشار محمد خيضر إلى قصر كبير يواجهها وقال: إن هذا كان مقرًا للحاكم العام الفرنسي، وسوف يكون «قصر الشعب» وتتخذه مقرًا للرئاسة.

ولما وقفت السيارات أمام فيلا «جولي» وجدتها بناية ذات طوابق أربعة وليست فيلا كما يفهم من اسمها، ودخلنا الطابق الأول المخصص للمكتب السياسي، ثم صعد بن بيلا إلى شقته في الدور الرابع، وعائلة خيضر في الدور الذي يليه، وقال لي محمد خيضر أنك ستقيم في شقة الضيافة فوق هذا المكتب، وكانت الشقق كلها مؤثثة ومجهزة، ويظهر أنها كانت مقراً للعاملين في قصر «الرئاسة»، والميزة الوحيدة لها أننا كنا نرى حديقة كبيرة مواجهة، بها أشجار عتيقة، وكنت أقف في الفراندة في الصباح الباكر أستمع لموسيقى الطيور التي تتخذ هذه الأشجار مسكناً لها، وتصحو مبكرة تستعد لرحيلها المبكر بحثا عن الغذاء، وكثيراً ما حدثت محمد خيضر بذلك حتى تعوّد أن يرقبها ويستمتع بغنائها كما استمتع كل صباح.

**الإعلام العالمي الذي تُوَجّهه مصالح القوى الكبرى مهد بحملة ضخمة لاستيلاء بن بيلا على الحكم**

كانت الصحافة المحلية والعالمية تقوم بحملة ضخمة تمهد لاستيلاء بن بيلا والمكتب السياسي على قيادة جبهة التحرير، حتى نسي كثيرون وجود الحكومة المؤقتة في المنفى التي تأخر وصولها، واعتقد أن هذا التأخير لم يكن اختياريا، وأن جهات معينة كانت تعطل عملية انتقالها لإعطاء «المكتب السياسي» الوقت الكافي لترتيب أموره وتنفيذ خطته.

في هذه الأثناء أصبحت الشقة المخصصة للمكتب السياسي كعبة للزوار من جميع الطوائف والطبقات التي أدركت اتجاه الرياح السياسية لصالح بن بيلا وجماعته التي يمثلها المكتب السياسي، وربما كان للأموال التي بحوزتهم دور كبير في اجتذاب الزوار، وحرصت على الا اغادر شقة الضيافة التي اقيم بها إلا للضرورة تفاديا لمقابلة هؤلاء الطامعين أو التعرف عليهم.

من حسن الحظ أن أحد الشبان النابهين الدارسين في مصر قد قابل محمد خيضر واختاره ليكون مدير مكتبه، وهو الأخ مولود قاسم الذي سعدت كثيراً بالحديث معه، وأعجبني منه اندفاعه الثوري في اتجاه العروبة والتعريب، وبقي طوال حياته يقود مسيرة التعريب حتى في عهد بومدين، وبعد ذلك حتى وفاته رحمه الله.■



## فتنة الهموم الصغيرة (٢ من ٢)

# الاستعلاء بالإيمان

بقلم: علاء حسني المزين (*)

وعبر مسيرة التاريخ تطالعنا نماذج أخرى من علماء الإسلام ورجالاته الأفذاذ الذين وعوا الحكمة العمرية من بعد الهداية النبوية «لا تُصغرن هممكم، فإني لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم»(١).

ويلخص ابن الجوزي نفسيات الكثيرين ممن أسهموا في بناء صرح الحضارة الإسلامية وتأثيله إذ يقول: «من علامة كمال العقل علو الهمة، والراضي بالدون دنيء»(٢)، وإذ يقول: «إذا كانت النبوة تكتسب، فمن العجز أن تقنع بمرتبة الولاية»(٣).

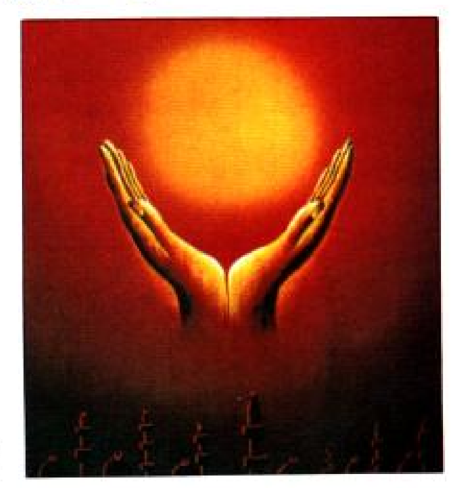
على النهج ذاته يقرر صاحب الذريعة «قبيح بذي العقل أن يكون بهيمة وقد أمكنه أن يكون إنساناً، أو إنساناً وقد أمكنه أن يكون ملكاً، وأن يرضى بقنية مستعارة وحياة مستردة، وله أن يتخذ قنيةً مخلدة، وحياة مؤبدة»(٤).

إنها نماذج رفيعة وعت هذه الحقيقة العميقة من حقائق الإسلام ومتطلباته فتفتحت نفوسها لها أو معها أي تفتح، فكان أن أنجزت تلك الإنجازات الضخام التي يقف أمامها التاريخ حائرا أو مندهشا.

### ٤. مطمح النفس المؤمنة

إن التسامي نحو كل ما هو أسمى وأعلى، هو مطمح كل ذي نفس مؤمنة حتى في دعائه، فهو لا يطلب الجنة فقط، وما أسماه من طلب في ذاته، فهي محط الآمال، ومدار الرجاء لكل نفس مؤمنة، لكنه يطلب أعلى ما فيها «الفردوس الأعلى»، ويأمر الرسول ﷺ نفسه في توجيهه الرائع «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى من الجنة»(٥)، بل إنه يتذكر دائما مع كل أذان أن يتبع الرسول ﷺ عالي الهمة الذي يرنو عن يقين ومشاهدة إلى «الدرجة الرفيعة العالية» التي لم يؤتها قبله أحد من إخوانه أنبياء الله أو الملائكة المقربين، وكم في هذا التذكر المستمر من فيوضات تسري في جنبات نفسه ليعيد صياغتها، بل ربما غيرت كيميائيتها ذاتها.

وإلى هذا التذكير الدائم الدائب من خلال الأدعية التي تصاحبه أو يصطحبها طيلة حياته، بياض نهاره، أو سواد ليله، هناك كم هائل لابد أن له نصيبا منه من الآيات والأحاديث والمواقف النبوية التي تستحثه وتهدي سيره في دروب الحياة وترقى به في المراقي العلى:



«إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (النحل: ١٢٨)، «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا» (الكهف: ٣٠)، «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس» (البقرة: ١٤٣).

«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير» (٦)، «إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس»(٨)، «لا يكن أحدكم إمعة، يقول أنا مع الناس إن أحسنوا أحسنت، وإن أساءوا أسأت»(١٠).

وغير ذلك كثير من فيض النور الإلهي والحكمة النبوية المستلهمة أنوار الحكمة الإلهية، ويبقى السؤال الكبير ثمة: أين مسلمو اليوم من ذلك كله؟!

### ٥. رؤية لواقعنا المؤسف

لا تخطئ النظرة البادهة ما عليه شخصية المسلم اليوم في الأغلب الأعم من تناقض صارخ أو على الأقل تباعد مزعج عن تلك الآفاق التي ينبغي أن تدور فيها، مما يؤكد لنا ما ندّعيه من وجود إشكالية تربوية في العالم الإسلامي:

فأولاً: على صعيد اهتمامات الأفراد نجد الاهتمامات الدنيوية القريبة تحتل المواقع الأولية في سلم الاهتمامات التي تستهلك أعمار الناس، فتأمين لقمة العيش، وتوفير الحياة الراغدة السهلة، وتحصيل اللذائذ، والمكتسبات الدانية من منصب أو جاه أو مكانة اجتماعية هي المحاور الرئيسية لنشاطات أغلب الناس وصراعاتهم، إضافة إلى أن أصنام هذا الزمن أو ملهياته الكثيرة تتضافر على استهلاك الجزء المتبقي من أعمار الناس وتبديدها، فهناك مباريات الكرة بأنواعها، وما يتعلق بها من صراعات حمقاء، وتغذيها صحافة متعصبة موجهة، وإعلام مغرض خبيث، وهناك عالم الفن الزائف بإفرازاته المدمرة من كواكب ونجوم تدمر ولا تهدي وإنتاج مسف في أغلبه يهدر ويُهدر، ثم ما يتعلق بذلك كله من قوى متنفعة تحرص على بقائه، وتتشبث به كل التشبث.

أما الاهتمام بالارتقاء الروحي والعناية بمتطلبات الانتماء الإسلامي، فتأتي في مواقع متأخرة، وإن كان هذا يتفاوت بغير شك من مرحلة سنية لأخرى، ومن بيئة لأخرى لكننا على كل حال نتناول الظاهرة في عمومها..

وثانياً: على صعيد الفاعلية الإنتاجية للشخصية المسلمة نجد ما يفزع، فإنتاجية المسلم هي أقل إنتاجية في العالم، ومعدل الإبداع في العالم الإسلامي أقل من غيره في بقاع الأرض وإضافات المسلمين لمسيرة الحضارة الإسلامية، لم تعد على النحو الذي يشرف ويبهج برغم توفر إمكانات مادية، ومحفزات متنوعة، لم تكن متوفرة لأسلافنا الذين قادوا البشرية ورفدوا الحضارة الإنسانية المتميزة ردحاً طويلاً من الزمن.

ثالثا: على صعيد المركز الاجتماعي الدولي للمسلم وهو محصلة طبيعية لما يكون عليه الإنسان في الصعيدين السابقين، فالأمر أوضح من أن يخفى «وما يوم حليمة بسر»، كما يقول المثل.. فاستنساد الكفار واستطالتهم علينا واستهانتهم بنا، وتكالبهم على نهب مقدراتنا، واستنزاف مواردنا قد بلغ حداً لم تشهده الأمة حتى في أحلك فتراتها التاريخية الماضية.

### ٦. بين التعليل والتأميل

ومن الضروري استكمالا لجوانب الموضوع أن نتلمس بعض أسباب ذلك الذي عرضناه آنفاً من واقع الشخصية المسلمة المعاصرة.

وأؤكد ابتداءً أنه لا يعنينا كثيراً في هذا الصدد أن نلجأ إلى ما اصطلح على تسميته بالتفسير التآمري للتاريخ أو الأحداث، بأن نرجع كل ما نشكو منه ونتأسف له من هزائم وانتكاسات وتخلف وتدهور على كافة الأصعدة إلى عامل واحد أو وحيد هو العامل الخارجي المتمثل في أعداء الأمة التاريخيين والمحدثين من يهود، وصليبيين، وشيوعيين، وغيرهم.

ولاشك أن لهؤلاء الأعداء ومؤامراتهم أثراً فيما تعانيه أمتنا، بيد أن هناك حقيقة بسيطة ينبغي ألا نغفلها وهي أن هذه المؤامرات ما كانت لتفعل فعلها، وتؤتي ثمارها لو لم تكن تربتنا خصبة ومناسبة لاستنبات بذورها الخبيثة.

فالبحث عن أسباب ضعفنا وتدهورنا وتخلفنا الحضاري في واقعنا الاجتماعي ومعطياته التاريخية، هو واجبنا الأول فيما أدى.

وقد تحقق في الآونة الأخيرة ما يشبه

(*) محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

الإجماع بين كثرة من مفكري الأمة المنشغلين بقضاياها على أن محور ازمة الامة الراهنة يتمثل في ما يمكن تسميته «اضمحلال شخصية الفرد المسلم»، وهو ما بينّا آنفا بعض اهم مظاهره، وهذه الأزمة ترجع في تحليلها النهائي إلى بعد تربوي رئيسي ترفده ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية متآزرة.

ومن ثم فإن التغيير المنشود يعتمد إلى حد بعيد على مدى توفيق الله لنا في بلورة الصيغة التربوية المناسبة التي يتم من خلالها إعادة الشخصية المسلمة وصولاً إلى ما ينبغي أن تكون عليه خير أمة أخرجت للناس في واقعها الحضاري، وموقعها الدولي.

وهذا في تقديري لن يحدث طفرة بين يوم وليلة، وإنما عبر مخاض قاس، ومعاناة مستمرة، وتجارب متنوعة، وإسهامات متظافرة على امتداد الرقعة الإسلامية تجهد في توصيف الواقع و«العوامل الفاعلة» التي أسلمتنا إليه، و«العوامل المعنية» التي تعين على بقائه على ما هو عليه، ومن ثم توضع «الخطة الملائمة» لإحداث عملية الإقلاع الحضاري، و«ضمانات» استمرارها ورعايتها وفق «برامج زمنية مدروسة» في حدود «الإمكانات المتاحة» في ضوء استشراف دقيق «للصورة المأمولة» لواقعنا المستقبلي، تلك الصورة التي تستمد عناصرها ضرورة لا من الماضي وحده، وإنما من معطيات واقعية ومستقبلية في آن واحد.

ونحمد الله أن هذه الهموم الكبار قد باتت محوراً لكثير من الجهود المخلصة من قبَل الغيورين على الأمة الحريصين على الارتقاء بها لتبوء مكانتها اللائقة بها في دنيا الناس.

ولعل هذا من تباشير فجر قادم لاريب فيه، يأذن الحق سبحانه لرايات دينه أن ترتفع خفاقة، فتقر قلوب المؤمنين أصحاب الهمم العوالي بنصره الذي وعدهم «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا» (النور: ٥٥).

وما هذا الوعد المتيقن من العاملين ببعيد، فليتهيئوا لاستنزاله، وليحذروا الهمم الصغار، وأحلاس الهمم الصغار.■

### الهوامش

١ ـ أدب الدنيا والدين ص ٢٢٠ (طبعة عبدالحميد أحمد حنفي ١٣٧١هـ).
٢ ـ صيد الخاطر لابن الجوزي ص ١٥ (طبعة مكتبي العلم بجدة، وابن تيمية بالقاهرة).
٣ ـ المرجع السابق ٣٥٩ (بمعنى).
٤ ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الأصفهاني ص (٥).
٥ ـ البيهقي في الدعوات عن أبي هريرة بسند ضعيف.
٦ ـ رواه الترمذي بلفظ وقال حديث حسن.
٧ ـ أحمد، والطبراني، عن ابن عمر، حديث صحيح.
٨ ـ متفق عليه.
٩ ـ أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، وفي سنده ضعف.
١٠ ـ رواه الترمذي بلفظ، وقال حديث حسن.

# المسلم والأفكار الضالة المستوردة

بقلم: محمد أبو سيدو

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ـ أنه قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله.. إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم». قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن». قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هدى، تعرف منهم وتنكر». قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم.. دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها». قلت: صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا». قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم». قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».

كان حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله ﷺ حتى إن عمر بن الخطاب كان يسأله عن المنافقين، فكان حذيفة لا يكتفي بالسؤال عن أمور الهدى والرشاد، بل تعداه إلى السؤال عما يهم المسلمين، فكان يسأل رسول الله ﷺ عن المنافقين، وعن أوصافهم وأعمالهم، والرسول يُطلعه عليهم وينبئه عن أحوالهم وصفاتهم، حتى لم يكن أمر المنافقين ليخفى عليه، وإن كبار الصحابة يسألونه عن أمور تتعلق بالساعة والفتن، وكان يخبرهم بذلك.

ويروى أن عمر بن الخطاب لشدة خوفه من الله وخشيته من النفاق كان يأتي إلى حذيفة فيقول له: أسألك بالله هل عدّني رسول الله من المنافقين؟! ويخبر حذيفة ـ رضي الله عنه ـ أنه كان حريصا على معرفة دعاة السوء والضلال، ومعرفة الشر والفساد ليجتنبهم ويجتنب دعوتهم، وقد أخبره رسول الله أن هناك فئة ضالة باعت نفسها للشيطان فوقفت تدعو الناس إلى الضلال، وهذه الزمرة الشيطانية ليست غريبة عنا، بل هي من جلدتنا وأصحابها يتكلمون بألسنتنا، إنهم يزعمون الإسلام، ويعملون على هدمه، ويدّعون الدين، ويجهدون في إطفاء نوره «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» ويوجه رسول الله حذيفة إلى لزوم جماعة المسلمين، وتجنب أسباب الفرقة والفتن، ولو دعاه ذلك إلى أن يلزم بيته ويبتعد عن الناس جميعا فلا



يخالطهم ولا يغشى مجالسهم ليَسلم له دينه.

وفي أيامنا هذه كم هناك من نظريات باطلة، ومذاهب فاسدة، كانت في طبيعتها أسلحة فتاكة قامت للقضاء على مبادئ الإسلام السامية، وكانت تدّعي أنها تلعب دوراً بارزاً في إسعاد الحياة البشرية، وانخدع بهذه الشعارات كثير من الناس، لأنها كانت تدّعي أنها ستحدث انقلابا في إعطاء الإنسانية حقوقها، وكانت كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماء.

هذه الأنظمة المصطنعة اعتبرت الدين حجر عثرة في طريقها كالاشتراكية.

وعلى المسلمين في هذه الأيام أن يكونوا حذرين من الشعارات المخادعة، فماذا بعد الحق إلا الضلال.

وينادي دُعاة العلمانية بأن العقيدة الدينية وما يتبعها من عبادات لا يجب الالتزام بها إلا في حياة الأفراد الشخصية باختيارهم، أما ما عدا ذلك من شئون العالم، فإنه يُعالَج على أساس المادية البحتة، وفْقَ رغبات البشر، ووجهات نظرهم وميولهم.

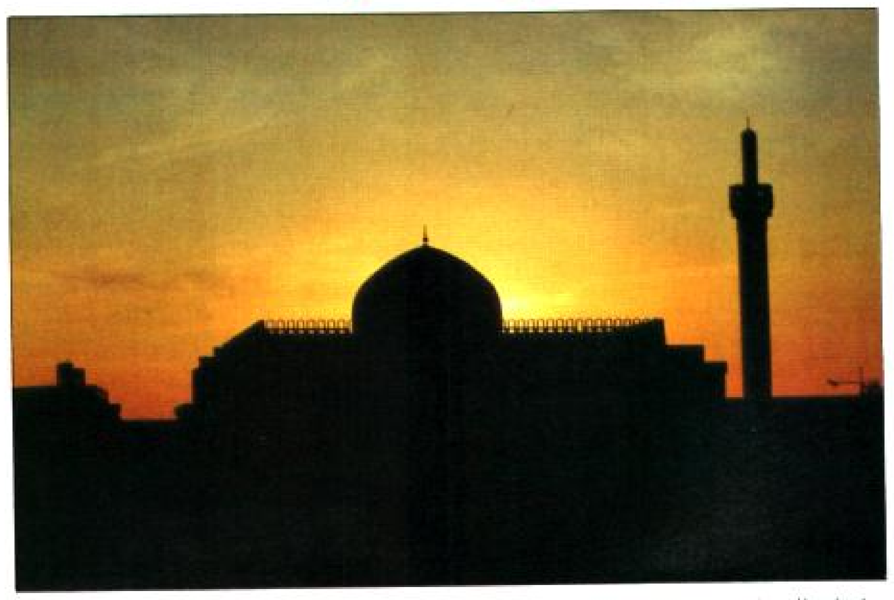
وقد نشأت العلمانية حين وقف الكهنة ورجال الدين من النصارى حجر عثرة أمام الفكر، وحاربوا كل عقل مستنير، فتحولُ العداء بين العلم والكنيسة إلى نظرية مستقلة أصبحت حجر الأساس في قاعدة المدنية الغربية.

وانتشرت هذه الأفكار، حتى أن بعض المثقفين من ثقافة الغرب أصبحوا يرددون: الدين صلة بين العبد وربه، وإذا كان الإنسان يؤمن بوجود إله يستحق العبادة وحده دون سواه فله أن يعتقد ذلك على أن تكون عبادته في نطاق حياته الفردية.

والحقيقة أن الإسلام دين شامل يتناول جوانب الحياة كلها في العقيدة، والعبادة، والمعاملة، والسلوك، والتشريع، والقضاء، وشئون الحكم.■

## قصة طالوت وجالوت.. قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٢ من ٧)

# الخطوة الأولى للجهاد



بقلم: د. حمدي شعيب

**٤ - «ألم تر إلى الملأ»، العجيب أن تأتي المبادرة إلى العمل والجهاد في سبيل الله، والتحرك الحماسي الفائر، والدعوة للاستنفار العام، من قِبَل الملأ، ونحن نعلم أن القرآن يعني بالملأ أنهم (أشراف القوم وقادتهم ورؤساؤهم وسادتهم، فهم إذن البارزون في المجتمع وأصحاب النفوذ فيه، والوصف الغالب على الملأ من كل قوم معاداتهم للدعوة إلى الله تعالى، ومن أهم هذه الأسباب الكبر وحبهم للرياسة والجاه، والجهالات التي حسبوها أدلة ويقينيات، وهم يوجدون في كل مجتمع وفي كل زمان ومكان)(١).**

وهل هذا يفسر كثرة أعداد الناكصين منهم بعد ذلك أمام عوائق الطريق؟! أم أن خطر العمالقة - وقيل إنهم الفلسطينيون - الذين غلبوا بني إسرائيل على أمرهم، قد زاد حتى هدد مصالح هؤلاء الأشراف، فأخرجوهم من ديارهم، وحيل بينهم وبين أبنائهم، وأخيراً أخذ التابوت منهم، فانفصمت عورتهم فذلوا؟.

وما يعنينا في هذا الملمح التربوي، هو أن قضية الجهاد قد أصبحت حديث الشارع، ولسان حال الأمة، وتم إعلان حالة التعبئة الجهادية العامة، فوصلت الفكرة إلى الطوائف، واتسعت القاعدة المؤمنة بالقضية، فالتحرك للجهاد، يجب أن يتميز بضوابط منها اتساع قاعدة الفكرة، وجماعية التحرك بها، ثم وحدة التوجه والانقياد لقيادة واحدة، لأن (الخطوة الأولى في مواجهة أي عدو هي إرادة القتال، والتصميم عليه، وقد انبعثت هذه الإرادة لدى الملأ، واستطاعوا أن ينشروا هذه الروح العالية في صفوف أبناء الأمة، لتصبح إرادة جماعية)(٢).

وكم من تجارب ألمت بالأمة من جراء انعزال الفكرة، أو تصبح نخبوية، وكذلك من تفرق العاملين على رؤى وأفهام شتى، فسهلوا خطط أهل الباطل لعزل الفكرة عن الناس، ولتشويهها، ولتحجيم أهل الحق، ثم تأمل ساحات الجهاد على رقعة أمتك، وعلى امتداد ميادينها، ولا ينبئك بمثل واقعها المعتم والمنعزل والمجهول خبير !!.

### دعوة إلى فتح الملفات

٥ - «ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى»، تأتي هذه القصة من خلال قراءة في ملفات تاريخ بني إسرائيل، ومن واقع سجلاتهم، (وقصص بني إسرائيل هو أكثر القصص ورودا في القرآن الكريم، لأسباب عدة منها أن الله - سبحانه - علم أن أجيالاً من هذه الأمة المسلمة ستمر بأدوار كالتي مر فيها بنو إسرائيل، وتقف من دينها وعقيدتها مواقف شبيهة بمواقف بني إسرائيل، فعرض عليها مزالق الطريق، مصورة في تاريخ بني إسرائيل، لتكون عظة وعبرة، ولترى صورتها في هذه المرآة المرفوعة لها بيد الله - سبحانه - قبل الوقوع في تلك المزالق أو اللجاج فيها على مدار الطريق، إن هذا القرآن ينبغي أن يقرأ وأن يتلقى من أجيال الأمة المسلمة بوعي، وأن يتدبر على أنه توجيهات حية تتنزل اليوم، لتعالج مسائل اليوم، ولتنير الطريق إلى المستقبل، لا على أنه مجرد كلام جميل، أو على أنه سجل لحقيقة مضت ولن تعود)(٣).

وهذا يعطي العاملين درساً تربويا في أهمية القراءة، وخاصة التاريخ، سواء تاريخ البشرية العام أو تاريخ الدعوة، ودراسة تاريخ بني إسرائيل، يجب أن يتفهمه، ويتدبره كل من ندبهم الله عز وجل للمشاركة في عملية النهوض الحضاري للأمة المسلمة، وللخروج بها من (مرحلة القصعة)، ولقد كشف القرآن الكريم بكل الوسائل الإيضاحية، وخاصة الأسلوب القصصي التربوي، تاريخ هؤلاء القوم فأعطى منه نموذجاً تحذيريا حول مزالق الطريق الذي عثرت فيه بنو إسرائيل، عندما استخلفها الله، فنكلت، ونكصت، وارتكست، وحرمت مقام الخلافة، وسلبت شرف القيام على أمانة الله في الأرض، ومنهجه لقيادة البشر، فما أشد الحاجة إلى تدبر هذا النموذج التاريخي، ولفهم تلك التجربة، وما أشد الحاجة إلى فهم مغزى التوجيهات القرآنية المباشرة أو التي تأتي ضمنيا خلال سياق قصص بني إسرائيل في كتابه جل وعلا.

ولا يليق أن يضم صف الدعاة العاملين:

من لا يقرأ، حتى أصبحت حصيلته سماعية فقط، حتى سماه أحد الدعاة الأفاضل بأنه «مثقف الأشرطة».

أو من يسميه د. القرضاوي: «فاقد الذاكرة»، وهو كل من يهمل قراءة التاريخ، الذي هو ذاكرة الأمة، فينسى توجيهاته

سبحانه: «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين»(٤)، «أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم»(٥).

أو يضم ذلك (اللقيط التائه)، الذي رآه شوقي - رحمه الله - فوصف حيرته:

مثل القوم نَسُوا تاريخهم
كلقيط عَيَّ في الحي انتسابا
أو كمغلوب على ذاكرة
يشتكي من صلة الماضي اقتضابا

## الخطوة الثانية للجهاد

٦ - «إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله»، لقد كانت حالة التعبئة العامة للأمة، من الانضباط والنظام بحيث دعت الكبراء لينوبوا عن الجميع، ويتحدثوا باسمهم، فتوجهوا جماعيا إلى نبيهم (وقيل إنه شمويل أو صمويل الذي أتى بعد موسى - عليه السلام) كمجموعة على نفس الرأي، وطلبوا منه - عليه السلام - (أن يختار لهم عن طريق الوحي قائدا يجتمعون حوله، والخطوة الثانية الأساسية في القتال هي القائد الذي تجتمع حوله القلوب، وتلتف حوله النفوس، وحيث إن النبي بين ظهراني بني إسرائيل، فلا مندوحة من طلب اختيار القائد عن طريقه، أما لو كان الوحي غير قائم فيهم، فالأصل أن يختار هؤلاء الملا قائدا من بينهم)(٦)، وهذا يبين مدى التربية أو الشدة التي أوصلتهم إلى وحدة في التوجه إلى قائدهم وزعيمهم، فلم يتفرق شملهم، وكذلك في طلبهم أن يعين عليهم ملكاً واحداً يقودهم.

وكانت حالة التعبئة العامة، كذلك من الفهم العميق، بحيث تمثلت في رغبتهم العارمة في الجهاد في سبيله سبحانه، لا في سبيل غايات أخرى.

وكم من مآسي أودت بأمتنا من جراء عدم الانضباط، ومن جراء الخلل في فقه الجهاد، ثم من جراء التفرق بين قيادات شتى، مما أدى إلى الفشل المرة تلو المرة في اقتطاف ثمار النصر، حتى راجت مقولة: «الإسلاميون.. بذل وجهد وتضحيات، ولا ثمرة!!».

## القيادة.. ترمومتر البذل

٧ - في موقف نبيهم، أمام انتفاضتهم الحماسية، لقد كان من حكمته أن نظر إليهم، وراجعهم، قال: «هل عسيتم إن كُتب عليكم القتال ألا تقاتلوا»، فإن تاريخكم في النكوص وفي التقاعس قد نضحت به الملفات، وأنتم الآن في سعة، ولم يفرض عليكم القتال، فإن فرض فلا نكول، ولا كوص، ولا عودة للتردد!، وردوا عليه مقدمين مسوغات وأسباب تلك الحماسة الفائرة، فحالهم ليس هناك أسوأ منه: قالوا: «ومالنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أُخرجنا من ديارنا وأبنائنا»؟ ثم كان منه أن أمهلهم حتى يستخير الله في أمرهم.

مثلما حدث في غزوة بدر الكبرى، لما بلغ الرسول ﷺ (خروج قريش، استشار أصحابه، فتكلم المهاجرون فأحسنوا، ثم استشارهم ثانيا، فتكلم المهاجرون فأحسنوا، ثم استشارهم ثالثا، ففهمت الأنصار أنه يعنيهم، فبادر سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله! كأنك تعرض بنا؟ وكان إنما يعنيهم، لأنهم بايعوه على أن يمنعوه من الأحمر والأسود في ديارهم، فلما عزم على الخروج، استشارهم ليعلم ما عندهم، فقال سعد: لعلك تخشى أن تكون الأنصار ترى حقا عليها أن لا ينصروك إلا في ديارها، وإني لأقول عن الأنصار، وأجيب عنهم: (فأظعن حيث شئت، وصل حبل من شئت، واقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحبّ إلينا مما تركت، وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تبع لأمرك، فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان، لنسيرن معك، والله لئن استعرضت بنا هذا البحر خضناه معك)، وقال له المقداد: (لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكنا نقاتل عن يمينك، وعن شمالك، ومن بين يديك، ومن خلفك)، فأشرق وجه رسول الله ﷺ، وسُرَّ بما سمع من أصحابه، وقال: «سيروا وأبشروا، فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، وإني قد رأيت مصارع القوم»)(٧).

**الخلل في فهم فقه الجهاد يسوق الأمة إلى مآسٍ ضخمة**

فتدبر ما فعله الحبيب ﷺ من المراجعة والمشورة، والاطمئنان على أن الجميع على نفس الفهم وعلى نفس العزيمة، وتدبر مبادرة سعد - رضي الله عنه - وهو يعطي المثال للجندي اللماح البديهة، الذي يقرأ أفكار قائده، في ظروف لا تتحمل التأرجح ولا التردد، وتدبر كذلك فهم المقداد - رضي الله عنه - للتاريخ خاصة بني إسرائيل، وتأمل النظام المنضبط عند الأنصار والمهاجرين في انتداب من ينوب عنهم من قياداتهم، فيتحدث بلسانهم، فلا مكان لغوغائية في مثل تلك المواقف، وفي مثل ذلك الصنف.

وهذا كله ليس بمستغرب على جماعة تربت بالحركة ومن خلال الأحداث، وبتربية جهيدة، في أصعب المحن التي مرت بالدعوة خلال مصيبة أحد كان هناك القرآن الكريم يوجه ويرشد ويسد الخلل، فمهما كانت نتيجة الشورى، ومهما جنى اتباع الرأي الآخر، وإن كان من المتحمسين، فالشورى واجبة، وبعدها القرار والعزم وعدم التردد: «فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله»(٨)، ولهذا كان قراره ﷺ وبعد أن استعد: «ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه»(٩).

وبهذا الفهم كانت وصايا رواد التجديد في فهمهم للحماسات، ووجوب ضبط المشاعر، والتوازن بين الاندفاع العاطفي وبرود الحسابات العقلية، وتأمل ما قاله الإمام البنا - رحمه الله -: (ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف، والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة، ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها، وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد)(١٠).

لهذا كان على الدعاة أن يخرجوا من هذا الملمح التربوي، برؤية من شأنها أن تقرر وتعمق المفاهيم حول الأسلوب الذي يجب أن تسلكه القيادات، أمام الحماسات الفائرة، بعدم التسرع في قرارات لا تستند إلى واقع، ثم المراجعة والمواجهة، وأخذ الرأي والمشورة، ثم التريث واستخارته سبحانه، فما خاب من استخار وشاور المخلوقين، ثم بعدها المضي دون تردد. ■

## الهوامش

١ - أصول الدعوة - د. عبدالكريم زيدان ص ١٨٠ - ١٨١ بتصرف.
٢ - المنهج التربوي للسيرة النبوية - التربية الجهادية - منير الغضبان ص ٣٠.
٣ - في ظلال القرآن - سيد قطب ٢/ ٢٦٠.
٤ - آل عمران: ١٣٧.
٥ - غافر: ٨٢.
٦ - المنهج التربوي للسيرة النبوية - التربية الجهادية - منير الغضبان ص ٣٠ - ٣١.
٧ - زاد المعاد - ابن القيم ٣/ ١٧٣ - ١٧٤.
٨ - آل عمران: ١٥٩.
٩ - زاد المعاد - ابن القيم ٣/ ١٩٣.
١٠ - مجموعة الرسائل - المؤتمر الخامس - الإمام البنا ص ١٢٧.



إعداد: مبارك عبدالله

## ومضة

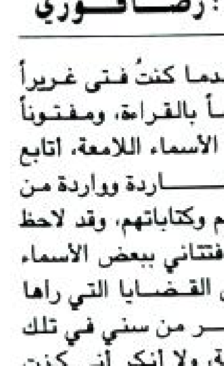
ظَهَرا على الشاشة الصغيرة في حوار حول أزمة الثقافة، وإشكالية إحجام الناس عن الكتاب، وهجرهم للقراءة، وكانا مثلين واضحين لنمطين من المشتغلين بالشأن الثقافي والأدبي، أحدهما لا يعدو كونه موظفاً في جمعية ثقافية، أو رابطة أدبية، أو اتحاد للكتاب، يقوم بواجبه الإداري، ويحفظ بعض الرموز والتعاريف والأسماء والمصطلحات الثقافية، تماماً كما يحفظ زميله الموظف في جمعية تعاونية أو سوق مركزي أسماء وأسعار السلع والحاجيات والبضائع، بنفس المنطق الاستهلاكي الذي يعتمد أسلوب الترويج ووسائل التسويق المتبعة، فلا أثر فيه لتفكير إنتاجي، أو روح إبداعي، أو عطاء متميز.

أما الآخر - الذي لم يتسنم مثل مركزه الإداري في الجمعية، أو الرابطة، أو النادي الثقافي - فقد كانت موهبته الأدبية لافتة للنظر، وأبعاده الثقافية متجاوزة حدود المناصب والمراتب التي تُكتسب في كثير من الأحيان بالتقادم، وليس بالإبداع والتفوق النوعي، وكانت إجاباته قوية وعميقة وسريعة، ذلك أن الأفكار مختمرة في ذهنه، والأمثلة التوضيحية حاضرة على لسانه، يقتبسها من المعاناة الثقافية التي يعيشها، ومن التذوق الأدبي الذي يتمتع به، ومن الأحاسيس المرهفة والذاكرة المسعفة التي قلما تخونه أو تغدر به، لقد كان كما شاهدته حركة بارعة، وموهبة فياضة، ينتقل بك إلى الموقع الذي يريد، ويصور لك الحدث، أو يروي لك الشاهد كأنك تراه رأي العين، وبسرعة مذهلة لا يجاريها إلا سرعة وصول أفكاره إلى تجاعيد عقلك، ورسوخها في أعماق قلبك.

انتهى اللقاء التليفزيوني قبل أن ينتهي عجبي من المفارقة بين الشخصيتين، ومقارنتي بينهما بغية تحديد الجوانب التي تثير الإعجاب، وتفرض الاحترام، وتغري بالمتابعة والاقتداء، وتلك التي تجسد الروتين، وتبعث على الملل، وتقدم أحد أبرز العوامل التي تسهم في إحجام الناس عن الكتاب، وعن كثير من دور الثقافة التي احتفظت بالعنوان، لكنها فقدت المضمون، وتحولت من مراكز للإشعاع إلى أماكن للتسلية، وإزجاء الفراغ. ■

# متى يصبغ بطرس غالي جدران قصر جده؟!

بقلم: رضا فوزي





■ بطرس غالي

عندما كنتُ فتى غريراً منهوماً بالقراءة، ومفتوناً ببعض الأسماء اللامعة، أتابع كل شاردة وواردة من أفكارهم وكتاباتهم، وقد لاحظ جدي افتتاني ببعض الأسماء وبعض القضايا التي رآها أكبر من سني في تلك المرحلة، ولا أنكر أني كنت أقرأ لبطرس غالي بمجلته السياسية الدولية، وأتابع ما ينشر بها عن قضية الصراع العربي الصهيوني وصراع الفكر والحضارة بين الاستعمار والشعوب المستعمرة والهموم السياسية في إفريقيا، وكثيراً ما سألت جدي عن هذا الكاتب إن كان يعرفه، حتى بادرني جدي - رحمه الله - بحقيقة لم استوعبها إلا بعد مرور عدة سنوات، قال: يجب أن تعلم أن لسان الإنسان هو فعله، فلا تأخذ بالأقوال قبل أن تدرك صدق الأفعال، فما أجمل كتابات بطرس، وأخشى أن يكون مخبره خلاف ما يظهره، فبطرس غالي هذا هو حفيد بطرس غالي - الذي كان رئيساً لوزراء مصر قديماً، واغتيل في ١٩١٠م - وأشيع يومها أن أسرته أقسمت على الانتقام لدم قتيلها، وأنهم سيصبغون واجهة قصرهم الكائن بالفجالة بالقاهرة بلون الدم القاني، ولن يغيروه حتى يتم لهم الثأر لدمه.

ومرت السنوات، ورأيت قصر غالي في الفجالة، وقد صبغت جدرانه باللون البني القريب من الأحمر القاني، ولم أعر الأمر اهتماما حينها، وظننت أنها من نوادر وحكايات كبار السن والجدود.

وقد استغلت أسرة غالي غموض اسم القاتل المسيحي «إبراهيم ناصف الورداني» وانساقت وراء أكذوبة اتهام المسلمين بدمه على أمل الاستفادة منها مستقبلا، وسعت لنفي التهمة عن الكنيسة، رغم ما بين قتيلهم والبطريرك كيرلس الخامس - الذي تقدسه الكنيسة القبطية المصرية ويرفعه أتباعها إلى مصاف القديسين - من شحناء وخلافات مستحكمة.

ويبدو أن بطرس غالي الذي ولد بعد اغتيال جده بنحو عشر سنوات «ولد سنة ١٩٢٢م»، نشأ وأمام عينيه لون الدم القاني، وفي سمعه أكذوبة تتردد بلا ملل تثير الحقد والغل والرغبة في الانتقام، والثأر متى ما سنحت الفرصة، وأحسب أنه يعلم علم اليقين - مثلما تعلم أسرته - مَنْ وراء اغتيال جده، ولكن إذا امتزج الحقد الدفين بالكذب الأسود فلن تجد الحقيقة مكاناً في صدورهم.

ولعل في توجهات ومواقف د.بطرس غالي من صراعات المسلمين في أي مكان في العالم ما يثير التساؤلات مثلما يثير الاشمئزاز والنفور، ففي صراعنا العربي - الصهيوني والذي أدلى فيه بدلوه ونشر العديد من الدراسات عنه، تغيرت مواقفه من النقيض إلى النقيض، وبالأمس القريب أرسل برقيات التعازي لأسر قتلى يهود يواسيهم ويشاطرهم أحزانهم، ولم يرسل بالمقابل برقية واحدة لأم فلسطينية ثكلى، أو طفل تيتم، أو امرأة ترملت، برغم الكم الهائل من الشهداء الفلسطينيين الذين فقدناهم في المواجهات اليومية للاحتلال الصهيوني، وهو أعلم الناس بجذور الصراع، وبأصحاب الحق، وبالمعتدي الصهيوني.

ولعل ما يفضح عدم حياديته، موقفه المعلن غير الخفي من الصراع في البوسنة والهرسك، الدولة الكاملة العضوية في منظمته التي يقبع على تلها، طبقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في ٢٢ مايو ١٩٩٢م، والقاضي باعتراف المنظمة بجمهورية البوسنة والهرسك كعضو كامل العضوية فيها.

وموقفه المستمر لحماية الصرب الصليبيين ومساعدتهم بقراراته في تصفية المسلمين أرضا وجسدا، حيث رفض الاعتراف بالقرار رقم ٧٥٧ الذي أصدره مجلس الأمن الدولي بإدانة الصرب في عدوانهم على البوسنة والهرسك، وإجبارهم على سحب قواتهم من الأراضي التي احتلوها من هذه الجمهورية المسلمة، واتفق مع كل من فرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا على حظر بيع السلاح إلى جمهورية البوسنة والهرسك، كما وقف ضد التدخل العسكري من قبَل الأمم المتحدة، لوقف جرائم التصفية ضد المسلمين.

لقد تعامل بطرس غالي مع قرارات الأمم المتحدة من خلال نوازعه المتحازة، ونسائله: ألم يحن الوقت لتغيير لون جدران قصر جدك؟ ■

واحة الشعر

# أسلِّيكِ بالموت..!!

شعر: عدنان محمد فقيه

ظلامٌ يلفُّ الكون لفَّ دثارِ ... وليلٌ وما بالليلِ جذوةُ نارِ
وشعبٌ يَلذُّ الموتَ في كل صورةٍ ... ويأباهُ إمّا كان موتَ صغارِ
رجالٌ يرون القيدَ قيداً وإن بدا ... لغيرهمو في معْصَمٍ كسوارِ
يُرَوُّون منْ دمعِ الجراحِ جراحَهم ... فتجري.. ودمعُ العينِ ليس بجاري
فللّه كم قاموا على الحقِّ وحدهم ... إذا نامَ عن حقٍ رخيصُ شعارِ
أموتاً..؟ يخافُ الفارسُ الفذُّ.. إنه ... كريمٌ.. وكم في العيشِ وَصْمةُ عارِ

* * *

لَكَ اللّهُ يا بشناقُ جُرْحُكَ لم يزلْ ... يسيلُ.. وفي الأضلاع زَنْدُك واري
ولو أن في الأرجاءِ حُرٌّ لأشعلتْ ... جراحُك في جنبيه جذوة ثار
أتَرْجِينَ هذا الغربَ أن يُرْخِصَ الدما ... لدَفعِ الرَّدَى عنك وفكِّ حصار؟
وأن يرفعَ «الحظرَ» الذي طال، بعدما ... أقرَّ لحَظْرِ الحقِّ ألفَ قرار؟
أفي قلب أوربا تُقيمين دولةً ... تَحُفُّ بها الصلبانُ حَفَّ سوار؟
وكم مسجد من نفسك اليوم شاهدٌ ... على عمق إسلامٍ وطيب نجار
وما غيَّر الغربُ اللئيمُ طباعه ... ولكن أزاح اليوم بعضَ ستار
أم «الهيئة» العظمى تَفرّين نحوها ... فيا بُؤسَ ملهوفٍ يلوذُ بنار!
ومن عجبٍ أن يصبحَ الظلمُ هيئةً ... يقنّنها وغدٌ خؤونُ ذمار!
ومن ينصرُ الحقَّ الذي تطلبينه ... إذا نامَ عن نصرٍ شقيقُ ديار؟
شجاعٌ إذا كان المخاصمُ أهلَه ... جبانٌ لدى الأعداء شرُّ مُداري

* * *

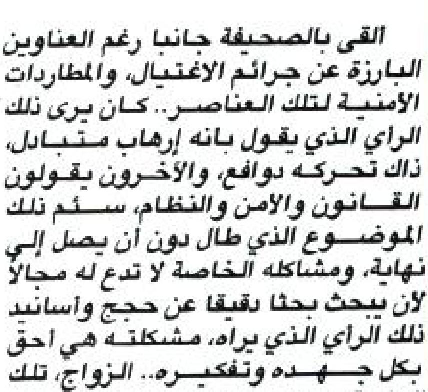
يسوقُ إلى الأغلالِ كلَّ مناضلٍ ... كما اقتِيدَ لصٌّ أو خدينُ عُقارِ
وكيف له أن ينصرَ الحقَّ، والهوى ... طليقٌ وشرعُ الله رهنُ إسارِ؟
أأبصرتِ يا أخت الرمادِ ديارنا ... وما نال منها تاجرٌ ومُكاري؟
وشاهدتِ عن بعد نَسيسَ(١) كرامة ... يُعالجها قدمٌ(٢) بطلقة نار
وكيف انحنى الإنسانُ فوق ترابها ... كعَوْسَجةٍ(٣) تشكو هجيرَ قفار
وكيف ارتمينا «يُسرةً» ثم «يُمنةً» ... كسائمةٍ تمشي بغيرِ عذار
كأعشى يسير الليل يقطعه ضنىً ... ويغفو إذا ما لاح ضوءُ نهار

* * *

فصبراً أيا أختاه كم من مصيبةٍ ... تهونُ إذا قيستْ بموت شعارِ
أما كنت في أمسِ القريبِ بعيدةً ... عن الدين حتى أُبتِ أوبَ فَخار
أسلِّيك بالموت الذي تحصدينه ... إذا كان في موتٍ «حياة» ديار
وأبكيكِ للعِرضِ الذي تبتذلينه ... فكم حرةٍ تبكي وذات خمار
أيُقتلُ في البُشناقِ مليون مسلم ... وننعم في ليلٍ لنا ونهار

* * *

(١) نسيس: بقية. (٢) قَدِم: غبي. (٣) عوسجة: نبات شائك له ثمر كأنه خرز العقيق.



قصة قصيرة

# أولاد الحرام

**بقلم: زكريا التوابتي**

***ألقى بالصحيفة جانبا رغم العناوين البارزة عن جرائم الاغتيال، والمطاردات الأمنية لتلك العناصر.. كان يرى تلك الرأي الذي يقول بأنه إرهاب متبادل، ذاك تحركه دوافع، والآخرون يقولون القانون والأمن والنظام، سئم ذلك الموضوع الذي طال دون أن يصل إلى نهاية، ومشاكله الخاصة لا تدع له مجالاً لأن يبحث بحثا دقيقا عن حجج وأسانيد ذلك الرأي الذي يراه، مشكلته هي أحق بكل جهده وتفكيره.. الزواج، تلك الرغبة.. الزواج، زواج دون إراقة دماء.. ابتسم لذلك الخاطر وهو يلمح بطرفه عناوين الصحيفة الملقاة إلى جواره.. لماذا لا يستطيع الزواج؟***

نسي «حسان» جرائم القتل والإرهاب، واستغرق في التفكير، وقد فرضت همومه سلطانها عليه.. لمّا خُلق خُلقت معه حاجات هي من كمال الوجود للإنسان، نظام حياة تنضبط معه حركة الفطرة وحركة الغريزة معا.. كان يرى أن هذا حقه على خالقه، لأنه رحيم، ولأنه عادل، ولأنه مدبر حكيم.. ومادام هو يصلي ويصوم ويؤدي كل الفرائض، فمن حقه أن تتهيأ له أسباب الزواج من رزق وقدرة، ثم.. ثم الإحسان من ربه، وهو تبارك وتعالى غني كريم، بر رحيم..

أما ويقينه كذلك، كان يتساءل دائما.. لماذا لا يستطيع الزواج وقد بلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما؟ متى يتزوج إذن بعد هذا السن المتأخر؟

أخذ يتأمل موقفه وجرأته على خالقه فيما يراه حقا له.. فوجوده ليس من فعله ولا من صنعته، وهو سبحانه المتكفل بكل ما يقيم هذا الوجود.. فلماذا لا يستطيع الزواج؟

كانت الرغبة ملحة.. فكل خلايا جسمه تتشوق للزواج، وقلبه الحزين ومشاعره كلها تهفو لهذا الذي صار حلما ممتنعاً بعيد المنال.. كان يحس إحساسا قويا بأنه نصف مخلوق، فهناك نصف غائب، نصف في كل ما ينشئ حركة الحياة في كيان ووجود هذا المخلوق معنويا وروحيا وماديا، فكل شيء فيه لا يعمل بكمال لغياب هذا النصف الآخر.. متى يستطيع الزواج ويتحقق له هذا الكمال.. السكن والمودة والرحمة؟ غمغم لنفسه.. حقا.. الحياة زوجة..

الفقر هو الذي يحول دون تحقيق تلك الرغبة، ويأبى على نفسه أن يقرب الزنا، وحتى لو حقق راحة جسده في الزنا، فسيتضاعف عذابه الروحي، وتضطرب مشاعره، ويفقد سكينة نفسه.. وأين هو من عواقب تلك الفعلة وآثارها المادية في المجتمع.. بعارها ووجودها كزرع خبيث تضطرب له قيم الحياة السوية النقية؟ وهو يفكر في كل هذا، كان أيضاً يستشعر فرط الرضا عن النفس.. فكم عدد من هم مثله في النقاء، وطهارة الضمير والسلوك يحيون في مثل مجتمعه الذي شاعت فيه الرذائل؟ بل تضاعف رضاه عن نفسه وفطرته ترفض تلك الفاحشة بحس تلقائي.. لذا كثيراً ما يتملكه إحساس بالغربة في هذا الزمان، ليت أمنيته تتحقق.. فجأة شعر بأنفاسه تتواثب، ورأسه كأن مطارق ثقيلة تدكها في عنف، وصدره ضيق حرج كأنما يصّعد في السماء.. أيخلق فيه هذا العقل ليكون كاشفاً للداء واعيا بالدواء.. أم يجعله مصدر عذابه عندما بدا لنفسه كمن يحاسب ربه خالقه؟!.

حاول «حسان» أن يوقف حركة العقل دون جدوى.. كان يريد أن يخفف من هذا الضجيج، وتلك الثورة المضطرمة بداخله، ود لو يتأمل في هدوء حصاد الرؤية التي أدارها العقل في رأسه وقلبه حتى لا يضعه على حافة قد تزل فيها قدمه ويسقط في الهاوية، لكنه وجد أن هذا التأمل هو حركة أخرى وعمل يقوم به هذا الجزء الصغير في رأسه، تساءل.. هل العقل وحده؟

أخذ يتمعن ذلك التساؤل ويفكر فيه، مازال هذا العقل يكشف له أبعاداً وآفاقاً أخرى، نعم.. فهناك حركة للروح، وحركة للجسد، وأن ما يشعر به ويتمناه هو استجابة بقدر ما لتلك الحركة، وكأن عقله يقول له: لست وحدي مصدراً لسعادتك أو عذابك وشقائك..

وقالت غريزته له.. كل قيمة في الحياة بدون الزواج ناقصة، نعم.. بدون الزواج لاشيء.. هو كل شيء! شعر بالقلق وهو يصل إلى هذه النتيجة، وعاد يعيد النظر فيما عنّ له من أفكار وتصورات.. انتبه إلى أن هناك حقيقة غائبة، وأنه قصر أحكامه وأقامها على جانب واحد.. كيف؟! نَعَمْ.. الله سبحانه جعل كل شيء سهلاً ميسرا، لكن الناس هم الذين شقوا على أنفسهم، وضعوا نمطا للحياة صعبا.. يبحثون عن حقهم في الحياة ولا يبحثون عما يجب عليهم فيها، يسلكون سبلاً عديدة، ويتركون السبيل الوحيد الآمن!.

أيُعرض الإنسان عن ربه خالقه، ولا تكون معيشته ضنكا؟ عقله وقلبه معا يردّانه الآن إلى حقيقة لا يستطيع أن يتجاوزها.. الناس تصنع شقاءها بأيديها، فلا الشاب قادر على الزواج، ولا الشابة مستطيعة له.. فالشقة صعبة المنال، والصداق يفني العمر ولا يستطيع جمعه.. فالأم والأب يتعسفان ويضيقان واسعا، وكل الأدوات الحضارية تحرض على الفسق والفجور، وتحرك كل الغرائز الشريرة، والدنيا يكاد يخرب عمرانها، وأيضا طلقات الرصاص تدوي هنا وهناك، ورجال يسقطون صرعى.. شغلتهم قضايا لا يريدون لها حلا إلا بالدماء، وقضيته.. قضيته هو لا تحتاج لسفك الدماء، أم هي أيضا قد تحتاج إلى حل دموي.. كيف؟!. هل يقتل رجلاً يرفض أن يزوجه ابنته؟ أم يخطف فتاة ويتزوجها على سنة الله ورسوله؟

ابتسم لتلك الأفكار العابثة، ولكنه رغماً عنه أغرق في الضحك، ثم قام وتمدد على سريره الصغير.. ليضحك ويتخفف من الهموم والأحزان التي تنطوي عليها جوانحه، بل يحسهما تحيطان بكل ما حوله.

* * *

كان العنوان مغريا جذابا، رغم أن موضوعه جارحاً تنفر منه النفس.. جائزة عشرة آلاف جنيه لمن يرشد أو يمسك بذلك



الإرهابي حيا أو ميتا..

هتف «حسان».. عشرة آلاف جنيه..

ألقى بالصحيفة جانباً.. ولكن الخبر المكتوب بحروف كبيرة حمراء تشاغل خياله حتى ليكاد يحجب مجال الرؤية أمامه.. التفت يتأمل الصحيفة دون أن يمد إليها يدا، وبدت له بعض صور للهارب من زوايا متعددة، صور أمامية، وأخرى جانبية، وصور بلحية، وأخرى حليقة، مد يده وتناول الصحيفة مرة أخرى، وبدأ في قراءة تفاصيل إعلان وزارة الداخلية، وهي تصف خطورته، وتعدد جرائمه، وتكشف عن بعض علامات مميزة بعنق الهارب، وإحدى يديه، وفكّر أنها لا شك من آثار التعذيب في اعتقالات سابقة له.. قرأ كثيراً عن التعذيب الذي بدأ يكتسب ألفة في وجدان الناس، وفقد كثيراً من استنكاره في مشاعرهم، ورغم إنكار وزارة الداخلية، له فإنه يميل إلى تكذيبهم، والمنظمات الدولية المحايدة تدينهم، وأحكام قضائية ثابتة تؤكده عليهم، بل تصاعد التعذيب إلى تصفيات جسدية، وغمغم يُحَدّث نفسه.. أيمكن أن يقع ذلك؟ لو.. لو كان هذا الشباب متزوجا لما حدث كل هذا..

تذكر أنه رأى في الصحيفة صورة لامرأة منقبة رهن الاعتقال، قالوا إنها زوجة ذلك الهارب، وأن لها دوراً مع زوجها، وتعرف أماكن يمكن أن ترشد إليه، تساءل في إنكار.. متزوج.. ورصاص يدمدم وهروب واختفاء.. أهو متزوج حقا؟!.

طبيعته ترفض حياة المطاردة، ويهفو إلى السكن والمودة والرحمة، ويتمنى أبناء يسهر هو وزوجته علـى تنشئتهم وتربيتهم، وغمغم وهو يتأمل صورة تلك المرأة المنقبة.. أما أنه أخطأ خطأً فاحشا.. ألقى بالصحيفة مرة أخرى إلى جانبه.. كان «حسان» واعياً لما يجري حوله، لكنه كان مشغولاً بمشكلته التي يرى أنها ضرورة حياة، وأن ما دون ذلك لا يعنيه، ورغم إدراكه أن الدنيا حوله تتقزز وتغلي، لكنه يرفض أن يضيع حياته في صراع مع قوى قوية تتمادى في قسوتها ولا تقف عند حد، ماله وكل ذلك فهو ينشد الاستقرار، غمغم في استخذاء أحسه في نفسه.. كل ميسر لما خُلق له..

أخذ يشغل نفسه بأمنيته التي يتحرق إليها شوقا.. عساه يهرب من ذلك القلق الذي يلح عليه ولا يريد أن يفارقه.. نعم.. كيف يفكر في ذلك؟! هكذا أنكر على نفسه ذلك الخاطر الذي يخايله، لكن.. لكنه لو حصل على تلك الجائزة لتحقق المستحيل، ولاستقرت حياته، ولما احتاج لدمدمة الرصاص.

حاول «حسان» أن يبتسم، لكن الابتسامة فرت منه، وأخذ يتأمل موقفه.. هل لو رآه يسارع في القبض عليه ويسلمه للشرطة؟

عبثاً يحاول إقناع نفسه بأن هذا الهارب خارج على القانون.. يهدد أرواح الناس ويعكر أمنهم، لكنه كان يحس بالنفور من تلك الفكرة، وتملكه الشعور بالحزن، وبين أن وآخر كان يتلفت ليعيد قراءة الإعلان في تلك الصحيفة.. كان الإغراء قويا، وحاول مراراً أن يقاوم جاذبيته، لكن عينيه لا تتوقفان عن مطالعته في كل لفتة أو حركة يتحركها.. شعر بالحسد والغيرة من ذلك الهارب الذي تزوج رغم حياة المطاردة، ومد يده يعيد قراءة قصة زواجه كما تحكي الصحيفة.. وكيف عقد على زوجته بصداق رمزي.. بالحد الأدنى المشروع في تراض، وأين رآها؟ رآها في زيارة لأخيها في اعتقال سابق، وعجب كيف رضيت به، وقد تأكد لها أنها لن تحيا آمنة في سربها؟ وغمغم في حنق.. لقد هزم الحكومة في أول معركة له مع الحياة..

وتحكي الصحيفة كيف تقف المرأة قوية صامدة إلى جانب زوجها، وكيف تتنمر إذا حاولوا خلع نقابها إلا قسرا وقهرا، ولا تبدي الندم لزواجها من ذلك «الإرهابي»، وغمغم «حسان».. عجبا..

* * *

غادر «حسّان» غرفته الصغيرة، واتجه إلى شاطئ النيل عسى أن تستكين نفسه وتهدأ، وهناك أخذ يتنسم هواء العصر، واستشعر متعة تأمل النيل بامتداده، وكـــأنه قادم من الأفق البعيد، وكانت الحركة على الشاطئ هادئة، بينما عدد من الشباب والشابات قد انفردوا بأنفسهم أزواجاً هنا وهناك.. لاشك أن كل منهما قد أسلم نفسه لحديث الأماني والأحلام، لكن مسكن الزوجية كان تلك الصرخة بحوافها المسنونة الجارحة.. تحطم بثقلها وتذبح بحوافها تلك الأماني العذاب، ومياه النيل بدورها تطوي في أمواجها كلَ الأحلام..

كان «حسّان» قد اتخذ مكاناً قريبا من الكوبري الضخم الذي يصل بين الشاطئيْن المتباعدين، وعاد يرقب استغراق الشباب والشابات في أحاديثهم، كانوا يبدون وكأنهم لا يشعرون بما حولهم، وأسف لهم وهو يدرك مرارة الواقع، وحمد لنفسه عدم تورطه في علاقة ميئوس منها، كما كان ينفر من علاقة لا يرتضيها لشقيقة من شقيقاته هناك في قريته البعيدة، قال له أحد زملائه في العمل عندما أنكر عليه مثل تلك العلاقة قبل الزواج.. هل يمكن أن يوجد الآن أمثالك من المتخلفين؟ أنت تحفة تبعث على الدهشة..

رغم تلك السخرية القاسية.. كان «حسّان» مازال راضيا عن نفسه، وتشاغل في تأمل السماء والماء وضوء النهار الصافي.. شُغلَ بالجمال الكوني من حوله، وبدأ نبضه وتنفسه ينتظمان، وأخذ الموج المتلاطم في أعماقه منذ حين ينساب مترقرقا.. انفصل بشعوره عما حوله، وخفت الضجيج، وارتخت الأعصاب المشدودة، شعر بنفسه بين اليقظة والنوم، وكأن غفوة تملكته، وإن لم تغمض عيناه تماما.. غمر كيانه كله إحساس بالراحة شعر بلذته، بينما الرغبة الشديدة في الزواج مازالت تستحوذ عليه.. رأى فيما رأى أن شبحا بعيدا منزويا أسفل الكوبري.. هناك عند الطرف المستقر على الشاطئ، بعد لحظات بدا له كمن يتحرك بحذر ودون عجلة، لكنه عاد بعد لحظات إلى مكانه الأول، ثم إذا به يبالغ في الانزواء حتى لا يراه أحد.. تيقظت أحاسيسه وانتبهت، فأخذ

**جائزة عشرة آلاف جنيه**

أصدرت وزارة الداخلية بيانا جاء فيه «قرر وزير الداخلية رصد جائزة قدرها عشرة آلاف جنيه لمن يرشد أو يمسك بالإرهابي الخطير الذي تبحث عنه الشرطة من فترة طويلة

لقد شارك الإرهابي في عمليات إرهابية ضد قيادات كبيرة في الدولة وهو متحرك نشط ويغير في شكله دائما ولمن يحب أن يشارك في الإمساك به فإن به علامات منها علامة مميزة في عنقه آثار جرح قديم بيده اليسرى وله صور متنوعة في أعلى الصفحة منها وهو ملتحي ومنها وهو بدون لحية وصور من أوضاع مختلفة

ولمن يرشد عنه أو يدلي بأي معلومات يتصل بنا وسيحصل على الجائزة

يُمْعِن النظر إلى البقعة التي اختفى فيها ذلك الشبح، واستولى عليه ذلك الخاطر المرعب، وقاوم في نفسه مشاعر الرهبة.. هل يمكن أن يكون ذلك الشبح هو هذا الهارب؟ ماذا لو كان هو؟ فهل يفعل معه تلك الفعلة؟

لم يستطع «حسان» أن يدفع عن نفسه مشاعر الخزي، لكنه في نفس الوقت قرر أن يتسلل إلى حيث يتخفى ليتأكد من ذلك الظن الذي سيطر على تفكيره، وحتى يتعرف على حقيقته بطريقة ما.. سار محاذيا التقاء اليابس بالماء، وعلى مقربة من مكان انزواء الشبح اقترب من الماء وأخذ في الوضوء دون أن يتلفت أو ينظر إليه، لاشك أنه لو نظر خلفه لرآه، هكذا كان يفكر «حسان».. أيضا ربما كان هو شخصا آخر يشعر بالوحدة فاختار هذا المكان ليقضي بعض أوقاته فيه، لم يستطع أن يغالب ظنونه وقد أحس أنه أسير هذا الوهم الذي تمكن منه، أخرج منديله وأخذ يجفف وجهه وذراعيه، وبطريقة عفوية استدار إلى الخلف ومازال يجفف ماء الوضوء، وتعمد أن يبدو كمن يتلمس موضع قدميه، فلم يلق النظر إليه، اقترب «حسان» من ذلك الشبح وقال: السلام عليكم ورحمة الله...

وكان الآخر يحاول أن يخفي معظم وجهه وعنقه بشال عمامة أبيض شفاف، وجاء الرد كأنه يصعد من بئر عميق: عليكم السلام ورحمة الله..

– هل بقي على موعد الأذان وقت كبير؟

○ أقل من ساعة تقريبا.

اقترب «حسان» منه أكثر وفاجأ الهارب بنظرة مُركَّزة متفحصة، ثم جلس قريبا منه، وحاول الآخر مغادرة المكان، لكن «حسان» أمسك بذراعه وكأنه يُرغمه على البقاء، وبحركة سريعة منه نزع الشال الأبيض.. رأى بوضوح نفس الصورة التي شاهدها في الصحيفة، وتلك العلامة في العنق.. كان كل منهما في مواجهة الآخر، والتقت عيناهما في نظرة ثاقبة متحدية.. كان الهارب أكثر ثباتاً وشبح ابتسامة تبين على شفتيه، واضطربت نظرة حسان، لكنه استعاد ثباته سريعاً، اتسعت ابتسامة الهارب ثم مالبث أن قال في بساطة.. ماذا تريد الآن؟

قال «حسان» بصوت أحسه كأنه صوت غير صوته.. واجبي أن أسلمك للشرطة..

والابتسامة تتسع حتى غمرت الوجه كله قال الهارب في ثقة.. لو عرفت القضية التي بيني وبينهم ربما حكمت فيها بالعدل.. ولربما تغير موقفك..

– أنت خارج على القانون وتهدد أمن المجتمع..

○ أنا أحميك وأحمي أمالك، وأحمي القيم الثابتة.. إنهم أعداؤك دون أن تدري.

غمغم «حسان» في قلق.. القضاء.. القضاء يفصل بينكما بالعدل..

– ألا تعلم أنهم لا يريدونني حيا.. سوف تغتالني رصاصاتهم بمجرد أن تقع أنظارهم علي، سياسة التصفية الجسدية.. سياسة عليا..

قال عبارته الأخيرة وقد اتسعت ابتسامته أكثر، بينما تضاعف قلق «حسان» وهتف.. لايمكن ما.. مادمت لا تقاومهم..

○ يبدو أنك لا تفهم..

– دون أدنى مقاومة تأتي معي إلى قسم الشرطة القريب.

○ هكذا ببساطة تذهب الشاة للذبح؟

قال «حسان» متجاهلاً كلماته.. وتَذْكُر.. وتذكُر لهم أنني الذي أمسكت بك..

اتسعت ابتسامة الهارب ولم يبق إلا أن يضحك وقال: إذن هي الجائزة!

تلعثم «حسان» وهتف.. أنا لا تهمني الجائزة، لكنني كمواطن صالح يجب أن..

قاطعه الهارب وهو يشير بيده.. هذه الحافظة بها عشرة آلاف جنيه، وجواز سفر.. خذ هذا المبلغ وانصرف بعيدا عني.. ما قولك؟

شعر «حسان» بالضعة والهوان، وكأن قاعدة ذلك الكوبري بثقلها ترتكز على كتفيه، وهتف مهددا.. عليك أن تطيعني وإلا سأضطر..

قاطعه الهارب مرة أخرى.. لندع موضوع الجائزة.. أريد منك إجابة على سؤالي.. هل هذه الحكومة حكومة صالحة؟

صمت «حسان» ولم يجب، وبدت حيرته في نظرة عينيه، وواصل الهارب كلامه.. ألا ترى أن كل إنسان يحب أن يعيش في أمن وسلام؟ أتمنى هذا لي ولأسرتي..

– لماذا الإرهاب إذن؟

○ يبدو أنك تعيش على هامش الحياة، مثلك لا يشغله غير امرأة ينكحها ومعدة يملؤها..

– هل هذا حرام؟ هل...

قاطعه الهارب.. لم أقل ذلك، هذا هو حرث الأرض.. الطين، لكن.. أين نصيب السماء.. حقها الأسمى؟ حرث الآخرة..

تحير «حسان»، وقرص الشمس قد بدا بلون الدم، وغمغم متعجلاً.. تريد أن تطيل معي الحديث وتخادعني لكي تهرب.. لكنني لن أسمح لك..

هتف الهارب.. إنني لا أهاب هؤلاء، ولا أخشى القتل.. فهم لن ينقصوا أو يزيدوا في عمري شيئا، إنك مثلي مهدد بالقتل.. لكن الفرق بيني وبينك أنني أعتقد أن الإيمان قول وعمل، أما أنت إن أحسنت الظن بك.. فأنت جبان ولن أحرمك من الإسلام.

– أنت سليط اللسان، وكفى ما ينال أهلك بسببك.

○ هم مثلي يؤمنون بأن الإيمان قول وعمل.. هل أنت متزوج؟

لم يجب «حسان»، واختلج جانب من فمه..

**جائزة عشرة آلاف جنيه**

أصدرت وزارة الداخلية بيانا جاء فيه .. وزير الداخلية رصد جائزة قدرها عشرة آلاف جنيه لمن يرشد أو يمسك بالإرهابي الخطير الذي تبحث عنه الشرطة من فترة طويلة

لقد شارك الإرهابي في عمليات إرهابية ضد قيادات كبيرة في الدولة وهو متحرك نشط ويغير في شكله دائما ولمن يحب أن يشارك في الإمساك به فإن به علامات منها علامة مميزة في عنقه آثار جرح قديم يده اليسرى وله صور متنوعة في أعلى الصفحة منها وهو ملتحي ومنها وهو بدون لحية وصور في أوضاع مختلفة

ولمن يرشد عنه أو يدلي بأي معلومات يتصل بنا وسيحصل على الجائزة

كان يعاني من إحساس بالعار والحزن معا، وهذا الهارب الذي لا يبالي بشيء يذبحه بكل كلمة يقولها، وغمغم الهارب.. لولا أنني مطارد لزوَّجْتُك، لكن لا حيلة لي في الأمر... والآن هل مازلت مصمما على أن تسلمني إليهم؟

غمغم «حسان».. نعم.. لابد وأن تسير معي دون أدنى مقاومة..

– لن أسمح لك بذلك.. ضع في اعتبارك أنك تريد أن تعيش، أما الموت بالنسبة لي فهو قائم أنتظره في كل لحظة.. ولن أدعك تفعل ما تريد..

وقفا في تحفز، وقال الهارب.. انصرف عني.. أنا أحذرك..

أمسك به «حسان» من ذراعه محاولاً جذبه، وبدأ العراك بينهما، كادا أن يسقطا في الماء، ولكنهما نهضا مرة أخرى.. كان الهارب قويا، لكن «حسان» كان يجيد المصارعة وله فيها جولات سابقة.. أخرج الهارب خنجراً كان يخفيه، بينما بدأت الأنظار تنتبه إليهما، لوَّح به في وجه «حسان» مهددا، وحاول أن يفلت منه، لكنه سد عليه المسالك، وبدأ الناس في الاقتراب منهما أكثر.. كان على الهارب أن يسرع حتى لا يفطن الناس إلى شخصيته، ومن ثم سيتعذر عليه النجاة من المطاردة.. كان يلوح بالخنجر دون أن يصيب هدفا، وبدا أنه يتجنب إراقة الدماء، وانزلقت قدمه بالقبعة الطينية القريبة من الماء، فانقض عليه «حسان» ليشل حركته، وبدا للهارب أن لا مفر من استخدام الخنجر، فجرح ساعد «حسان» جرحا غير عميق، ورغم شعور «حسان» بأنه لا يريد أن يقتله، لكن الخوف جعله يلوي ذراع الهارب بقوة وعنف، ثم أدخل الخنجر في صدره.. تفجرت الدماء غزيرة، وغمغم الهارب ووجهه ينطق بالألم.. لم أكن أنتوي قتلك..

كف عن الكلام وسقط في غيبوبة الموت، وبدت الأمواج في حركتها الهادئة كأنها بحيرة من الدماء..■

• • •

*البقية في العدد القادم*

# العروبة في نظر الإمام الشافعي

بقلم: د. محمد الدسوقي (*)

***يعد الإمام الشافعي من أعلام الفكر الإسلامي، فهو فقيه، أصولي، محدث، شاعر، لغوي، وهو إمام مذهب من المذاهب الفقهية التي يقلدها ملايين المسلمين اليوم، هذا الإمام ولد في غزة سنة ١٥٠هـ، ونشأ في مكة، وتأدب بآداب البادية، وأخذ العلوم والمعارف عن أهل الحضر، وقد نبغ في فقه الكتاب والسنة، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: «لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث»، وقال عنه أيضا: «فكان أفقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسول الله»، وكان الشافعي مع نبوغه في فقه الكتاب والسنة، ونفوذ النظر فيهما، ودقة استنباط الأحكام منهما فصيح اللسان، ناصع البيان، في الذروة العليا من البلاغة، وكان إلى هذا يتمتع بقوة العارضة، ونور البصيرة، والإبداع في إقامة الحجة، ناظر كثيراً من الذين أثاروا الشكوك والشبهات حول السنة النبوية، فأفحمهم وألزمهم الحجة، حتى سُمّي بناصر السنة، كما سُمّي بواضع علم الأصول، لأن أول كتاب في هذا العلم وصل إلينا كان من تأليفه، وعلم الأصول يمثل أصالة الفكر الإسلامي أصدق تمثيل، فهو يقدم أصول المنهج للاجتهاد والبحث الفقهي.***

لهذا الإمام الجليل آراء مهمة وقيّمة في العرب والعروبة، وهذه الآراء لم تصدر عن نزعة عنصرية، أو عصبية جنسية، وإنما قال بها الإمام الشافعي إيماناً بعالمية الإسلام، وأنه آخر الأديان السماوية، وأن المسلمين خير أمة أخرجت للناس، وأن اللغة العربية أفضل اللغات، وأن على كل مسلم غير عربي أن يتعلم العربية ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وأن المسلمين العرب يجب أن يكونوا قدوة لغيرهم، وقادة لسواهم.

يقرر الشافعي أولا أن العروبة تكتسب باللسان فحسب، وأن المرء باللغة العربية وحدها يصير عربيا، فهو يقول: «إنما صار غيرهم - أي غير العرب - من غير أهله - أي اللسان العربي - بتركه فإذا صار إليه صار من أهله، فاللغة إذن هي رابطة النسب بين العرب، والآصرة التي تجمع بينهم، وتجعل الإنسان منهم، وإن لم يكن من قريش أو من غيرها من قبائل العرب المشهورة، فمن أهمل العربية من العرب، أو انتقل إلى لغة سواها ضاع نسبه بين العرب، وإن متّ بصلة القربى إلى عدنان أو قحطان».

ثم يقر الشافعي ثانيا أن اللغة العربية التي جعلها محور النسب بين العرب أكمل اللغات



ألفاظا، وأوسعها مذهبا، وأعذبها منطقا، وأبينها دلالة، وهي فضلا عن كل ذلك لغة الكتاب العزيز الذي ختم الله به الكتب، وأنزله على خاتم الأنبياء والمرسلين، ليكون للناس كافة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، دستور هداية للتي هي أقوم، فهو يقول: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثر ألفاظا»، ويقول أيضا: «وأولى الناس بالفضل مَنْ لسانُه لسان النبي ولا يجوز - والله أعلم - أن يكون أهلُ السنة أتباعاً لأهل لسان غير لسانه في حرف واحد، بل كل لسان تبعٌ للسانه، وكل أهل دين قبله فعليهم اتباعُ دينه».

والشافعي في هذا النص يذهب إلى أن العرب أحق الناس بالفضل لأن لغتهم لغة النبي الذي بُعث رحمة للعالمين، فلا يجوز أن يكونوا أتباعاً للسان غير لسان رسولهم، وهذا يعني أن العرب - أهل هذه اللغة - أفضل الشعوب، وأن هذه الأفضلية مردها إلى الإسلام الذي بعث به محمد ﷺ، والذي كلفوا بحمل أمانته، وتبليغ دعوته، ونشر تعاليمه، ومن ثم وجب عليهم أن يكونوا أهلاً لهذه الرسالة المقدسة، وتلك المهمة السامية، وعليهم على أن يبلغوا دعوة الإسلام بسلوكهم وأفعالهم، قبل أن يقوموا بذلك بأقوالهم، عليهم أن يكونوا مُثلاً عليا لتلك المبادئ والتشريعات التي صلح عليها أمر الدنيا والآخرة.

ومن أجل ذلك يرى الإمام الشافعي أن على كل من ليس عربيا من المسلمين أن يتعلم اللغة العربية ما بلغه الجهد، وعبارته في هذا: «فعلى كل مسلم أن يتعلم لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح، وغير ذلك».

وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته، وأنزل به آخر كتبه - كان خيرا له (نصوص الشافعي في هذه الكلمة منقولة من كتاب الرسالة بتحقيق الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله).

ويتضح من هذا مدى حرص الشافعي على أن تكون اللغة العربية لغة جميع المسلمين، لأنها لغة كتابهم، ولسان رسولهم، ولذا يطلب من كل مسلم غير عربي أن يتعلم هذه اللغة، وأن يبذل أقصى جهده وطاقته في ذلك، فكلما ازداد معرفة باللغة العربية كان خيراً له.

وإذا كان الشافعي قد قرر فضل العرب على غيرهم، وبيّن أن لسانهم مقدم على كل لسان فإنه لم يكن مدفوعا في ذلك كما أومأت في مستهل هذه الكلمة باعتبارات جنسية أو عنصرية فهو بعيد كل البعد عن التعصب الجنسي أو العنصري، لأنه يؤمن بأن منزلة الناس عند الله إنما تقاس بالتقوى والعمل الصالح، وأن الناس سواسية كأسنان المشط، يتفاضلون بما يقدمون من طاعات وقربات، ولكن هذا الإمام كان مدفوعا باعتبارات دينية خالصة أساسها أن لغة القرآن الكريم يجب أن تسود بين المسلمين، ويجب ألا تنتصر عليها لغة أخرى، لتكون هذه الأمة التي اختارها الله لتكون أمة وسطا، وشاهدة على الناس، فتكون أمة واحدة، دينها واحد، وقبلتها واحدة، ولغتها واحدة، ومقومات شخصيتها واحدة.

ويؤخذ من آراء الإمام الشافعي في العروبة أن الإسلام هو الذي حوّل الفينيقيين والفراعنة والبربر وغيرهم إلى عرب، لقد بدّل لغتهم، وغيّر أعرافهم، وجعلهم أمة واحدة، ومن ثم يجب أن يظل الإسلام بمبادئه وتعاليمه هو الرابطة التي تجمع بين هذه الشعوب، كذلك يؤخذ من هذه الآراء، وجوب حماية اللغة العربية ونشرها، وأيضا نشر الإسلام وتبليغ رسالته إلى كل إنسان في أي مكان، فلا يكفي أن نقدم الإسلام لغير العرب بلسانهم، وإنما ينبغي علينا بالإضافة إلى هذا أن نحرص على نشر اللغة العربية بين غير العرب من المسلمين، لتزداد الروابط قوة، وتكون السيادة للغة والقرآن في العالم الإسلامي.

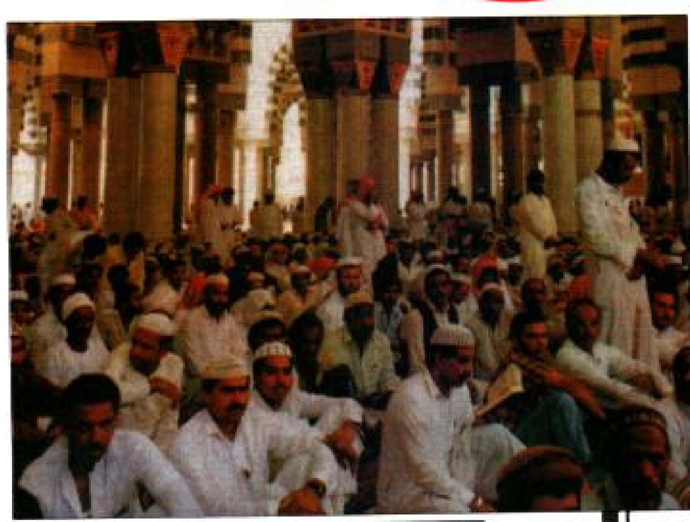
وبعد.. فإن العروبة في نظر الإمام الشافعي لا تنفصل عن الإسلام والعرب لم يكن لهم فضل إلا بهذا الدين، فهم بناته وحماته، ويجب أن يظلوا كذلك دائما، وعلى الأمم الإسلامية التي لا تتكلم العربية أن تعمل على التمكين للغة القرآن بين أبنائها، لتكون هذه اللغة في القريب إن شاء الله لغة التخاطب بين المسلمين جميعا.

لقد قضى الإسلام على النزعات الجاهلية في التعصب الإقليمي، ودعا إلى وحدة لا تنفصم عراها بين المسلمين في كل مكان، وجعل العربية عنصراً من عناصر هذه الوحدة، فليحرص المسلمون على هذه اللغة فهي لغة كتابهم ولسان رسولهم وصدق الله العظيم «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين».■

(*) أستاذ الفقه والأصول - كلية الشريعة - جامعة قطر.

## إلى الأخت الداعية

# مؤسسات العمل الدعوي ضرورة



بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

أحد الشروط المهمة لنجاح العمل الدعوي الإسلامي في عصرنا الحاضر، أن يستفيد من التطور الحادث في الفكر البشري، في مجال الأساليب والطرق المؤثرة جماهيريا، فما كان يصلح لزمن مضى، ليس بالضرورة أن يصلح لهذا العصر، وما يصلح لهذا العصر، بالتأكيد يحتاج إلى مراجعة وإضافة في عصور قادمة، والحمد لله فإن منهج الإسلام الصحيح يحثنا على الاستفادة الصائبة من كل جديد، و«الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها»، ومن هذا المنطلق أرى واجباً على المشتغلين والمشتغلات بالعمل الدعوي أن يطالعوا مستجدات ونتاج الفكر في كيفية الوصول بدعوتهم إلى أفضل وأحسن طريقة عندما يقدمونها للناس، وخصوصا هذا العصر الذي نعيشه، يحمل الكثير من الضغوط الإعلامية والتأثيرية الرهيبة، التي تحاصر المسلمين بشكل لم يعرفه التاريخ من قبل، وهو ما يؤكد أهمية الاستفادة من علوم العصر التأثيرية لمواجهة هذا الحصار الجبار.

والعمل الدعوي الفردي كان يمكن أن يؤدي الغرض المطلوب منه في زمن مضى، وكان يمكن أن يحقق النتائج المرجوة في عصور سابقة، لكن زمن «القرية الواحدة» التي يصلها الإعلام في كل وقت وفي أي وقت، ويخرج منها الإعلام كذلك، لم يعد مقبولاً أن تعتمد الدعوة على الفردية أو الشخصية، ولكن يجب أن ندخل بقوة إلى العمل الدعوي المؤسسي الجماعي، الذي تتولى فيه مؤسسات وهيئات أمور الدعوة في جوانبها المختلفة، ولاشك أن العمل الجماعي الذي تتولاه مؤسسات، قادر على تنفيذ الكثير من المهام والمسؤوليات التي لا يستطيع الأفراد، مهما كانت قدراتهم، القيام بها والتصدي لمتطلباتها وأعبائها، والعمل المؤسسي هو أحد ملامح الفكر البشري في هذا العصر.

**العمل الجماعي المؤسسي**: فإذا قلنا أنه لا يستطيع فرد أو أفراد أن يقوموا بمهمة إعداد الداعية، أو الخطيب، أو الواعظ، أو المربي، أو.... إلخ، فإننا نؤكد قدرة العمل الجماعي القائم على أسس علمية سليمة على القيام بمثل تلك المهام بكفاءة عالية، في وقت قصير.. وأشرح ما أقصده أكثر، إذا كنا نعمل على إعداد داعيات متحدثات واعظات، فلابد من افتتاح مدرسة للداعيات، يتم فيها تدريس ما تحتاجه الأخت الداعية من علوم وثقافات وتدريب، يتم المزج فيها بين علوم الإسلام وعلوم الاتصال المعاصر، حتى تتخرج الداعية المتحدثة الواعظة المؤهلة للعمل العام، ويجب الاستعانة بالخبرات السابقة والكفاءات لتدعيم هذا العمل حتى نوفر له أسباب النجاح، وإذا كنا نحرص على خدمة الفقراء ورعاية الأيتام والأرامل والمساكين، فلابد من إنشاء لجنة، أو جمعية، أو هيئة تتخصص في هذا المجال، ولها مجلس إدارة ولائحة ونظام للعمل لا يرتبط بشخص أو أشخاص، لكنه مستمر ودائم ومنظم ومستمر كذلك.

ونفس الفكرة نطبقها في باقي المجالات التي تهم العاملين والعاملات في مجال الدعوة، فإذا أردنا أن نكشف عن القيم التربوية والأخلاقية والسلوكية، ومنهج التعليم والتربية لهذا الدين العظيم، فلابد أن نؤسس كيانات تتخصص في هذا الميدان، سواء بالبحث والتأليف وتقديم البدائل الممكنة، أو بإعداد دورات تربوية للعاملين والعاملات في مجال التعليم أو بالعمل على إعداد وبناء مدارس ومعاهد تتبنى المنهج الإسلامي الرشيد، وتقدم خلاصة ما توصل إليه علماء المسلمين في ميدان التربية والتعليم، وخلاصة ما توصل إليه الفكر البشري في مجال الأساليب والطرق التربوية كذلك..

ولابد كذلك أن تقوم جمعيات علمية، وأخرى بحثية، وثالثة تاريخية لدراسة التاريخ، ورابعة للوعي السياسي العام، وخامسة للفن الراقي الذي يهذب القيم والأخلاق، ويربي الأذواق والمشاعر، ولابد من إنشاء جمعيات، أو هيئات لتشجيع الابتكار والتقدم العلمي، وأخرى لتدعيم وتقوية الروابط الاجتماعية والإنسانية، وثالثة ورابعة وخامسة في كل الميادين والمجالات التي تعود على الأمة بالنفع العام، وتستثمر طاقات المخلصين والمخلصات للعمل الإسلامي، وتساهم في النهوض العام للأمة، والخروج من حالة الأزمة التي تعيشها حاليا.

إن العمل الدعوي الجماعي هو العمل المناسب الآن لتطورات هذا العصر، وهو صورة من صور التعاون على البر والتقوى التي أمرنا القرآن بها، وهو الأكثر تأثيراً، والأطول عمراً، والأقدر على تحقيق الأهداف العليا لرسالة الإسلام في هذا الزمان، ولابد من البداية، خصوصا في مجال المرأة المسلمة الواعية، التي ننتظر منها وعلى يديها الكثير والكثير.■

# متى ندرب البنات على ارتداء الحجاب؟

بقلم: خالد الشنتوت



هناك خطأ شائع يتردد بين المسلمين، يدمّر الأجيال المسلمة ويجعلها فارغة ضائعة، وهو توهّم الوالدين بأن ولدهم مازال صغيرا، ولا ينبغي إثقاله بشيء من التربية والتعليم، يجب أن يلعب فقط، ويتمتع بسنوات الطفولة قبل أن تثقله الحياة بهمومها، مع أن سنوات الطفولة التي يضيعها هؤلاء الآباء والأمهات هي المرحلة الذهبية للتربية، وهي مصنع المستقبل.

## أهمية الطفولة المبكرة

يقول رينيه دوبو في كتابه «إنسانية الإنسان» ص ٢٨: «لقد شعرت بارتياح كامل منذ البداية في كل مكان عملت فيه في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا اظن أن مكاناً آخر في العالم كان سيمنحني الصحة والنجاح والسعادة التي وجدتها هنا، ومع ذلك وبعد أكثر من أربعين سنة من الحياة في أمريكا، لا يزال لدي تحفظ ذهني عندما اقول: انا امريكي، لأنني لم اتجاوز ولا أريد أن أتخلص من تقاليدي التي اكتسبتها في قريتي الفرنسية الصغيرة، حيث أمضيت سنين تكويني الأولى والتي تركت طابعا لا يُمحى في وجودي العضوي والفكري».

ثم يقول ص ١١٢: «إن تجارب الحياة في الفترة المبكرة من العمر هي التي تشكل الخواص العضوية والفكرية للطفل، بأسلوب لا مجال لتغييره بعد ذلك، وكثير من نتائج التأثيرات الباكرة - إن لم نقل كلها - هي حقا دائمة وكأنها في الظاهر لا تزول أبداً، ولا يصل الأولاد إلى سن الثالثة او الرابعة من عمرهم، إلا وتكون نماذج سلوكهم قد تبلورت نهائيا من أثر العوامل الثقافية والبيئية».

## التربية بالعادة

يقول الأستاذ محمد قطب: (ومن وسائل التربية **التربية** بالعادة، أي تعويد الطفل على اشياء معينة حتى تصبح عادة ذاتية له، يقوم بها دون حاجة إلى توجيه، ومن أبرز أمثلة «العادة» في منهج التربية الإسلامية شعائر العبادة، وفي مقدمتها الصلاة، فهي تتحول بالتعويد إلى عادة لصيقة بالإنسان لا يستريح حتى يؤديها، وتكون «العادة» في الصغر أيسر بكثير من تكوينها في الكبر، ذلك أن الجهاز العصبي الغض للطفل أكثر قابلية للتشكيل، اما في الكبر فإن الجهاز العصبي يفقد كثيراً من مرونته الأولى، ومن أجل هذه السهولة في تكوين العادة في الصغر يأمر الرسول ﷺ بتعويد الأطفال على الصلاة قبل موعد التكليف بها بزمن كبير، حتى إذا جاء وقت التكليف كانت قد أصبحت عادة بالفعل، يقول الرسول ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر»، فمنذ السابعة يبدأ تعويد الأطفال على الصلاة، مع انهم لن يكلفوا بها إلا بعد سنوات قد تمتد إلى خمس سنوات أو ست، لتكون هناك فسحة طويلة لإنشاء هذه العادة وترسيخها، حتى إذا بلغ العاشرة، وصار على مقربة من موعد التكليف، فقد وجب أن يكون قد تعوّدها بالفعل.. فإن لم يكن تعوّدها من تلقاء نفسه خلال سنوات التعويد الثلاث، فلابد من إجراء حاسم وهو «الضرب»(١) يضمن إنشاء هذه العادة وترسيخها).

وقد اختص حديث رسول الله ﷺ الصلاة بهذا الأمر لأنها هي عنوان الإسلام الأول والأكبر، حتى ليقول رسول الله ﷺ: «بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة»(٢)، ولكن جميع آداب الإسلام وأوامره سائرة على ذات النهج، وإن كان الرسول ﷺ لم يحدد لها زمناً معيناً كالصلاة، فكلها تحتاج إلى تعويد مبكر، وكلها تحتاج بعد فترة من الوقت إلى الإلزام بها بالحسم إن لم يتعودها الصغير من تلقاء نفسه.

## متى تدرب البنات على الحجاب؟

يجب أن يسبق التدريب على الحجاب - وهو عبادة - التكليف بالحجاب ببضع سنين حتى تعتاده الفتاة، فيصعب عليها نزعه بعد ذلك.

ولكن متى يفرض الحجاب على البنت؟

هناك إجاباتان:

إحداهما تقول: تُحَجَّب البنت عندما تشتهي، والسن التي تشتهي فيها البنت تختلف من واحدة لأخرى، وفقا لطولها وجمالها وبنيتها، وغالبا لا تقل عن الثامنة، ولا تزيد عن الثانية عشرة.

وثانيهما تقول: تُحَجَّب البنت إذا حاضت، وسن الحيض بين (٩ - ١٣) عاما في بلادنا، وقد روى الترمذي في كتاب النكاح عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة».

وفي الحالتين لابد من فترة تدريب سابقة على سن التكليف، فالبنت التي تشتهي في الثامنة من عمرها يجب أن تدرّب على الحجاب منذ السادسة.

وإغفال فترة التدريب والتعوّد على الحجاب منذ الصغر، حيث ينغرس في شعور المرأة وضميرها، ثم إلزامها به عند البلوغ يؤدي إلى ظاهرة الحجاب التقليدي، حيث تلبس الفتاة الحجاب مسايرة لأهلها وعادات مجتمعها، وهي مجبرة على ذلك، حتى إذا سنحت لها الفرصة خلعته، اما إذا انغرس ارتداء الحجاب في ضمير الفتاة نتيجة للتدريب منذ الصغر فإنها تتمسك به مرتاحة مطمئنة لأنها تنفذ أوامر ربها عز وجل، ولا تخلعه حتى إذا أمرها زوجها بخلعه، لأنها تعرف أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.■

## الهوامش

(١) والضرب هنا وفي كل مجال تربوي إسلامي يأتي في نهاية برنامج طويل من التدرج في العقوبة، يبدأ بلفت النظر ثم إيقاف المكافأة، ثم التوبيخ، ثم يبدأ بالعقوبات غير الضرب مثل شد الأذن، أو الحرمان مما يحبه الطفل، حتى يصل اخيرا - إن لم تجد جميع فقرات البرنامج - إلى الضرب كما سيمر معنا.

(٢) اخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

## وقفة طبية

### الحساسية

«الحساسية» بصورها المختلفة هي أحد أكثر الأمراض شيوعا في العالم، وأكثرها شعبية، وعلى الرغم من ذلك فإنها إحدى الأمراض العديدة التي لا يملك لها الطب علاجاً قاطعا، فجميع العلاجات تساعد على تخفيف الأعراض، ولا تعالج المسبب الرئيسي للمرض، وإن كان هناك بعض الطرق العلاجية التي يمكن أن تساهم في إنهاء المشكلة عند بعض الأشخاص وبشكل محدد.

وتكمن المشكلة الرئيسية في علاج مشاكل الحساسية في عدم معرفة المسبب الخارجي المنشط لأعراض الحساسية عند الشخص المصاب، بل إنه في أغلب الأحيان يكون هناك أكثر من مهيج للحساسية، بل في أحيان كثيرة يكون السبب معروفا، ولكن لايمكن تفاديه، وهنا يكون مربط الفرس، حيث إن تجنب المواد المهيجة للحساسية هي الخطوة الأولى للعلاج، ولكن هي الخطوة المستحيلة في أحيان كثيرة.

ولكن يبقى هناك بعض الاحتراسات التي يجب أن يتخذها أولئك الذين يعانون من أعراض الحساسية الشديدة، مثل عدم تربية الحيوانات المنزلية مثل: القطط، والطيور، والدواجن، وغيرها، حيث إن الشعر والريش وغيرهما من الأمور المتعلقة بهذه الحيوانات تثير أعراض أمراض الحساسية عندهم، كما يفضل لهؤلاء الأشخاص، وخصوصا المصابين بمرض الربو التخلي عن وضع السجاد في غرف نومهم الخاصة، وأن تكون غرفهم يمكن تعريضها لأشعة الشمس لفترات طويلة خلال اليوم، ويحسن لهم أيضا تنظيف الأسرة ومراتب النوم تنظيفا جيدا، وعلى فترات متقاربة، وبشكل منتظم.

ولاشك أن هناك فترات من العام، وهي فصلي الخريف والربيع يزداد فيهما الإصابة بأمراض الحساسية، ويعتقد أن ذلك عائد إلى تكاثر حبوب اللقاح في الجو، وتغيير الحيوانات لفرائها وجلودها، والحشرات لقشراتها الخارجية، وغيرها من الأمور الخاصة بهذين الفصلين، مما يثير الحساسية عند الكثير من الأشخاص.

ولن أذيع سراً إذا قلت لكم بأن محدثكم يكتب هذه السطور وهو يعاني أعراض الحساسية، وليس ذلك فحسب.. بل عدد من فريق الإخراج في مجلة «المجتمع» كذلك. ■

د. عادل الزايد

---

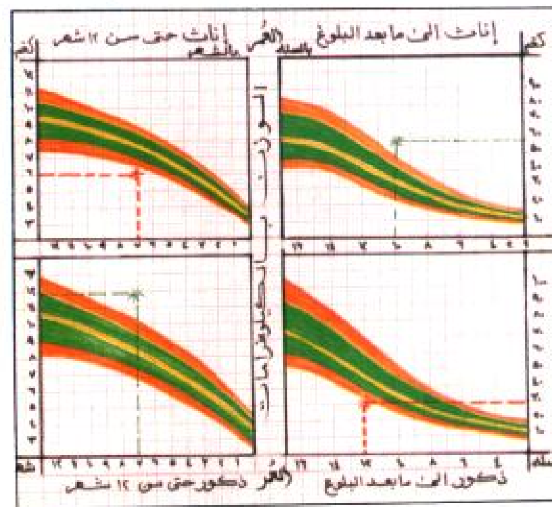
صحة الأسرة

# ابني نحيف.. ما العمل؟

بقلم: د. زياد التميمي (*)

**كثيراً ما يشكو الوالدان من نحافة ابنائهم، وان احدهم لا ياكل، وحالته بائسة، ولكن بعد الفحص يتبين أن الطفل في حالة عادية وجيدة، ولا ينقصه شيء في أغلب الأحيان.**

**ما هي الأسباب والملابسات، والعلاج لهذه الظاهرة، وللنحافة عموما؟**




**الأسباب**: النحافة مصطلح نسبي، بمعنى أن طفلاً ما قد يبدو نحيفا إذا ما قورن بآخر، وقد يبدو آخر أنحف منه، والجميع في الحدود الطبيعية.

لذا فقبل أن نصف طفلا بأنه نحيف، علينا أن نلجأ إلى البيانات الخاصة التي استنبطها الأطباء، والتي تظهر موقع الطفل، إن كان في مجموعة الطبيعيين أم غيرهم (انظر الصورة).

وهناك أسباب كثيرة لكون الطفل نحيفا فعلاً، وذا وزن دون العادي، ومنها:

- العادات الغذائية الرديئة (وهي تناول الأطعمة عالية الطاقة، قليلة أو عديمة البروتين، مثل المشروبات الغازية والعصائر والمثلجات، والوجبات الخفيفة، والحلويات).
- بعض من الأمراض المزمنة مثل التهاب اللوزتين، أو الطفيليات المعوية.
- عدم توفر الجو النفسي والطبيعي المريح في المنزل، مما يؤدي إلى استهلاك طاقة الطفل في هذا الجو المتوتر.

ذلك أن إعطاء الطفل القسط الواجب من الحرية في الحركة والحياة، ومعاملته كإنسان واعٍ ناضج، تضعه على بداية الخط الصحيح للنمو السليم، بالطبع مع الاستمرار في تعليمه حدود الحرية بدون مبالغة أو ردع مباشر مستمر مما يجعله ساخطا على هذه القيود، متأهباً للتخلص منها في أقرب فرصة.

### تحليل الصورة

على الخط الأفقي نرى العمر (بالشهور - أو بالسنين)، وعلى الخط العمودي نرى الوزن بالكيلو جرامات.

والمنطقة الصفراء هي المنطقة الطبيعية لتناسب الوزن والعمر، وفي أعلاها وأسفلها المنطقتان الخضراوان، وهما المتغيرات الطبيعية بالزيادة أو بالنقص، أما المنطقتان البرتقاليتان فتعنيان الاقتراب من الخطر فوق بالزيادة، وتحت بالنقص، فإذا ما صارت خانة الطفل فوق أو تحت المنطقتين البرتقاليتين فالطفل غير طبيعي، إما بالزيادة أو بالنقص، والخط المنقط بالأحمر طفل غير طبيعي ناقص الوزن، والخط المنقط بالأخضر طفل غير طبيعي زائد الوزن.

### العلاج

تؤخذ حالة كل طفل على حدة، وتدرس لتحديد إن كان نحيفاً أو لا، ذلك لأنه لا يجب الاعتماد على قول الأهل ونظراتهم وارائهم، والتي تحمل غالبا الكثير من العطف والخوف على الطفل، ويلجئون غالبا لمقارنة الطفل بإخوانه، أو بأبناء الجيران، ولعلهم نسوا أن الصفات الجسمية للطفل تخضع لعوامل كثيرة منها:

- حالة الوالدين الجسمية.
- حالة إخوانه وأخواته.
- البيئة التي يحيا فيها.
- العادات الغذائية لأهله عموما، وله هو خاصة.
- الفحص العام وإيجاد عوامل مؤثرة.

فإذا تبين ما يدعو إلى التقدم نحو فحوص أخرى للتأكد من مرض ما فيجب العمل على ذلك فورا، ويكون العلاج بناء على ما يخرج من هذه الفحوصات والأبحاث، ويعتبر سوء التغذية هو العامل الرئيسي في المناطق الفقيرة ذات المستوى الاجتماعي المتدني، إلا أن حالات ليست قليلة أيضا قد تلاحظ في المجتمع المتمدن نفسه للعادات الغذائية غير المفيدة، ولتفادي ذلك يجدر بالأهل عدم ترك الحبل على الغارب للطفل ليختار غذائه كيفما شاء. ■

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس - السعودية.

## أسبوع الصحة العقلية

احتفلت الكويت في يوم الثلاثاء الماضي بتاريخ ١٠/ ١٠/ ١٩٩٥م، بيوم الصحة العقلية، والذي حمل شعاراً «الصحة النفسية مسؤولية الجميع»، ويوم الصحة العقلية العالمي هو يوم يحتفل به كل سنتين، حيث إن الغرض منه هو تعريف الناس بالأمراض النفسية، وتوجيه الأنظار إلى ان هؤلاء المرضى هم غير مختلين عقليا، وأنه حتى الأمراض النفسية المزمنة يمكن لصاحبها أن يبقى منتجاً، ومفيداً لمجتمعه، وهذه هي المرة الأولى التي تشارك فيها الكويت في احتفالات هذا اليوم العالمي، ويأمل الأطباء النفسيون في الكويت أن يتم استثمار هذا اليوم استثماراً جيداً، بحيث يلفت نظر المسؤولين في الكويت إلى احتياجات هذا التخصص من اهتمام بجانب لفت نظر الجميع إلى ضرورة تضافر الجهود من أجل تقديم أفضل الخدمات النفسية، ولا يجب أن ننسى الجهود التي قام بها مجموعة من الأطباء والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في التحضير لهذا اليوم حتى يتم لزملائهم الأطباء ولمرضى الطب النفسي، ما يأملونه من هذا اليوم.■

## بحث نفسي

قام الدكتور طارق عبدالله درويش - الأخصائي الأول بمستشفى الطب النفسي - بعمل بحث في قسم الإدمان، وتوصل إلى النتائج التالية :

١ - ان ٧٠٪ من المدمنين هم مدمنون على الكحوليات.

٢ - يمثل الهيروين ما نسبته ٢٥٪ من نسبة الإدمان في الكويت.

٣ - ان غالب اعمار المدمنين تقع ما بين ٣٠ - ٤٠ سنة من العمر، وهذا ليس بالضرورة سن بدء الإدمان، ولكن هذا متوسط سن المترددين على مركز التأهيل النفسي للعلاج.

٤ - ٩٠٪ من المدمنين المترددين على مركز التأهيل النفسي للعلاج هم من غير الحاصلين على شهادة الثانوية العامة، أي انهم من أصحاب التعليم المتوسط.

وكل هذه النتائج تدق ناقوس الخطر في ضرورة الاهتمام بهذا الأمر قبل استفحاله، وأن يصبح داءً بلا علاج.■

# التهابات المجاري البولية عند الأطفال

بقلم: د. صفاء العيسى (*)

يعتبر هذا المرض شائعا بين الأطفال، ولأهميته سوف نتكلم عنه لأنه مع الأسف أحيانا كثيرة يأتي التشخيص متأخراً مما يترك مضاعفات على الكلى والمجاري البولية.

ربما يعرف الجميع أن المجرى البولي يتكون من الكلى ثم الحالبين اللذين يصبان في المثانة، وهذه تخزن البول لفترة من الزمن حتى يوجد المكان والزمان المناسبين لتفريغها من البول عن طريق إحليل البول الذي يكون طويلاً نسبيا عند الذكور وقصير عند الإناث.

التهاب المجرى البولي يحدث نتيجة لجراثيم تدخل إليه عن طريق الأمعاء الغليظة، فالأمعاء الغليظة فيها جراثيم تعتبر نافعة لو كانت موجودة في الأمعاء، ولكن أحياناً تخترق الأوعية الدموية وتذهب إلى المجاري البولية لتستقر فيها وتحدث الالتهابات المتكررة.

من الممكن أن يكون هناك سبب آخر لهذه الالتهابات وهو وجود تشوه تشريحي، وعادة ما يكون خلقيا مثل: ضيق صمام إحليل البول، أو انسداد الحالب، أو أكياس مائية في الكلى، أو ارتخاء في صمام الحالب الذي يصب في المثانة - وهو الأكثر شيوعا - مما يؤدي بالبول إلى الرجوع مرة ثانية إلى الكلى وإحداث التهاب فيها.

### أعراضها

تعتمد على عمر الطفل، فالطفل حديث الولادة تكون أعراضه عادة إما بارتفاع أو انخفاض الحرارة، مع بكاء وفقدان شهية، وقلة في زيادة الوزن، وهي أعراض ليست خصيصا لالتهاب المجاري، بل لأي مرض خطير، وفي عمر الأطفال تكون الأعراض متفاوتة بين حرقة في البول، أو شدة التبول، أو عسر التبول، أو احتباس في التبول، أو تبول الطفل على نفسه.

وأيضاً قد يكون سبباً لعدم نمو الطفل، وتقيئه المستمر، وأحياناً يكون سبباً لوجود حرارة شديدة لفترة طويلة.

إن الطفل الذي يبكي وعنده حرارة، وفقدان شهية، وتقيؤ دائم، ربما يكون هناك التهاب في مجرى البول، وهؤلاء الأطفال من المهم تشخيصهم مبكراً لتفادي أية مضاعفات نتيجة هذه الالتهابات.

### التشخيص

يعتمد كليا على تحليل البول، ويستحسن أن يكون مباشرة من إحليل البول إلى قنينة



جمع البول لتفادي تلوث البول بالجراثيم التي هي طبيعيا موجودة على الجلد.

أحياناً في الأطفال الصغار يوضع كيس فوق إحليل البول لجمعه، وهذا قد يتلوث بالجراثيم الآتية من البراز أو الجلد، لذا ليس كل تحليل بول موجب بالجراثيم يدل على التهاب، بل إن التشخيص يُترك للطبيب المعالج، الذي يقرر إن كان التحليل موجبا أو يجب إعادته.

كل طفل يصاب بالتهاب المجاري البولية يحتاج إلى فحوصات تشمل عادة الأشعة فوق الصوتية للتأكد من سلامة الكلى والمثانة وقد تستدعي أيضا التصوير النووي الذي يُعطينا فكرة واضحة جدا عن وظائف الكلى والحالبين والمثانة.

### علاجها

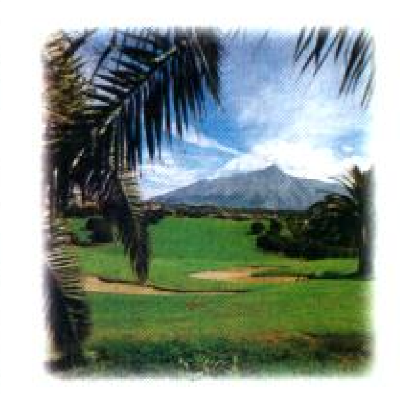
العلاج يعتمد على المضادات الحيوية المناسبة لقتل الجراثيم، وأيضا علاج أي خلل او انسداد في المجرى البولي، وهذا قد يحتاج إلى علاج جراحي وهذه شبه نادرة.

بقي أن نعلم أن التهاب المجاري البولية من الأمراض الشائعة التي تصيب ١ - ٣٪ من الأطفال، وأن ١٪ من البنات في عمر الدراسة قد يكونوا مصابين بهذا المرض بدون أي أعراض تدل على إصابتهم.

والالتهابات المزمنة في مجرى البول مُقلقة، وقد تؤدي إلى تلف وتليف في الكلى وهذه نادرة والحمد لله.

اهم شيء هو نظافة الطفل في منطقة الشرج، وإحليل البول خاصة في البنات، وكذلك تشخيص المرض مبكراً قبل استفحاله وتطوره.■

(*) استشاري الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض.



# استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

## لحظة تأمل

الحياة صعبة ومغرياتها عديدة وكثيرة قد تؤثر على النفس الضعيفة، لكن صاحب العزيمة القويمة والإيمان الصحيح القوي، لايمكن أن يهتز أمام هذه المغريات أو يبالي بها، لأن إيمانه عميق، وفهمه للحياة وللوجود فهم صحيح.

على عكس الإنسان التائه المسكين الذي يتخبط في الدنيا بلا هدف، وإن وجد هذا الهدف غالبا ما يكون لإشباع رغباته وإرضائها، لا يفكر في وقت الرحيل أو عند مقابلة خالقه، وكأنه سوف يخلد في هذه الحياة، لكن ببساطة شديدة لو فكر أنها لم تدم لغيره حتى تدوم له، لتغير ولو جزء بسيط من تفكيره التائه.

إن الحياة والوجود، ووجود الشر والخير، لم تكن عبثاً، ولن تكون الهدف والغاية هي اختبار إرادة الإنسان وعزيمته في هذه الحياة.

والحياة السعيدة هي حياة الإيمان بالله العلي القدير، خالق الكون وخالق الإنسان.

والله رحيم وأرحم بالإنسان من نفسه وقادر كريم.■

**هناء الجدعاني**
**جامعة الملك عبدالعزيز ـ السعودية**

## أيها المعاتب

إذا كنت في كل الأمور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحداً أو صل أخاك فإنه
مقارف ذنب مرة ومجانبه

أيها الأخ المسلم: المسامحة والعفو عن زلات الأخ لا يعني السكوت عن نصيحته إذا تطلب الأمر ذلك، فلا خير في أخ لايكون مرآة لأخيه، ويكون ناصحاً له، واعلم ـ أخي الحبيب ـ أن من نصحك فقد أحبك، وليكن شعار جميع الأخوة في الله، قول عمر ـ رضي الله عنه ـ: «لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نقبلها».■

**فهد النهام**
**الدعية ـ الكويت**

## منوعات

- عليك بالاستخارة في الأمور كلها.
- من صفات عباد الله المؤمنين أنهم يتوجهون إلى الله بالدعاء أن يثبتهم «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا»، «ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا».
- عند زيارتك لأخيك المريض لا تنسى الدعاء له.
- إن الله يأتي بالفرج عند انقطاع الأمل واستبهام الحِيل.
- كن صابراً عند البلاء، شاكراً عند الرخاء.■

**خزامى الجار الله**
**بريدة ـ السعودية**

## عمرات الرسول

اعتمر الرسول عليه الصلاة والسلام أربع عمرات، وكلها في شهر واحد، هو ذو القعدة، وهي:

١ ـ **عمرة الحديبية**: وكانت في السنة السادسة من الهجرة.

٢ ـ **عمرة القضاء**: وكانت في السنة السابعة من الهجرة.

٣ ـ **عمرة الجعرانة**: وكانت في السنة الثامنة من الهجرة.

٤ ـ **عمرته مع حجة الوداع**: وكانت في السنة التاسعة من الهجرة.■

**أم عبدالرحمن باجودة**
**الجبيل الصناعية ـ السعودية**

## بالمقلوب

أوجه البلاغة في اللغة العربية ليس لها مثيل في اللغات الأخرى.. وتفنن البلاغيون والأدباء في إظهار محاسن هذه اللغة، ومن ذلك ما اشتهر عن بعضهم أنه كان يكتب كتابا أو مقالا، فإن قراته من أسفل إلى أعلى كان في علم أو فن معين، وإن قراته من أعلى إلى أسفل كان في فن آخر.. وهكذا...

وبعضهم كان يكتب الكلام فيقرأ مقلوبا كما هو مثال ذلك:

قول الشاعر:

مودته تدوم لكل هولٍ
وهلْ كل مودته تدوم؟

وفي النثر:

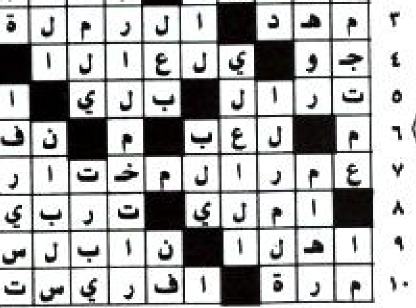
«سر فلا كبابك الفرس».■

**هشام منصور علي شار**
**صبيا ـ جيزان ـ السعودية**

## إجابات العدد الماضي

**من هو:** ناصر العمر.
**كلمة السر:** البوسنة.
**اختبر معلوماتك:**
١ ـ رفيدة ـ رضي الله عنها.
٢ ـ حفصة بنت عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنهما.
٣ ـ صفية بنت عبدالمطلب ـ رضي الله عنها.
٤ ـ أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما.

**الكلمات المتقاطعة**



| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ا | ل | م | ج | ت | م | ع | ■ | ا | م |
| ٢ | ل | ا | هـ | و | ر | ■ | م | ا | هـ | ر |
| ٣ | م | هـ | د | ■ | ا | ل | ر | م | ل | ة |
| ٤ | ج | و | ■ | ي | ل | ع | ا | ل | ا | ■ |
| ٥ | ت | ر | ا | ل | ■ | ب | ل | ي | ■ | ا |
| ٦ | م | ■ | ل | ع | ب | ■ | م | ■ | ن | ف |
| ٧ | ع | م | ر | ا | ل | م | خ | ت | ا | ر |
| ٨ | ■ | ا | م | ل | ي | ■ | ت | ر | ب | ي |
| ٩ | ا | هـ | ل | ا | ■ | ن | ا | ب | ل | س |
| ١٠ | م | ر | ة | ■ | ا | ف | ر | ي | س | ت |

# لعبة درج الكلمات

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ع | | | | | | | | | | | | |
| ٢ | حـ | | | | | | | | | | | | |
| ٣ | ة | | | | | | | | | | | | |
| ٤ | ا | | | | | | | | | | | | |
| ٥ | م | | | | | | | | | | | | |
| ٦ | ا | | | | | | | | | | | | |
| ٧ | ب | | | | | | | | | | | | |
| ٨ | حـ | | | | | | | | | | | | |
| ٩ | ع | | | | | | | | | | | | |
| ١٠ | م | | | | | | | | | | | | |
| ١١ | ع | | | | | | | | | | | | |

لعبة درج الكلمات تجمع بين لعبة الكلمات المتقاطعة ولعبة جمع الأحرف، صل فقط الخانات التي على طرف درجة، وقد سهلنا لك المهمة بإعطائك رأس كل كلمة، وبعد الانتهاء اجمع الأحرف التي في الدرج من أعلى إلى أسفل لتحصل على رابع سلاطين المماليك البحرين، اشتهر بحروبه ضد الصليبيين، وانتصر على المغول في عين جالوت.

### الكلمات التفسيرية

١ ـ مدينة في فلسطين المحتلة اشتهرت بمقاومتها لحملة نابليون الأولى عام ١٧٩٩م.
٢ ـ مدينة سعودية غربي نجد.
٣ ـ جائزة «معكوسة».
٤ ـ دولة إفريقية عاصمتها لواندا.
٥ ـ مدينة فرنسية مشهورة بمعاهدها الطبية.
٦ ـ لغوي مصري تولى قضاء طرابلس الغرب اشتهر بمعجمه «لسان العرب».
٧ ـ مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن.
٨ ـ شاعر جاهلي اشتهر بشجاعته وسخائه وكرمه ضرب به المثل لجوده.
٩ ـ من أشهر الخلفاء، لقب بأمير المؤمنين، قتله غلام فارسي وهو يصلي في المسجد عام ٢٣ هـ.
١٠ ـ أخو عبدالله بن الزبير قاوم الخوارج وقضى على المختار الثقفي قتل في عهد عبد الملك بن مروان.
١١ ـ ابن عم النبي ﷺ لقب بحبر الأمة روى الكثير من الحديث.■

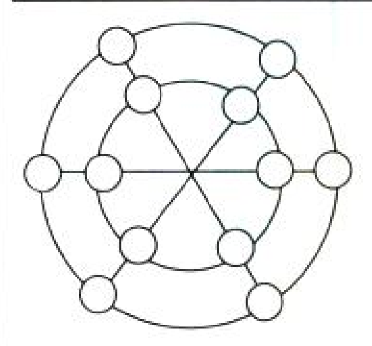
# من هو ؟

داعية وعالم إسلامي جليل، ساهم في ترشيد الصحوة الإسلامية بكتبه القيّمة في مجال الدعوة والبناء.
مرّت علينا ذكرى وفاته السادسة في مارس ١٩٩٥م.

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | |

٥ + ٦ بمعنى سمك ناقص الحرف الأخير.
١ + ٣ + ٤ الاسم الأول لصاحب المعالم.
٥ + ٤ ضد ميت.
٦ + ٤ + ٢ بمعنى حيّ المسافر.

# الدوائر والأرقام



أمامك ١٢ دائرة صغيرة مرتبة على دائرتين، إحداهما داخلية والأخرى خارجية، وباستعمالك الأرقام التالية هل يمكنك ترتيبها بحيث كل أربع دوائر على خط واحد يكون حاصل جمعها ٢٤.
الدائرة الخارجية ١ ـ ٤ ـ ٤ ـ ٦ ـ ٩ ـ ١٠.
الدائرة الداخلية ٣ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩.

**شعبان بروال**
**الجزائر**

# تعرف على الصحابة

**هؤلاء خمسة من أصحاب الرسول ﷺ أشرنا إلى كل واحد منهم بعبارة، فهل تستطيع أن تتعرف عليهم:**

١ ـ ما رآه رسول الله ﷺ إلا تبسم.
٢ ـ قال له رسول الله ﷺ: «أجب عني اللهم أيده بروح القدس».
٣ ـ قال له رسول الله ﷺ «أشبهت خلقي وخُلُقي».
٤ ـ بايع رسول الله ﷺ بأن لا يخاف في الله لومة لائم.
٥ ـ قال عنه رسول الله ﷺ : «هذا خالي فليرني كل امرئ خاله».

## الجـــواب

١ ـ هو جرير بن عبدالله البجلي : عندما قدم على رسول ليسلم، ألقى إليه رسول الله كساءه، وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه». وقال عنه عمر بن الخطاب: «هذا يوسف هذه الأمة»، وذلك لجماله.
٢ ـ حسان بن ثابت شاعر الرسول وشاعر الدعوة الأول.
٣ ـ جعفر بن أبي طالب، أشد الناس شبها برسول الله في خَلقِه وخُلُقِه.
٤ ـ عبادة بن الصامت، أحد أبطال المسلمين.
٥ ـ سعد بن أبي وقاص، أحد العشرة المبشرين بالجنة.■

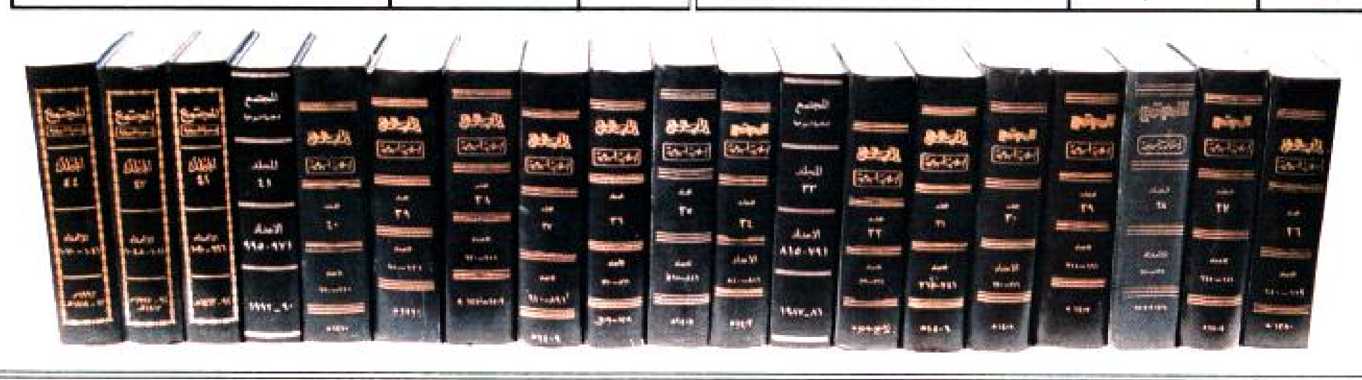
**موسى راشد العازمي**
**صباح السالم ـ الكويت**

## أخـي القــارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

# سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

| رقم المجلد | الكميـــة | التاريـخ مــن: إلـــى |
|---|---|---|
| ١ | محدودة | ١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠ |
| ٢ | محدودة | ٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١ |
| ٣ | محدودة | ١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١ |
| ٤ | محدودة | ٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢ |
| ٥ | محدودة | ١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢ |
| ٦ | نفـــدت | ٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣ |
| ٧ | نفـــدت | ١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣ |
| ٨ | محدودة | ٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤ |
| ٩ | نفـــدت | ١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤ |
| ١٠ | محدودة | ٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥ |
| ١١ | نفـــدت | ١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥ |
| ١٢ | محدودة جدا | ٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦ |
| ١٣ | محدودة | ١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦ |
| ١٤ | محدودة جدا | ٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦ |
| ١٥ | محدودة | ١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧ |
| ١٦ | محدودة جدا | ٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨ |
| ١٧ | محدودة جدا | ٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨ |
| ١٨ | محدودة | ١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩ |
| ١٩ | محدودة | ١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠ |
| ٢٠ | محدودة | ٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠ |
| ٢١ | محدودة | ٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١ |
| ٢٢ | محدودة | ١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١ |
| ٢٣ | محدودة جدا | ١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢ |
| ٢٤ | محدودة | ٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢ |

| رقم المجلد | الكميـــة | التاريـخ مــن: إلـــى |
|---|---|---|
| ٢٥ | محدودة | ١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٣ |
| ٢٦ | محدودة جدا | ١٢ / ٤ / ١٩٨٣ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣ |
| ٢٧ | محدودة جدا | ١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤ |
| ٢٨ | محدودة | ١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤ |
| ٢٩ | محدودة | ١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥ |
| ٣٠ | محدودة | ٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥ |
| ٣١ | محدودة جدا | ١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦ |
| ٣٢ | محدودة جدا | ٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦ |
| ٣٣ | محدودة جدا | ١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧ |
| ٣٤ | محدودة جدا | ٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧ |
| ٣٥ | محدودة جدا | ٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨ |
| ٣٦ | محدودة | ١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨ |
| ٣٧ | محدودة | ١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩ |
| ٣٨ | محدودة | ٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩ |
| ٣٩ | محدودة جدا | ٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠ |
| ٤٠ | محدودة جدا | ٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠ |
| ٤١ | محدودة جدا | ١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢ |
| ٤٢ | متوفـرة | ٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢ |
| ٤٣ | متوفـرة | ٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣ |
| ٤٤ | متوفـرة | ٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣ |
| ٤٥ | متوفـرة | ١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤ |
| ٤٦ | متوفـرة | ١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤ |
| ٤٧ | متوفـرة | ١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥ |



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا